الثروُة الحيوانيَّةُ في العراقِ القديمِ

رسالة تقدَّم بها

باسل أياد سعيد

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل

شهادة الماجستير في الآثار القديمة

بإشراف

د. أحلام سعد الله صالح الطالبي

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

صدق الله العظيم

سورة آل عمران / الآية (٢٦)

ثبت المختصرات الاجنبية

Abb	Altbabylonische Briefe In Unschrift und ubersctzung . Leiden .
ABIM	Al-zcebari, A.Altbabylonische Brefe des Iraq -Museums , Mosul, 1964
AFO	Archive fur Orienforchung
AHw	Von Soden , W ., AKKadisches Handwortcrbuch (1959-1981).
AJA	American Journal of Archaeology .
AN.or	Archie Orientalni , Roma
ANE	The ancient Near East c. 3000-330 B C, Vol. London and New York , 1995 .
Antiquity	A quarterly Review Of Archaeology , London .
ARAB	Ancient Records of Assyria and Babylonian Vol. 1 New York 1926-1927
ARM	Archives Royals de Mari , Paris ,
ASJ	Acta Somerologica , Hiroshima , (Japan , 1979)
ASORB	American school of oriental research Bulletin.
BS	Biblical science (new Haren 1938).
BSA	Bulletin on Sumerian Agriculture Cambridge
CAD	The Assyrian Dictionary of the university of (Chicago, 1956).
CD A	Black ., J., Gearge . A. , postgate , n. , Aconcisc Akkadian , Wiesbaden , 2000 .
GALE	Grzimcks Animal Life Encyclopedia, New York, 1973.
Iraq	British School of Archaeology in Iraq London (1934).
JAOS	Journal of the American Oriental Society (New Gaven)
JCS	Journal of cuneiform studies New Haven (1947 ff)
JNES	Journal of Near Eastren Studies (1924)
MSL	Landsberger , B. , Materials for the Sumerian Lexicon (f). Roma, 1937
OPTR	St. Dalley, G.Walker, J.Hawkins old baby Ionian texts Rimah (Hertford 1976)

Or. (ns)	Orientalia , (Nova Series) , Roma .
RIME	THE ROYAL INSCRIPTIONS OF MESOPOTAMIA EARLY PERIODS , Toronto , 1993 ff.
SAA	State Archives of Assyria , Bulletin , (padua)
Science	The science of petroleum oxford
SG	Van Buren , D ., Symbols of gods .
SUMER	journal of Archaeology and History in Iraq
UET	Ur Excavation Texts , (London)
ZA	Zeitschriff fur Assyiologie und vorderasitosche

ثبت المختصرات والرموز العامة

الرمز	الدلالة	
d	Determinative signs before divine name	علامة دالة تسبق أسماء الإلهة
Ibid	In the same place	المصدر نفسه والصفحة نفسها
NO	Number	رقم
op . cit	In the same Reference	المصدر السابق
P.	Page	الصفحة
PP.	Pages	الصفحات
P . C .	Post - Canonical	ما بعد الجداول (القائمة الملحقة)
P . N	Personal name	اسم شخص
VOL.	Volume	جزء
VOL.s	Volumes	أجزاء
?	Uncertain signs	علامة قراءتها غير مؤكدة
[ ]	Unknown signs	علامات غير معروفة

المقدمة

تعد دراسة الثروات في العراق القديم من الدراسات المهمة التي تساعد على معرفة كيفية التعامل مع تلك الثروات واستغلالها في فترة مضى عليها آلاف السنين، أن دراستنا متعلقة بأحد أوجه تلك الثروات وهي الثروة الحيوانية التي تعد مصدراً حيوياً لشعوب العالم القديم، وإن تاريخ استغلال هذا الثروة تجاوز عشرة آلاف سنة قبل الميلاد في مواقع شمالي العراق بما تمثله من بيئة مناسبة لمعيشة الانسان انذاك، والتي كان لها الأثر البالغ في نشوء الحضارة العراقية وما وصلت إليه من تطور ورقي في العالم القديم.

وقع الاختيار على هذا البحث لأسباب عديدة منها قلة البحوث العربية والأجنبية المقدمة في هذا الموضوع ،وهي إن وجدت تخلو من النصوص المسمارية الاقتصادية، فضلاً عن عدم ذكر نتائج التنقيبات الأثرية الخاصة بعظام الحيوانات وعدم ورود نسب المنتوجات إن وجدت، وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الاحصائيات التي قام بها الباحث ومجموعة من النصوص الاقتصادية وعمل جداول بنسب المنتوجات الحيوانية المتوافرة، ولمزيد من الإيضاح قمنا بعمل جداول بيانية بنظام الكيرفات والبارات لاستبيان الزيادة والنقصان في الأعداد والنسب بحسب العصور فضلاً عن استخدام الحرف العربي لما يقابله من حرف اللاتيني في ترجمة النصوص السومرية والاكدية لمعرفة مدى التشابه بين لفظ تلك المفردات.

ومن أهداف هذا البحث هو أن يبيّن للقارئ مدى استغلال موارد الحيوان فيما مضى وآلية التعامل مع المنتوجات الحيوانية، سواءً اكانت الحيوانات حية أو مذبوحة أو ميتة . وهذه الدراسة موجهة إلى الباحثين في تاريخ العراق القديم بعامة ،وإلى الباحثين في الآثار القديمة والدراسات المسمارية بخاصة ، كما أن هذه الدراسة تعنى بالباحثين بعلم الحيوان في كلية الزراعة وكلية الطب البيطري.

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر العربية والأجنبية لتسليط الضوء على الجوانب الرئيسة من موضوع البحث.

ومن جملة هذه المراجع والكتب الأساسية التي قمنا بترجمتها من اللغة الألمانية للباحث (Salonen) بعنوان (Hippologica) (العربات) الصادر عام ١٩٥٩، وللباحث نفسه أيضا كتاب بعنوان (Mesepotamien Vogelund Vogelfaug In Alten) (النقل وحيوانات الجر) الصادر عام ١٩٧٣ وكذلك كتابه بعنوان (Mesepotamien Die Fstheir Im Alten) (الاسماك والصيادين في العراق) الصادر عام ١٩٧٩ واعتمدنا أيضا على الكتب الأنكليزية منها للباحث (Potts) بعنوان (Mesopotamina Civilization , The Material Foundation) (الاسس المادية لحضارة العراق القديم) الصادر عام ١٩٩٤، وكذلك اعتمدنا كتاب (Ancient Mesopotamina Materials And Industries) (الصناعات والمواد في العراق القديم) للباحث (Moory) الصادر عام ١٩٩٦، فضلاً عن اعتمادنا على كتابٍ للباحثة (Buren) بعنوان (The Fauna Of Ancient

(Mesopotamina As Represnted In Art)، الصادر عام ١٩٣٩ الثروة الحيوانية في العراق القديم الممثلة بالفن.

اما المصادر العربية فقد اعتمدنا على مقالة للباحث تقي الدباغ بعنوان "تدجين الحيوان استنادا الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية" والمنشورة في مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد ، عدد ٣٠ ،سنة ١٩٨١، وكما اعتمدنا ايضاً على كتاب عصور ماقبل التاريخ للباحث تقي الدباغ ووليد الجابر الصادر عام ١٩٨٣ في بغداد.

جاءت هذا الدراسة بأربعة فصول احتوى الفصل الأول على مبحثين ،عني الأول منهما بالبيئية الطبيعية للعراق، المؤثرة على الثروة الحيوانية في العراق، وتناول المبحث الثاني نشوء التدجين، والتدجين لغةً واصطلاحاً وأثارياً وتناول الفصل الثاني على الحيوانات المدجنة بمفتراتها التقريبية وجاءت في ثلاث مباحث تناول الاول حيوانات النقل والحمل ومدى الاستفادة من طاقاتها في مجال السلم والحرب، اما المبحث الثاني فاحتوى على الحيوانات الحقلية والمقصود بها الاغنام والماعز والابقار والثيران فضلاً عن الحيوانات المرافقة كالكلاب والماعز حيث تم ذكر تلك الحيوانات حسب الاهمية الاقتصادية مع ذكر الحضائر واحتوى المبحث الثالث على منتوجات الحيوانية مع اعطاء قدر الامكان النسب وتحويلها الى نظام الكيرفات او البارات ليكون المطلع على دراية في الزيادة والنقصان لتلك النسب الذي يعود بعضها الى عصور قبل التاريخ والاخر من عصور فجر السلالات وحتى القرن الخامس قبل الميلاد اما الفصل الثالث فقد احتوى على الثروة السمكية والطيور، ذكر في المبحث الاول الاسماك كمصدر غذاء لعامة الناس مع ادراج انواع الاسماك التي شخصت في العراق باسمائها الاتينية العلمية اما الفصل الرابع فقد احتوى على الحيوانات البرية في العراق القديم والتي جاء ذكرها في النصوص المسمارية، التي صِيدت وجلبت الى المدن او وضعت في اشبه مايكون في حدائق الحيوانات المعروفة اليوم لدينا.

على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا في أثناء جمع المادة منها ندرة المصادر التي تذكر النسب والأعداد سواءً للحيوانات أو للمنتوجات، والتي غالباً ما كانت أجنبية، موجودة في مكتبة المتحف العراقي في بغداد مما استدعى السفر إلى هناك أكثر من مرة، فضلاً عن ترجمة النصوص المسمارية إلى العربية لاستخلاص الأعداد والنسب منها لتوضع في جداول، وتكمن الصعوبة الكبرى في تحويل هذه الدراسة إلى دراسة مادية ملموسة في ضوء التوضيح والأشكال قدر المستطاع.

وفي الختام يسعدني أن أتقدم بوافر شكر وعرفاني إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة أحلام سعد الله الطالبي، للرعاية الأخوية التي أولتني إياها وتشجيعي على اختيار موضوع البحث، ولصبرها وجهودها التي بذلتها معي في المتابعة، ولآرائها القيمة التي كان لها دورها في إغناء مادة البحث فجزاها الله عني كل خير.

كما لا تفوتني أن أتقدم بوافر الشكر لأساتذتي الأفاضل في قسمي الآثار والدراسات المسمارية لما قدموه لي من عون ومساعدة أثناء مدة الدراسة أخص منهم بالذكر الدكتور عامر سليمان ورئيس قسم الآثار الدكتور حسين ظاهر، و رئيس قسم الدراسات المسمارية

الأستاذ خالد سالم والأستاذ سالم يحيى كما أتقدم بخالص امتناني إلى الدكتورة سجى مؤيد لما قدمته لي من مساعدة في الحصول على المصادر المهمة التي ساعدتني في إغناء البحث فجزاها الله خير الجزاء.

كما يطيب لي أن أقدم شكري إلى كل من ساعدني من كليتي الزراعة والطب البيطري وأخص منهم بالذكر الدكتور راضي الجماس والدكتور حافظ إبراهيم.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم هذه الدراسة بالشكل المنهجي المطلوب ، والله ولي التوفيق.

الفصل الأول ـ المبحث الأول

البيئة الطبيعية

قبل ما يقارب من مائة ألف سنة وعندما كان الجليد يغطي قسما كبيـرا مـن شـمال أوربا ، وكانت المنطقة الممتده من شواطئ المحيط الأطلسي في شمالي إفريقيا وحتى إيـران تتمتع بأمطار غزيرة جداً ، لذا كانت المنطقة برمتها أشبه بواحة واسعة مملوءة بنباتات كافيـة لمعيشة أنواع كثيرة ومختلفة من الحيوانات(١) والعراق بموقعه كان يمثل منطقة جذب للإنسان والحيوان منذ أقدم العصور، وذلك بوجود نهري دجلة والفرات ، فضـلا عـن التضـاريس المتنوعة التي كان لها الأثر البالغ في الحياة الاقتصادية للإنسان العراقي القـديم منـذ أقـدم العصور(٢).

ولدينا من الأدلة ما يؤكد استيطان الإنسان في العراق في فترات موغلة في القدم، وهي مستقاة من عدد من الكهوف، وتتألف بصورة رئيسة من بعـض الأدوات الحجريـة وبعـض عظام الحيوانات التي كان الإنسان قد اصطادها وأكلها(٣)، وأقدم هذه الكهـوف شـانيدار(٤) اذ وجدت الأدوات الحجرية الخاصة بالإنسان القديم والى جانبه بعض عظام الحيوانات كالفيلـة والوعول البرية الضخمة التي لا بد أنها كانت منتشرة في المنطقة حينئذ أكثـر مـن انتشـار الإنسان نفسه ومعظمها انقرضت بعد اعتدال المناخ الذي مال إلى الدفء والجفاف النسـبي، وذلك منذ بداية العصر الحجري المتوسط حسب رأي الجيولوجيين(٥).

---

(١) ساكز. هاري : عظمة بابل ، لندن ، ترجمة ، عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥ .

(٢) الدباغ . تقي : " البيئة الطبيعية والإنسان " ، في : حضارة العراق ، جزء١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩.

(٣) ساكز ، عظمة ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٤) شانيدار احد الكهوف المعروفة في شمال العراق لقدم استوطان الانسان فية،ويقع على السفح الجنوبي (كلي اشكفت) في منطقة رواندوز ضمن محافظة اربيل وهذا الكهف واسع ومرتفع عن قاع الوادي ب٥٠ مترا ،تم التحقق والكشف عن هذا الكهف من قبل بعثة امريكيية عام ١٩٥١ ، ينظر : صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٧٩-٨٠ .

(٥) الدباغ. تقي : البيئة الطبيعية ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

أما آثار معيشة الإنسان العراقي القديم في أواخر عصر جمع القــوت فتتمثــل ببقايــا متكشفة في كهوف زرزي وهزار مرد وبالي كورا [١] في شمال العراق، وقد بينــت دراســة بقايا عظام الحيوانات في تلك المواقع في هذه الفتــرة وقبــل حــدوث التغيــر الاجتمــاعي والاقتصادي مباشرة والذي يعرف غالبا في الوقت الحاضر بثورة العصر الحجري الحــديث، أَنَّ الإنسان كان يعيش على درجة كبيرة على صيد اللبائن الكبيرة ، وكان صيده يضم الحمير الاخدرية والخنازير والأغنام والماعز والوعول والغزلان البرية وابتداءً من الالف الثالث بدأت تظهر للمنقبين كميات من العظام باعداد كبيرة مما عكس التطور الحاصل في تدجين وتربيــة الحيوانات ينظر الى الجدول رقم (١)[٢] .

جدول (١)

توزيع اصناف الحيوانات على الفترات الزمنية حسبب اعداد المكتشفات

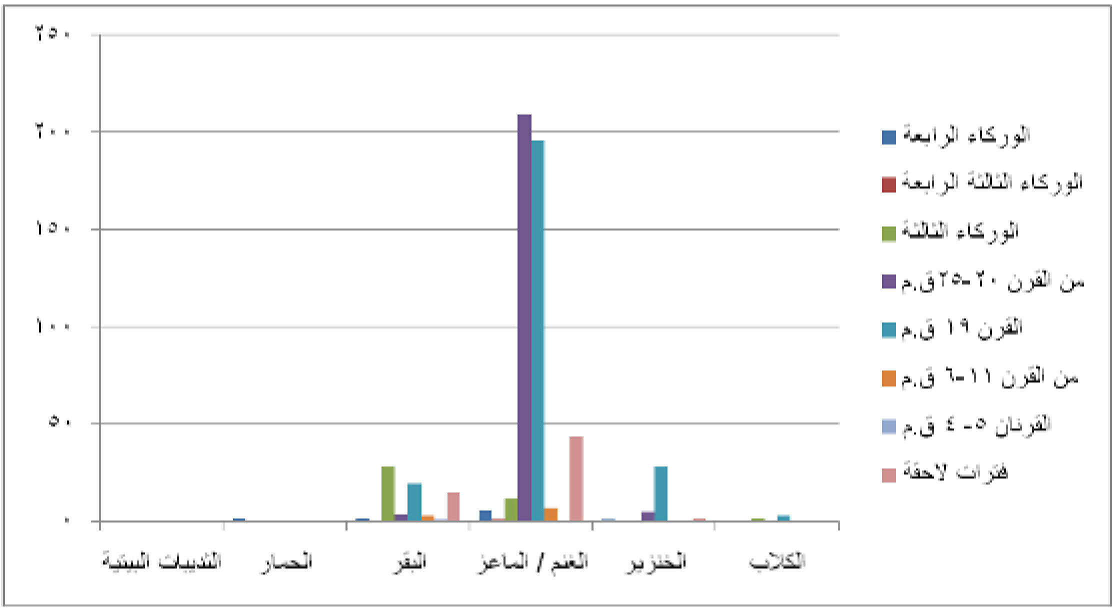
فترات لاحقة	القرنان 4 -5 ق.م	من القرن 6-11 ق.م	القرن 19 ق.م	من القرن ٢٠_٢٥	وركاء الثالثة
				0	0
				0	0
15	1	3	20	4	28
32	1	23	69	66	10
44		7	196	209	12
1		1	22	82	3
2			28	5	
			3		2

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة كيرفات على الشكل

الاتي

(١) مجموعة من الكهوف تعد المستوطنات الاولى للإنسان القديم في شمال العراق في محافظتي السليمانية واربيل ، وتعود بقايا المخلفات المادية في تلك الكهوف الى العصر الحجري القديم والحديث ، ينظر : صالح . قحطان ،المصدر السابق، ص٧٩-٨١.

(٢) ساكز ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .



توزيع اصناف الحيوانات على الفترات الزمنية وحسب اعداد المكتشفات ، من عمل الباحث Boessneck, j., von den Driesch, A. And steger, U. Tierknochenfunde der Ausgrabungen des Deutschen, Archaologischen institutes Baghdad in, Warka, Iraq. Bam15 (1984): 149-89., p 168.

وبعد حدوث الانتقال من جمع القوت إلى انتاجه القوت تغيرت علاقة الإنسان تـدريجيا ولاسيما بعد اعتدال المناخ لتلائم الظروف الطبيعية الجديدة، واختفت حيوانات الصيد الكبيـرة وحلت محلها الحيوانات التي تعيش في الوقت الحاضر، وظهرت مجالات جديدة للاستقرار في مستوطنات على شواطئ الأنهار ومصباتها، وعند العيون والينابيع وفي السهول الرملية حيث يتوافر الماء بعد ان اختفت الحاجة الى الكهوف والملاجئ الجبلية ، وحصـل تقـدم ملحـوظ بزراعـة النباتـات البريـة وتـدجين الحيوانـات للتهجـين وصـناعة بعـض الآلات الزراعية كالمناجل والمطاحن والمدقات(١) ونتيجة للتباين المناخي والنباتي لمنـاطق العـراق المختلفة فقد كان هناك ايضا تباين في التوزيع الحيواني ، فقد حظي العراق ومنذ القدم بأنواع عديدة من الحيوانات التي كان لها أهمية اقتصادية بوصفها مصدراً للغـذاء ومـن منتجاتهـا المختلفة التي شكلت هي الأخرى مواداً أساسية لسد حاجة الإنسان اليومية، وقد دلـت نتـائج التنقيبات الأثرية ومخلفات العظام الحيوانية على وجود أنواع عدة منها ما هو باقٍ الى الوقـت الحاضر ومنها ما انقرض كالاسود والفيلة والحمير الاخدرية(٢)، وقد أثرت منتجاتهـا بشـكل

(١) الدباغ. تقي : "الثروة الزراعية والقرى الاولى " في حضارة العراق ، جزء١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١١١ .

(٢) النجم . حسين يوسف : اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة موصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠ .

مباشر في تطور حياة العراقي القديم، والملاحظ ان الإنتاج الحيـواني يتـأثر تـأثيرا كبيـرا بالعوامل الجوية وأهمها المناخ ، ذلك لان الأخير يقرر نوعية النباتات المتوافرة في مكان مـا من الكرة الأرضية ، وبهذا تتحدد بيئة وأعلاف الحيوانات الموجودة في المنطقة على اختلاف تضاريسها(١)، كذلك يحد المناخ من انتشـار الامـراض الوبائيـة ومقـدرة الحيـوان علـى مقاومتها(٢)، وقد ربط بعض الباحثين بين الظروف المناخية وتطور حضارة العـراق القـديم على اثر التغيرات المناخية في العصر البرونزي والتي نتجت عنها آثار سلبية فـي الحيـوان والنبات (٣)، وقد ذكر الباحثون من خلال النصوص المسمارية التي تعود للمدة (١٢٠٠-٩٠٠) ق.م، أن ثمة تغيراً مفاجئاً للمناخ حدث في بعض الأوقات مما الذي ساعد بدوره بتفاقم الامور الاقتصادية في عدد من المدن العراقية وان الدلائل الآثارية والجغرافية اكدت على أن منـاخ العراق لم تطرأ عليه تغيرات اساسية منذ ان استوطن الانسان فـي المنـاطق السـهلية منـذ ٥٠٠٠ ق.م مضت حتى الآن ، اما قبل ذلك وخاصة في العصور الحجريـة القديمـة كانـت احوال العراق وطبيعة الارض والنبات الطبيعي تختلف اختلافا اساسيا عما هـو عليـه الآن، حيث ذكرت النصوص ارتفاعاً في درجات الحرارة وهبوطاً في نسب تساقط الامطار وزيـادة العواصف الرملية ، وأكدت الدراسات ان تلك التغيرات المناخية قد لعبت دورا فـي ضـعف سلطة الممالك في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتعد احد العوامل التي مهـدت لسقوط سلالة اور الثالثة (٢١١٣- ٢٠٠٤) ق.م ، من خلال زيـادة ملوحـة التربـة وقلـة الحاصلات الزراعية مما أدى الى هلاك قطعان المواشي والاغنـام، وبالتـالي الـى شـيوع المجاعة بين السكان(٤).

وطبقا للظروف المناخية الملائمة ، فقد حظيت المنطقة الشمالية من العـراق بوجـود أنواع عديدة من الحيوانات وبأعداد تفوق المناطق الأخرى وذلك بحكم اعتدال المنـاخ فيهـا واستقرار مواردها المائية، وتوافرها بشكل مستمر وتنوع الغطاء النبـاتي وكثـرة المراعـي الجيدة(٥)، اذ من دون النباتات الطبيعية لا يمكن للثروة الحيوانية ان تدوم وتتطور و مـن دون

---

(١) محمود . حافظ ابراهيم : الثروة الحيوانية في العراق وسبل تطويرها ، موصل ، ١٩٧٩ ، ص ١٦٠ .

(٢) إبراهيم. جابر خليل : " البيئة الجغرافية واثرها في وحدة حضارة بلاد الرافدين " من وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين التي عقدتها دائرة التراث العربي والإسلامي في المجمع العلمي ، ٢٠٠٠ ، ص ١١-٢٣ .

(٣) الخفاف . اكرم ذنون يونس : بيئة الحيوان الزراعي ، موصل ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠-٢١ .

(4) H, Helbaek., "Ecological Effects of Irrigation in Ancient Mesopotamia", Iraq, 22, 1960, PP. 96-186.

(٥) النجم ، المصدر السابق ، ص ٢١-٢٢ .

الثروة الحيوانية لا تكون هناك حاجة هامة للنباتات الطبيعية[١] فضلا عن كون النبات الطبيعي يعدّ عنصرا مهما من عناصر البيئة الطبيعية لأرض العراق، التي احتوت على نباتات حوليـــة وأخرى دائمية وحشائش وغابات وغير ذلك، تظهر عادة في الأقسام الشمالية الشرقية وتمتــد الى الأقسام الجنوبية الغربية وفي وسط العراق خاصةً المدن القريبة من الانهار التـــي مثلـــت النواة الحقيقية لتدجين الحيوان، وذلك لتساقط كميات من الامطار وتواجــد الحيـــاة [٢] ينظـــر الجدول رقم (٢).

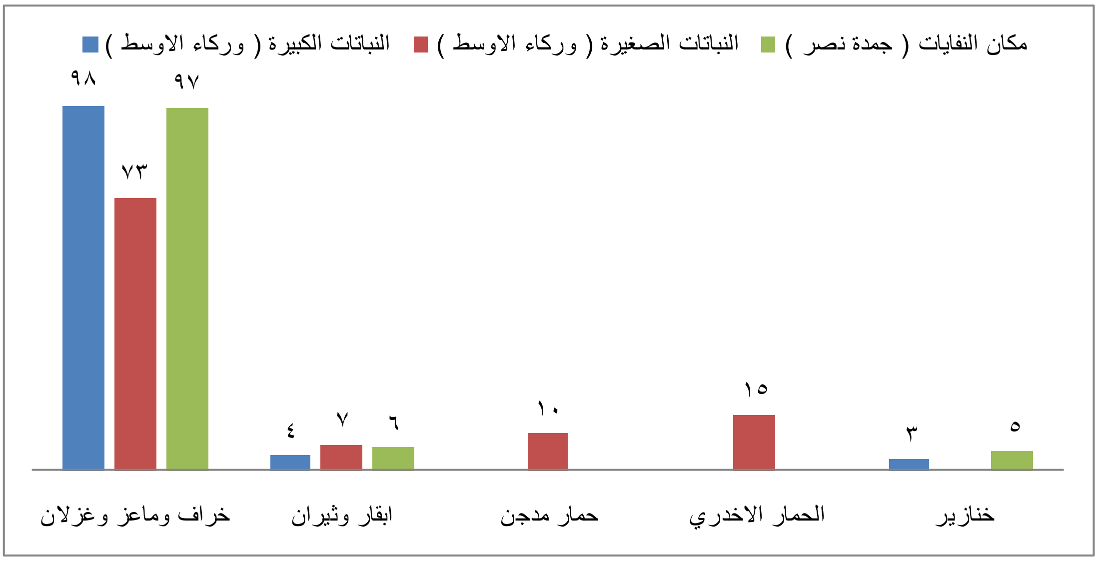
الجدول (٢)

	(النباتات الكبيرة) وركاء الاوسط	(النباتات الصغيرة) وركاء الاوسط	(مكان النفايات) جمدة نصر
خراف/ماعز/غزلان	98	73	97
ابقار وثيران	4	7	6
حمار مدجن		10	
الحمار الاخدري		15	
خنازير	3		5

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة الكيرفات على النحو الاتي

(١) محمود، حافظ، المصدر السابق ، ص ١٦٥

(٢) الخاتوني . سلطان عبد العزيز : اثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٤ .



نسبة عظام الحيوانات (على اساس عدد العظام) في ثلاث بيئات مختلفة في هضبة الوركاء[١] وابو صلابيخ ، من عمل الباحث

Pollock, susan, Ancient Mesopotamia, press university of Cambridge. 1999.p.183.

كل ذلك قاد الى زيادة أنواع الحيوانات بشكل كبير مما أتاح للحيوانات أساساً جديداً لحياتها، لأنها استطاعت ان تكون شَبِعَةً طوال العام، فضلا عن امكانية تقديم العلف للحيوانات، الموجودة في الحظائر مما ساعد بالتالي على ابقاء هذه الحيوانات في الحظائر لفترات طويلة عما في السابق ، وقادت هذه الظروف فيما بعد الى عملية تدجين العديد من الحيوانات[٢] ولا يفوتنا ذكر الموارد المائية في العراق وتشمل، المياه السطحية والامطار والثلوج والمياه الجوفية والتي لعبت دورا أساسيا في رسم خارطة تواجد السكان ومواشيهم منذ أقدم الأزمنة، وهذه الموارد تعد احداها مكملة للأخرى في معيشة وتوزيع النبات والحيوان[٣] وتبرز أهمية المياه السطحية على باقي الموارد المائية بكونها تمثل النسبة الأكبر من المياه، إذ ارتبط نشوء حضارة العراق وازدهارها منذ القدم بوجود نهري دجلة والفرات وروافدهما، فعلى ضفاف الأنهار تأسست أولى القرى الزراعية

---

(١) الوركاء : من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق، وكانت مراكز العبادة الاله آنو اله السماء والاله اينانها (عشتار). تقع على بعد ١٥ كم تقريبا الى الشرق من ناحية الخضر الحالية. ينظر : رشيد : الشرائع ... ، المصدر السابق ، ٢٢٥ .

(٢) صقال. محمد علي : اساسيات تربية الحيوان ، حلب ، ١٩٧٣ ، ص ٣٠ .

(٣) محمود، حافظ، المصدر السابق ، ص ١٤٩-١٥٠ .

ودجنت معظم الحيوانات في العراق[1]، كذلك لعبت البحيرات والاهــوار والمســتنقعات دورا مكملا للأنهار في العراق القديم حيث امتازت نباتات تلك المناطق المائية بكثافتها وذلك لوفرة المياه التي تغطي الأرض بصورة دائمية في معظم أيام السنة ، وقد استخدم القصب الطــري بوصفه علفاً للعديد من حيوانات تلك المناطق في مقدمتها الجــاموس، وقــد يســتعاض عنــه بالبردي الذي تعد منطقة الاهوار والمستنقعات مركزه الرئيس[2].

(١) الدباغ ، البيئة الطبيعية ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٢) محمود ، حافظ، مصدر سابق ، ص ١١٧ ، كذلك ينظر : هستد . كوردن : اسس جغرافية العراق الطبيعية ، ترجمة جاسم محمد الخلف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٥٢-٥٣ .

المبحث الثاني
تدجين الحيوانات

١ـ التدجين لغة واصطلاحا :

دجن الدال والجيم والنون قياسه الدال والجيم واللام ، والـــداجنة حســـنُ المخالطـــة ، وقيل: دَجَنَتْ الناقة والشاة تَدْجُنُ دُجُوناً وهي دَاجِنٌ ، أي لَزِمَتا البيوت وجمعها دواجن ، وقـــد تقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها (١) .

الاستئناس لغة واصطلاحا :

الهمزة والنون والسين أصل واحد وهو ظهور الشـــيء وكـــل شـــي خـــالف طريقـــة التوحش ، والاستئناس والتأنس واحد ، وفي الحديث الشريف انه نُهِـــيَ الرســـول (ﷺ) عـــن الحمر الإنسية يوم خيبر يعني التي تألف البيوت(٢).

ان العلاقة بين إنسان عصور ما قبل التاريخ والحيوان يمكن دراستها من وجهتي نظر علم الحيوان وعلم الآثار على الرغم من الدرجة الكبيرة من التداخل بين هذين المنهجين فـــان اهتمامات هذين العلمين مختلفة الى حد كبير في اعطاء تعريف موحد للحيوان المـــدجن ، إن عملية التدجين بحسب مفهوم علم الحيوان مرتبطة بالعلاقات المتبادلة ما بين الإنسان والحيوان والتي لها أهمية كبرى في التغيرات الحاصلة في شكل الحيوانـــات المدجنـــة وبنيتهـــا عبـــر العصور حتى يتربى جيل بعد جيل تحت رعاية الإنسان وتظهر سلالة مدجنة تختلـــف عـــن السلالة البرية غير المدجنة التي انحدرت منها ، ولها فوائد للإنسان(٣).

---

(١) زكريا . أبو الحسن احمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ج٢ ، ص ٣٣٠ .؛ والفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد : كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، جزء٦ ، ص ٨٣ ؛ وابن منظور . ابو الفضل جمال الدين محمد بن بكر بن علي : لسان العرب، ج٨، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ١٤٨ .

(٢) زكريا ، المصدر السابق ، جزء٢ ، ص ١٤٥ ؛ والفراهيدي ، ج١ ، ص ٣٠٧ ؛ ابن منظور ، مجلد ٦ ، ص ١٤٥ .

(3) Jarman, M.R., "Early Animal Husbandry" In BS, Vol. 275,(1967). PP.88-85.

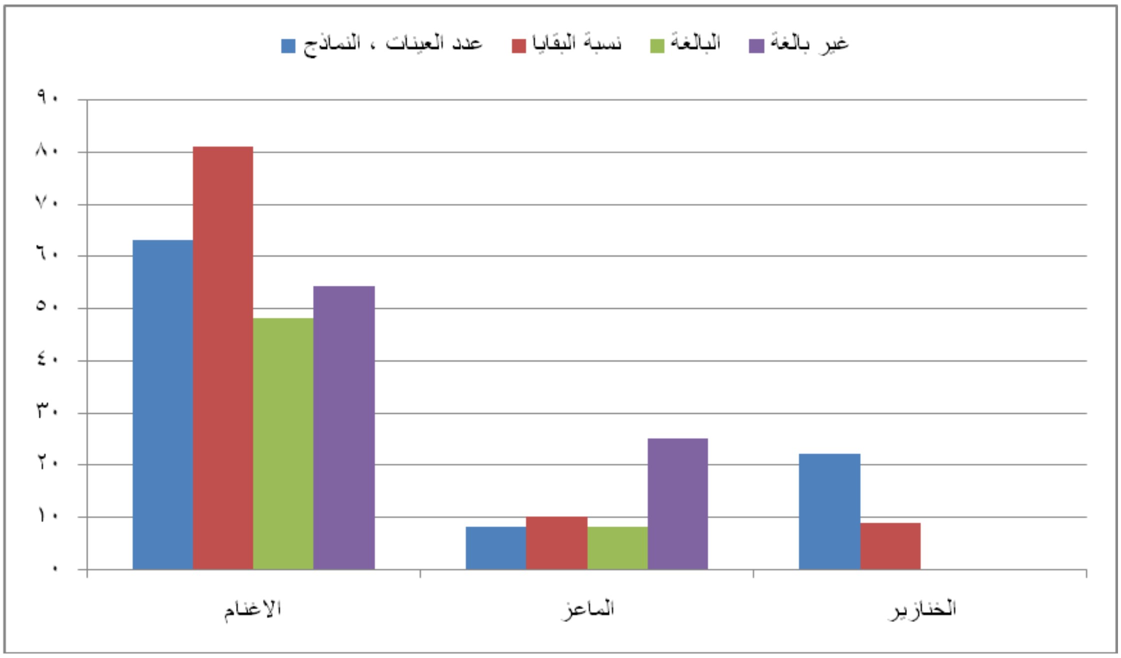
والتدجين بحسب المفهوم الاثاري يشمل الحيوان الذي يسيطر عليه الإنسان للإفادة من لحمه وجلده وصوفه وشعره ولبنه وفي الجر والنقل والركوب، والتدجين بهذا الاساس يمكن التدليل عليه آثاريا من خلال الكشف عن الآلات والأدوات التي كان الإنسان يستخدمها في علاقته مع الحيوان وكذلك من خلال الاعمال الفنية التي تمثل الحيوانات المسخرة لخدمة الإنسان في اعمال النحت البارز والمجسم، واخيرا من خلال البقايا العظمية التي وجدت مدفونة في المواقع الأثرية ، وللتأكد من صحة التدجين وتمييز عظام الحيوانات المدجنة* بدقة فقد أُعْتُمِدَ في السنوات الأخيرة مبدأ الإحصاء اي تسجيل عدد عظام الحيوانات التي كانت تعيش في زمن معيّن في الموقع الأثري، وتحليل مثل هذه الإحصاءات يمكن ان يشير الى بعض نقاط التحول من الاعتماد الكامل على حيوانات الصيد في عصور سبقت التدجين مباشرة فإذا كانت نسبة الحيوانات القابلة للتدجين نسبة عالية في المجمع العام لعظام الحيوانات المكتشفة كان هذا دليلا معقولا على استنتاج نوع من سيطرة الإنسان على الحيوان ، ينظر الجدول رقم (٣).

الجدول (٣)

	عدد العينات ، النماذج	نسبة البقايا	البالغة	غير بالغة
الاغنام	63	81	48	54.2
الماعز	8	10.1	8	25
الخنازير	22	8.9	0	0

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة الكيرفات على النحو الاتي :

* أخذت دراسة العظام في مطلع القرن التاسع عشر منحنىً جديدا في تقديم المعلومات التأريخية والعلمية ، وبذلك تحولت تلك الدراسة من مجرد وصف لهيأة او طبيعة الهيكل العظمي الى تحليل العظام في فهم حياة الانسان والحيوان منذ أقدم العصور ، ينظر : ماكوليامز . ريتشارد ، النجار . محمود : العظام في الدراسات الانثوربولوجية والطبية والجنائية ، ترجمة ، محمد النجار ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ١٠و٩؛ الدباغ . تقي ، الجادر . وليد ، عصور ما قبل التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٠ .



نسب وبقايا الماعز والاغنام والماشية في موقع زاوي جيمي ، من عمل الباحث بالاعتماد على Perkins, p.1566 .

كما ان على الباحث في أصل التـدجين ان يعتمـد الأدلـة الأخـرى التـي تقـدمها اختصاصات متعددة اخرى تأتي في مقدمتها الاستعانة بعلم دراسة عظام الحيوانات وأصـولها الوراثية والدراسات الخاصة بتتابع الأزمان وتوزيع الآثار التي يهتم بها علماء الآثار[١].

٢ـ بدايات التدجين

ان تاريخ تدجين الحيوان يقدم لنا صورا مختلفة من عدة نواح ، فقـد اخـذت عمليـة الترويض في جميع انحاء العالم وقتا طويلا بخلاف النباتات التي زرعها الإنسـان، اذ نجـد نباتات معينة زرعت بشكل مستقل في منطقة معينة[٢]، بينما نجد بعض حيوانات العالم القـديم دجنت بعيدا عن المنطقة التي ظهـر فيهـا التـدجين وذلـك لقـوة انتشـار فكـرة تـدجين الحيوان ، كما ان عدد الحيوانات التي ألفها الإنسان اقل بكثير من عدد النباتات التي زرعهـا، وكان الصيادون في تدجينهم للحيوان يعتمدون على عدة امور منها سلوك الحيـوان الطبيعـي الذي يجعله قابلا للتكيف في علاقته مع الانسان وقدرته على التناسل والتكاثر في الاسر، وهذا

(١) الدباغ ، عصور ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(2) Zeist, W., "Lists of Names of Wild and Cultivated Cereals", BSA,1, 1984, PP.8-10.

الامر يتطلب الاستقرار، ولذلك بقي التدجين مدة طويلة من الزمن ينتظر بلوغ تلك المرحلة من الإقامة الثابتة [١] .

اتخذت علاقة الإنسان الأولى بالحيوان شكلا نفعيا بنيت على أساس صيد ذلك الحيوان لغرض تأمين الغذاء[٢] وحدث الانتقال في العراق تدريجيا من الصيد والجمع والعيش في الكهوف الى الزراعة والرعي والسكن في القرى عبر العصر الحجري الوسيط[٣] هو الذي عده الباحثون عصر تمهيد بين عصر الاقتصاد المستهلك للطعام المعتمد على صيد الحيوانات والأسماك وعلى جمع الفواكه وجذور النباتات البرية، وعصر الحجري الحديث الذي يعد عصر الاقتصاد المنتج للطعام بالزراعة والرعي[٤]، ان قلّة الامطار والجفاف النسبي الذي طرأ على المنطقة أدى بطبيعة الحال الى هجرة الحيوانات من تلك المناطق ، مما دفع إنسان الكهوف إلى ترك الكهوف تدريجيا لينتقل الى أماكن تواجد تلك الحيوانات في الغابات ثم شواطئ الأنهار وأماكن الكلأ والماء ان تدجين الحيوانات حصل لاغراض اقتصادية منها الاستفادة من اللحوم والصوف والجلود والألبان فضلاً عن النقل واستخدامها في الحراثة[٥]، ومهما يكن فإن المتأخرين من أهل العصر الحجري الوسيط هم الذين مهدوا لحدوث الانقلاب الاقتصادي الذي بدء بعملية تدجين الحيوانات وتهجين أنواع من النباتات أهمها الحنطة والشعير[٦]. لقد مرت عملية التدجين التي استغرقت وقتا طويلا وخاصة الماشية بمراحل عديدة قبل ان تصل الى ما هي عليه اليوم، وان كانت تلك العملية في البدء فطرية[٧] حيث تشير الدلائل الاثارية الى ان الحيوانات التي استُؤْنِسَتْ كانت في الأصل

---

(١) الدباغ ، الثروة ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٢) النجم ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٣) يقع زمن العصر الحجري المتوسط بعد العصر الجليدي (الأخير) ويقدر العلماء تأريخه بما يقارب من ٢٠.٠٠٠ ق.م وانتهى في حدود ٧٠٠٠ – ٦٠٠٠ ق.م واطلق عليه في شمالي العراق اسم (الدور الزرزي) نسبة الى كهف زرزي قرب السليمانية ، وسمي أيضا عصر الأدوات الدقيقة (مايكوولفيك) . في ذلك ينظر : باقر . طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جزء١ ، طبعة٣ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٧ .

(٤) الدباغ ، الثروة ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(5) Briad wood., Prehistoric investigation in Iraq Kurdistan, Chicago, 1960, P.71.

(6) Briad,wood, R.J., Prehistoric men, Chicago, 1964, PP.100-111.

(٧) يعتقد العديد من الباحثين أن حقيقة وجود الميل الفطري لدى النساء والأطفال لتربية صغار الحيوانات كانت اولى الحوافز التي دعت الانسان لاستئناس الحيوانات ، حيث بدأ الانسان باستئناس الحيوانات الصغيرة الرضيعة في باديء الامر، وهناك بعض القبائل البدائية في امريكا الاستوائية وجنوب شرق آسيا ما تزال نساؤها ترضع الخنازير الوليدة والجراء من لبنها عند الحاجة ، ينظر : محمود، المصدر السابق، ص ٢٦–٢٧ ؛ ينظر كذلك الدباغ ، عصور ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

حيوانات صيد اعتاد الصيادون صيدها في المناطق الخاصة بها فقد كانوا يحتفظون بصغارها الذين يربونهم بمعزل عن البرية(١) .

ويظهر من الدلائل المادية المكتشفة في جرمو أنّ اقتصاد العصر الحجـري الحـديث المنتج المعتمد على الزراعة وتدجين الحيوان قد تطور لأول مرة في أقطار الشرق الأدنى منذ الألف الثامن ق.م ، ومن هذه المنطقة انتشرت تجربة التدجين الى بقية إنحـاء العـالم القـديم بوصفها فكرة طبقت على الحيوانات البرية القريبة من الحيوانات التي سبق تدجينها كالمـاعز والأغنام والثيران ... الخ وكهجرة الحيوانات الى مناطق لم تسكنها من قبل مثل جنوب افريقيا او الى مناطق كان يسكنها اقرانها غير مدجنين مثل أوربا والقارة الأمريكية، وقد حدث تهجين بين الأصناف المحلية، وظهرت نتيجة لهذه العملية فصائل مختلفة من الحيوانات(٢) .

---

(١) ولما بدأت حياة الإنسان بالتطور والتشعب بدأ باللجوء الى الطرائق العلمية المختلفة لتدجين أنواع وسلالات حيوانية تفي باحتياجاته المتعددة فظهرت في آخر مراحل التدجين ماشية خاصة بإنتاج اللحم وأخرى بإنتاج الصوف الناعم وقد بدأ التحسين هذا حتى قبل ظهور علم الوراثة بوقت طويل. ينظر:
Clutton, J., "The Early History of Domesticated. Animals in Western Asia" Sumer, Vol. 36, 1980, P.38.

(٢) الدباغ ، عصور ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥ .

الفصل الثاني

المبحث الأول

حيوانات النقل والحمل

اولا : الحمار الاخدري :

ذكره في النصوص المسمارية

يعد حيوان حمار الاخدري[١] (الاونكير) Equus hemionus. onager والمسمى تجوّزاً بالحمار الوحشي[٢] أول حيوانات العمل والغذاء في العراق ، اذ استطاع العراقيون القدماء من الافادة من طاقات هذا الحيوان في مجال التغذية والعمل وانتاج الهجائن على الرغم من حالته البرية وصعوبة تدجين البالغ منه عبرالعصور[٣] ، وقد عرف حمار الاخدري في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية **ANŜE. EDEN. NA** اَنشي . اِدين . نا[٤] وبالاكدية Sirrimu سِرِّمِ بمعنى: حمار السهوب[٥].

ذكرت النصوص المسمارية الحمار الاخدري ضمن قطعان الحيوانات الداجنة الاخرى لابتداء اسمه بـ **ANŜE** اَنشي ، ولكنها لم تكن داجنة في أي وقت من الأوقات سواء في الالف الرابع او الثالث ق.م[٦]، وذلك لانها تحتفظ بأطباع اسلافها البرية وهذا ما عجل في استخدام حيوانات العمل الاخرى في الالف الثاني ق.م محلها وان ذكر الحمار الاخدري في النصوص غالبا ما اقترن بطبيعته البرية حيث ورد النص بالاكدية :

---

(١) سمي بالاخدري نسبة الى أخدر ، فحلٌ يعود لكسرى اردشير ، ينظر : الدميري . كمال الدين : حياة الحيوان الكبرى ، دار المعرفة ، طبعة١ ، ٢٠٠٦ ، جزء ٢ ، ص ٣٦٦ .

(٢) جاء في كتابات العديد من الباحثين نقلا من المصادر الاجنبية تسمية الحمر الاخدرية بالحمار الوحشي ، وان الحمارالوحشي او ما يطلق عليه الزيبرا لم يكن مألوفاً في أي وقت مضى في أرض العراق وهو يعيش في افريقيا فقط ، ينظر : كتاني . مسعود ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ .

(3) Van Soden, W,V., The Ancient Orient An Introduction to the study of the Ancient Near East, Translated by: Donald G. Sehley, Michigan,1994, P.92.

(4) MSL,82 ,p 52. ; CAD, A1, P.274.

(5) Salonen, A., Hippolagica, Helsinki, 1959، p.177. ; Oppenheim, A., Lea and Hartmnan, F., "The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia" JNES, Vol, IV, 1945, P.174.

(6) Zarins. J., "The Domesticated Equidae of third Milennium B.C Mesopotamia" JCS, 1978., P.8.

Kima Sir-ri-me Sabiti Sera rapda [1] .	كِـ – مَ سـِـرِ – رِ – مي صـَــ – بـِـ – تِ صير رُ – بدَ

(يجوب السهل مثل حمار بريّ).

وجاء كذلك في وصف انكيدو :

Sa Sir-mi še-zib-bi-šun [u]rabbuka kasa	شَ سِ[ر – رِ – مِ] شـــ – زِبـــ – بـــِـ – شُ [اُ] رَبُّوكَ كَاشَ

(قد ربيت على رضاع حليب الحمر البرية)[٢] .

ولا يعني هذا ان الحمير الاخدرية لا تدخل المدن ، بل إنها على ما يبدو تأتي بحثا عن الماء في أوقات الجفاف في فصل الصيف :

10 ANŜE-EDEN.NA Ŝa ina tamiriti bit **DN** išattu	١٠ **<u>اَنشي</u>** . **<u>ادين</u>** . **<u>نا</u>** شَ اِنَ تَمرتِ بِت دن مي

([ان] الحمير العشرة على مقربة [من] معبد DN تشرب الماء) [٣] .

وقد ذكر عدد قليل من النصوص الاقتصادية صفات بيع الاخدريـــة مقابـــل حيوانـــات اخرى ومنها:

1alpu ina libbi 30 **ANŜE-EDEN-NA**	**١ اَلبُ اِنَ لِبـــ ٣٠ <u>اَنشي</u> . اِ <u>دين</u>مش <u>اِتِّش</u>**

(ثور واحد مقابل ٣٠ حماراً اخدرياً) [٤] .

---

(1) CAD, S,P.318

(2) CAD, S,P.38.

(3) CAD, S,P.318.

(4) CAD, S,P.318.

وبقي الحمار الاخدري يمثل طرائد الصيد للملوك العراقيين القدماء، على مر العصور ، حتى اصبح هذا الحيوان يوضع في أقفاص تُزَيَّنُ بها حدائق القصور الملكية إِبان العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ومن المعروف ان ملوك الآشوريين قد قاموا بالعديد من حملات صيد الحيوانات البرية ، ولكن حيوان الاخدر يعد الأسرع من بين الطرائد الاخرى[١].

وقد دونّ الملك الاشوري توكلتي- ابل- ايشار (تجلات بلاصر الاول) (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) متفاخرا انه جلب الحمر (الاخدرية) والغزلان والأيائل والاشجار الى مدينة كلخُ .

ويذكر الملك اشور- باني- ابلي (آشور بانيبال) بأنه أمر بصنع اقفاصٍ للحمر (الاخدرية)[٢] وفي هذا النص إشارة إلى استخدام حدائق حيوان ملكية أشبه ما تكون بحدائق الحيوانات في وقتنا المعاصر.

صيده واستخدامه :

يستوطن هذا الحيوان السهول الجافة من جمهورية تركستان الى شمال غرب أفغانستان عبر إيران والعراق وتركيا وسوريا وشبه جزيرة العرب وقد انقرض من البلاد العربية[٣]، وشوهد آخر مرة في العراق اواخر القرن التاسع عشر[٤] وهو مهدد بالانقراض في ايران وتركيا[٥] ومن الجدير بالذكر ان اثاره العظمية وجدت في مواقع العصر الحجري الحديث، حيث كان يمثل النسبة الاعلى من بين البقايا العظمية للحيوانات البرية الاخرى في العراق

(1) Olmstead, A,T., History of Assyria, Chicago. 2nd. 1964، P.502.

(2) Olmstead, Op. Cit, P.157.

(٣) يتميز الحمار الاخدري البري بلونٍ ابيض حليبي مصفر لماء على البطن والقوائم ، ارتفاع كتفه ١١٠سم، ويكون شعره في الشتاء كثيفاً ، صوفي الملمس، يعيش قطعانا تحت قيادة ذكر قوي ، ينظر : كتاني ، اسس بولوجية ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

(٤) شاهد المنقب لايارد قطيعاً من الحمير الاخدرية في اثناء طريقه من سنجار الى تلعفر في عام ١٨٤٦م ، ويصف عملية اللحاق بها أنها شاقة ، ينظر :
Layord, A,H., Nineveh and Its Remains, Vol,1, London,1842, PP.325-326.

(٥) كتاني ، أسس ، المصدر السابق ، ص ٣٧١

القديم، وتشير الدلائل الاثارية إلى ان نسبة العظام في موقع ام الدباغيـــة[١] بلغــت (٦٠%) وهي اعلى نسبة في الشرق الادنى القديم ، لذا عدّ الحمار الأخدري حيواناً محلياً فهو معروف منذ عصور قديمة ، اذ وجدت بقاياه العظمية في الطبقة السفلى في جرمو والتي يعود تاريخها إلى حدود ٧٠٠٠ ق.م[٢].

ونود الاشارة الى ما ذكرتهُ كتب التأريخ من فوائد عديدة تكمــن فــي تنــاول لحــوم الاخدري، اذ ينفع في معالجة الكثير من الامراض كمرض المفاصل، وداء النقــرص، وجــاء ايضا ان مرارة هذهِ الحمير دواء ناجح لداء الثعلب والاكتحال بها يحد البصر ويمنع من نزول ماء العين، وشحمها اذ طلي به الكلف ازاله[٣].

طورد الاخدري في الصيد منذ عصور قبل التاريخ للحمه اللذيذ ونــوّه عنــه الشــعر العربي وعن صيده ،إذ كان يعدّ صيدا صعبا تفاخر به ملوك العراق القديم على مر العصور، وذلك لصعوبة اللحاق به، وقد ورد في ترتيلة ملكية للملــك شــولكي (٢٠٩٥-٢٠٤٨) ق.م قيامة بصيد مجموعة من الحيوانات البرية منها الحمر الأخدرية :

(الثيران الكبيرة والثقيلة والبقر المتــوحش والحمــر (الاخدريــة) عنــدما كــانوا يجرون، أغارت ذراعي عليهم بالسهام النصلة)[٤] .

لقد جمع سكان العراق القديم بين حالة استخدام الحيوان في مجالات مختلفة على الرغم من حالته البرية فهو معروف بأنّة يرفس ويعض وحالة تدجين مهرتها[٥]، وقد تجسدّ الاستغلال الاستغلال الامثل للأخدري في انتاج الهجائن حيث عمد السكان إلى تهجــين ذكــر الحمــار المدجن مع انثى الاخدري فكانت النتيجة حيواناً هجيناً يحمل صفات الحمار وسرعه الحصــان

---

(١) قرية ام الدباغية : تقع في هضبة الجزيرة على بعد ٢٦ كم الى الغرب من مدينة الحضر ، وان موقع ام الدباغية لم يكن مستوطنا زراعيا بقدر ما هو قاعدة للصيدأنظر : الدباغ ، "ألثورة الزراعية والقرى الاولى" ، ص ١٢٤-١٣٢.

(2) Bokonyi, S., "The Fauna of Umm Dabaghiyah Apreliminary Report", In : Iraq, Vol.35, 1973. PP.1-3.

(٣) الدميري ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨ .

(٤) عبد اللطيف . سجى مؤيد : الحيوان في أدب العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٥٥ .

(5) Van Sodan, Op. Cit, P.92.

اذ يمتاز بصغر اذنيه ولونه لون الحصان الا ان شعر العنــق والــذنب يعــودان للحمــار[١]. والهجين يجمع بين سهولة الانقياد للحمير والقوة والسرعة الفائقة التي يمتاز بها الاخدري[٢].

ان معظم المشاهد التي تصور الاخدري ، يظهر فيها الاخدري المهجن وليس البــري، ولم يكن الهدف دائما من الصيد قتله بل اسره والاستفاده منه في انتــاج الهجــائن فــي تلــك الفترة، اذ جاء في كتابات الملك شولكي (٢٠٩٥-٢٠٤٨) ق.م.

(لما عثرت على الحمر (الاخدرية) رميتهم بلوهق (حبل صيد) ولــم أقــتلهم أو أتلفهم)[٣] .

ظهر النوع الهجين على طبعات الاختام وهو يسحب العربات الخفيفة التي تختلف عن العربات الثقيلة التي تجرها الثيران قبل استخدام الاخدري[٤]، وخير دليل على ذلك العربة التي وجدت في المقبرة الملكية في أور يجرها زوجان مــن النــوع الهجــين، وهــي ذات طــابع عسكري[٥] ينظر الصورة رقم (١).

فالمعروف ان الاخدري المهجن كان يفضل على الحمار المدجن في الاعمال الحربية، لما له من قدرة تحمل وعمل في ظروف لا يتحملها الحمار المدجن[٦].

وان عربات القتال للملوك الاوائل كانت تجر من الاخدري المدجن[٧] وظهرت مشــاهد فنية تعكس استخدام المهجن للاغراض الحربية منها مشهد او راية أور فضلا عن اســتخدامه في مجال الحرث والزراعة والركوب، اذ استطاع السكان من امتطائه حيث تمــت الســيطرة على الحيوان اثناء الركب بربط منخري الحيوان بسلسلة حديدية، وبذلك تتم السيطرة عليه عن طريق الضغط على الاجزاء الحساسة في الفم حيث ظهر الفرسان الاوائــل وهــم يمتطــون الاخدري المهجن ومجهزين بعدة لقتال العدو، في طبعات الاختــام بدايــة العصــر الاكــدي

---

(1) Van Buren., E.D., The Fauna of Ancient Mesopotmia As Represented In Art, Rome, 1939, P.28.

(2) Postgate, J.N., Early Msopoetamia Society and Economy at Dawn of History. London,1994,P.166.

(٣) عبد اللطيف ،المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(4) Moorey, Op. Cit, P.37. ; Oats J, Babylon, Thames & Hudson, London, PP.197-196.

(5) Dyson, JR.R.H., "Anote on queen shuba'ds onagres", Iraq. Vol 22. 1969, P.102 FF.

(6) Postgate, Op. Cit, p.166. ;Buren Op. Cit. P.46.

(7) Moorey. Op. Cit,. P.44.

(٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) حتى منتصف العصر البابلي القـديم (٢٠٠٦-١٥٩٥ق.م) الـى ان حلت مشاهد ركوب الخيل بدلاً من الاخدري المهجن بشكل اوسع[1] .

وثمة سؤال يتبادر إلى الذهن لماذا لم تدجن الحمـر الاخدريـة ؟ ومـا سـبب عـدم الاستمرار في التدجين طالما ان السلالة الناتجة قوية ؟ على الـرغم مـن اسـتخدام الهجـين بمختلف الاعمال والتي فضل في بعضها على الحمار المدجن. فضلا عن ان الاخدري كـان موجودا في العراق الى القـرن التاسـع عشـر، والاجابـة علـى هـذا السـؤال هـو ان الحيوان الاخدري او الحمار البري الخيلي كما يطلق عليه الباحثون هو حيـوان يعـيش فـي البرية ولا يتحمل ان يربى في الاسر، كحال الحيوانات الاخرى من جنسه مثل حمار الكيانـك البري E.H. Kinag .. الخ . التي لا تستحمل العيش في الاسر وربما تموت الا فـي حالـة واحدة إذا كانت هناك محميات طبيعية تحمي الحيوان من الصيد، وربما تكون فكرة المحميات ابعد ما تكون عن الواقع في تلك العصور.

ان عملية التهجين بين الحمار المدجن والاخدري لم تكن الا عن حاجة ملحة لاستغلال سرعة الاخدري وقوة الحمار المدجن في القتال، مع العلم ان الفترة المحصورة بـين نهايـة العصر الاكدي وعصر حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) لم تشهد استقراراً سياسياً كبيراً مما اثر في أمن المدن والحاجة الى ادخال الاخدري المهجن الى الآلة الحربية وان اغلب المشاهد التي يظهر فيها الحمار الاخدري تصور الجانب الحربي، وتوقف عملية التهجين كانت لأسباب منها :

١- ان عملية صيد الاخدري لم تكن بالسهلة خاصة ان الاخدري يتمتع بسرعة تفوق سرعة الخيل بحسب ما أشار اليه زينفون.
٢- ان طبيعة الحيوان المهجن تكون برية اذ يحتفظ بطباع أسلافه البرية ، واستخدام السلسلة الحديدية بين منخري الحيوان يدل على ذلك ، وليس غريبا في ان يحتفظ بتلك الطباع إذ إن فترة التهجين تعدّ قصيرة جدا مقارنة بتهجين البغال من الحمير، وكذلك الخيول والتي مازالت في الوقت الحاضر تحتفظ ببعض الطباع البرية ، وهذه الطبيعـة اثـرت فـي الاستخدامات الاكثر اهمية ، وانعدام المشاهد التي تدل على استخدامها فـي الصـيد او الرياضة .
٣- ان ظهور الخيل في الالف الثاني ق.م وازدياد اعداده وانتاج البغال كان له الاثـر فـي التحول الى استخدام هذه الحيوانات بدلاً من الاخدري .

---

(1) I. bid.P.44.

ثانيا : الحمار المدجن :

الحمار :

نظراً لأهمية الحمار في العالم القديم فقد دجن منذ فترات قديمة تسبق تـدجين الخيـل بفتـرة طويلة ، وان اصل الحمار المدجن المعروف الآن لا ينحدر من الحمار البري الخيلي المسمى بالاخـدري او الاونيكـر، كمـا يـذكر بعـض البـاحثين، بـل مـن الحمـار البـري Equus asinus ، وكلا الجنسين مختلفان تماما من الناحية الوراثية، والحمار البري[١] كـان يعيش في المناطق شبه صحراوية وكذلك الجبلية في شمال أفريقيا وجنوبهـا فـي السـودان وسواحل البحر الاحمر وبلاد النوبة والحبشة والصومال[٢] وفي المناطق التي كانـت تتواجـد فيها الحمير البرية الصومالية والنوبية نشأ التهجين بين هذين الجنسين وأسهمت هذه الهجـائن فيما اصبح لاحقا يعرف بالحمار الداجن[٣]، ينظر الصورة رقم **(٢)** جرى التدجين لاحقا فـي شمال افريقيا وجنوبها وشبه جزيرة العرب والعراق[٤] وظهر الحمار المدجن في بلاد العراق القديم في النصوص الاكدية في حكم الملك شروكين الاكدي وحظي هذا الحيوان باهتمام واسع نظرا للاهمية التي كان يتمتع بها، ولاسيما في مجال النقل عبر مسافات شاسعة طالما ان هناك مياه متوافرة[٥].

التسمية:

يعد الحمار من اقدم الحيوانات المدجنة التي تقوم بالاعمال المختلفة ، وهـو يسـتخدم حتى الوقت الحاضر في القرى والارياف . وقد ظهرت العلامة المميزة للحمار في الكتابـات

---

(١) يتميزّ شكل الحمار البري بالأذان الطويلة وبعرف شعري قصير منتصب وراء الاذان الى الاكتاف وبجسم قوي مملوء وبذيلٍ رفيع منتهي بالشعر وبقوائم رفيعة وبحوافر صغيرة ، صوته المميز كلخُمار المدجن ، وهو جيد للتسلق في المنحدرات ، وهو بخلاف الاونيكر غير سريع في الحركة مما يشكل سهولة في صيده ، ما عجل في انقراضه في البلاد المذكورة آنفاً . ينظر الكتاني . مسعود : اسس بيولوجيا وادارة الحيوانات البرية ، موصل ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧٢ .

(2) GALE, P.549.

(٣) نظرا لطبيعة الاقوام المرتحلة التي تبحث وراء الكلأ والماء ، فضلا عن الغزوات فقد حصل التهجين مع دواب تلك الاقوام الداخلة الى مناطق جديدة ، ونتيجة لذلك التجدين فإن الحمار المدجن يحمل صفات المميزة لكلا النوعين ، ينظر :

CALE, Op. Cit, p.549.

(4) Ibid. P.549.

(5) Meakawa, K., "The ass and the Onager in Sumer in the Late millennium B.C." ASJ,1 ,1979, P.35.

الصورية في الوركاء بالشكل (   )[١] وعرف الحمار مـن خـلال الكتابـات المسـمارية بـالصيغة السومرية **ANŠE** **<u>اَنشي</u>** وبالاكدية imêru اِميرُ[٢] وعرفت أنثى الحميـر الاتـان بالسومرية بـ **EME ANŜE** **<u>امي اَنشي</u>** وبالاكدية atanu اَتَنُ[٣] وصغير الحمار بالسومرية **DŪR ANŜE** **<u>دورِ اَنشي</u>** وبالاكدية mūri مُرِ[٤] .

الصفات:

اصبح الحمار شائعا ولا يستغنى عنه، اذ إن أغلب العائلات كانت تمتلك حمارا او اكثر لقلة متطلباته[٥] وليس هناك أي حيوان داجن يتطلب غذاء قليلا مقارنةً بمقدار العمـل الـذي يؤديه منه اذ يفي العشب والتبن لسد حاجته من الطعام ،وبذلك فإن الحمار لا يتغذى بالضرورة على الحبوب التي يأكلها الانسـان مثـل الشـعير والحنطـة، فهـو لا يشـكل عبئـا فـي علفه[٦] كما ان الحمير مقاومة للمرض الى حد كبير واقل تعرضا للجروح وتعمل بجد حتـى سن أربعين عاما، وتعد الحمير عند مقارنتها بالخيول من الحيوانات التي تتحمل المشاق اكثـر واقل حيوانات العمل والجر انفعالا[٧].

ذكرت النصوص المسمارية حمولات ثقيلة لهذا الحيوان تتجاوز (٨٠) مانا من المعادن المختلفة أي بحدود (٩٠) كغم، وبهذه الحمولة فإن الحمار يمشي ما مقداره (٦) ساعات يومياً أي ما يعادل (١٥) ميلاً في اليوم[٨].

كما ان الحمير الداجنة ليست مغفلة وهو أدعاء شائع حتى يومنا، بخلاف ذلك يمكن أن تكون الحمير ذكية جداً[٩] وأن النصوص التي وصلتنا تبينّ أن الفكر العراقي القديم كان أكثـر إنصافاً في وصف الحمير وقدراتها حتى جاء اسم الحمار في نعوت الآلهة ننورتا وأنليل، بـل

---

(١) ان هذه الحقبة المسماة بدور الوركاء في حدود (٣٥٠٠ ق.م) يرقى إليها ظهور الوثائق الاولى التي كتبها السومريون، وتبدو الكتابة فيها اولية وسهلة ويسيرة في مظهرها وتكون من رسوم حقيقية او صور رمزية تمثل مظهر الاشياء ، ينظر : لابات. رينية : قاموس العلاقات المسمارية ، ترجمة : البير ابونا ، وليد الجادر ، خالد سالم ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١ .

(2) CAD, i/j, P.110. ; MSL,81, P.50.

(3) Salonen, A. Hippologica, Helsinki, 1959.p.26. ; CAD, A, P.481.

(4) CAD, M2, P.229. ; Oppenheim, A., Lea, H.F., "The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia" JNES, IV, 1945. , PP.175-179.

(5) GALE, Op. Cit, P.549.

(6) Ibid., P.549.

(٧) الصائغ . وآخرون : مبادىء الانتاج الحيواني ، بصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٤٤٧ .

(8) Moorey, Op.Cit, P.72.

(9) GALE, Op.Cit, P.549.

نعت الملوك أنفسهم باسمه مثل الملك شولكي[١] (٢٠٩٥-٢٠٤٨) ق.م وظهر اسم الحمار في الأسماء الشخصية من العصر الأكدي[٢].

الاستخدامات:

كانت الحمير في العراق القديم تستخدم للعمل بشكل اكثر شيوعا مما عليه اليوم اذ كانت تستخدم في جر العربات وحمل الاثقال كما استخدم الحمار بشكل أوسع في النقل العام وفي الحراثة وفي نقل مخلفات حفر الآبار وكري الأنهار[٣] وتشير الدلائل الاثرية التي عثر عليها منها ما كان في طبعات الأختام من عصر الوركاء و اختام جمدة نصر التي تم العثور عليها في مدينة لكش الى ان الحمار استخدم في باديء الامر بوصفة حيواناً لحمل الاثقال وجر العربات التي غالبا ما كانت تعكس اداء طقوس دينية ولم يكن يستخدم للركوب بشكل واسع كما في العصور التالية ، وان تلك المشاهد الدينية استمرت بالظهور في طبعات الأختام في مقبرة أور الملكية[٤] وهذه المشاهد تعدّ قليلة ولا تتناسب مع الدور الهام لهذا الحيوان في تلك الفترة فضلا عن ان الحمار لم يكن مألوفا كثيرا في الأدلة الخاصة بالعظام التي تم العثور عليها في التنقيبات الأثرية[٥] في حين ذكرت العديد من أسماء الحمير والأعمال التي تقوم بها في مملكة أور الثالثة[٦].

١- في النقل الخارجي:

كانت الحمير أهم الحيوانات المستخدمة في النقل الداخلي والخارجي ، فهي تحمل مختلف المواد التجارية والمعادن مثل الرصاص والنحاس والقصدير...الخ، والأحجار التي تدخل في البناء، فضلاً عن نقل المواد الغذائية من الحبوب والفواكه[٧]، وكذلك نقل المنتجات الحيوانية من الزيوت والصوف، والعسل[٨]، في مختلف تضاريس العراق القديم، ولاسيما في المناطق والمتموجة والصحراوية بسبب طبيعة المناطق المذكورة وقلة المجاري النهرية فيها

---

(١) عبد اللطيف، المصدر السابق، ص١٦١.

(2) CAD, i/j, P.112.

(3) GALE, P.549.

(4)Oppenheim A. Lea., Ancient Mesopotamia. Chicago, 1964, P.45. ;Buren.,Op.Cit, ;Buren.,Op.Cit, P.35.

(5) Moorey. P., Ancient Mesopotania Materials and Industries Oxford, 1999, P.12.

(6) Oppenheim, The Domestic Op. Cit, PP. 174-172.

(7) Postgate, Op.Cit, p.166.

(8) Olmstead, Op.Cit, p.216.

عامـــة، وقـــد أشـــير فـــي معظـــم النصـــوص إلـــى ان كـــل قافلـــة كانـــت تتـــألف مـــن (٥٠-١٠٠) حيوان من الحمير تقريباً[١] في العصور السومرية والأكدية[٢] وتذكر النصـــوص على نحو دقيق ما كانت تتألف منه كل قافلة تجارية من التجار والسلع وإعـــداد الحيوانـــات، فضلاً عن عدتها من ألجمتها وسروجها وعلفها[٣].

لقد لعبت الحمير الدور الهام في حركة التجارة الخارجيـــة منـــذ العصـــر الآشـــوري القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ق.م)، بشكل أوسع عما كانت عليه في السابق، إذ تشير النصوص مـــن مدينة قانش (كول تبة)[٤] ومدينة ماري (تل الحريري) إلى الكميات الهائلة من البضـــائع التي تستورد و تصدر حتى بلغ عدد الحمير المستخدم في القافلة الواحدة إلى أكثر من (٢٠٠) حمارٍ[٥] مما أنعكس على الحالة الاقتصادية في البلاد، وبحساب كميات البضائع التي ذكـــرت في النصوص، وعدد الحمير المستخدمة في القافلة، وكذلك حساب معدل تلك الـــرحلات فـــي كميات التصدير، يظهر أن حجم تصدير القصدير إلى قانش بلغ (٨٠) طناً خلال (٥٠) ســـنة في أدنى تقدير[٦]. اذ تم تصدير من القصدير مناطق شمشارة في شمال العراق ومناطق جبال جبال داغ بالقرب من تبريز في إيران الى بلاد الانضول، وبلغت إيـــرادات تلـــك البضـــائع للآشوريين بـــ (١٠) أطنان فضة يطرح منها النفقات والرسوم التي شـــملت ضـــرائب تـــدفع للدولة منها رسوم الاستيراد والتصدير وضرائب لتعمير الأسوار وكري الأنهار ورسوم للحاكم اللمو ورسوم عند المدن التي تمر بها القوافل والتي شملت المدن الأناضولية، لقد دعمت وسيلة النقل الرخيصة بأستخدام الحمير الدخل القومي للاقتصاد الآشوري سواءً بالبضـــائع المحملـــة على ظهورها، أم بالرسوم والضرائب الأخرى، ولم تقف الأستفادة الاقتصادية إلى هذا الحد بل قام التجار الآشوريون ببيع الحمير بعد فراغ حمولاتها في المدن الأناضـــولية وأن تضـــاريس البيئة لتلك المدن تعكس الحاجة إلى استخدام الحمير والبغال في حمل البضائع، كحمل معـــدن

(١) حمود. حسين ظاهر: التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، موصل، ١٩٩٥، ص٧٦-٧٧.

(٢) الحمداني. ياسر هاشم: وسائط النقل في العراقي القديم، رسالة ماجستير، غير منشورة، موصل، ٢٠٠٢، ٢٠٠٢، ص٣٤.

(٣) حمود، مصدر سابق، ص٧٦.

(٤) كول تبة : منطقة اثرية تعرف باسم "كانش اوكانيش" وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة قيصري التركية، وتبعد عنها بحوالي ٢٠ كم ، عن ذلك ينظر : النجفي ، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٢١ .

(5) Leemans,W,F., Foreign Trade in Old Babylonian Period, London, 1960, P.134.

(6) Larseen, M,T., "Early Ashur and Internal trade", Sumer,VOL, 35, 1979, P.348.

النحاس التي اشتهرت تلك المدن بتصديره، مما أنعكس على غلاء أسعار الحمير فيها ، ولاسيما ان تكثير البغال كانت عملية مكلفة بالنسبة للحمير(١).

٢- في النقل الداخلي:

لقد أستمر استخدام الحمير كواسطة للنقل والحمل في العصر البابلي القديم مع إشارة النصوص المسمارية إلى استخدام الحمير المسرجة في ركوب الأشخاص، وأتت التسمية للحمار المسرج الاكثر استخداما بالصغية السومرية **ANŠE.NIG.LA** **اَنشي . نيـكَ . لا** وبالأكدية i-me- ri si – mit – tu اِ – مـِ – رِ سِ – مِتـ – تُ (٢)، وسمي راكب الحمار rakib **ANSE.HI.A** رَكِب **اَنشي . خي . اَ** ، وكانت الحمير واسطة نقل الرسل والمبعوثين إذ جاء في النص الآتي:-

مار شِبرُه **اَنشي** يرّاُمَّ	mar Šipriu5 **ANŠE** irrubamma

(الرسول (الذي) يركب الحمار سوف يصل)(٣) .

كما كانت الحمير ضمن نظام المواصلات الملكية في الألف الأول ق.م. حتى بعد ظهور الخيل فقد أشارت النصوص إلى ذلك **ANSE rukūb Šarri** **اَنشي** رُكوب شَرَّ بمعنى :

(حمار لركوب الملك)(٤).

ولم يختفِ دور الحمير في مجال النقل البري مع استخدام الخيل في النقل، إذ ورد في النصوص ما يؤكد ذلك:

انشي . كور . را اَنشي مش اَتَّدِن اَنَ خَرَّنيشُ	**ANŠE-KUR-RA ANŠE MEŠ** attadin [a]na harraniŝu

(أعطيته خيلاً وحميراً لرحلته)(٥)

---

(1) Snell.D.C., Life in the Ancient Near East 3100-322 B.C., New York, 1997, P.223.

(2) MSL,81, P.52. ; Oppenheim, The Domestic, PP.172-173.

(3) CAD, I/j, P.113.

(4) MSL,82, P.51. ; Oppenheim, The Domestic, PP.774-775.

(5) CAD, i/j, p.113. ; MSL,82, p.32.

الاهمية الاقتصادية:

تأتي الأهمية التي أكتسبها الحمار في الاقتصاد الداخلي للعراق القديم في عدّه وحدة

1ANŠE Kurbāni ŝa abāri	١ **اَنشي** كُربَني شَ اَبَري

وزن :**(حمولة حمار من (معدن) المغنيسيوم الخام)**(١) .

كما استخدم بوصفة وحدة قياس للمواد السائلة والجافة:

10ANŠE GiŠ. GEŠTIN	١٠ اَنشي كيش . كيش تين

(حمولة عشرة حمير من الخمر)(٢)

1000 ANŠE ŠE.PAD"MEŠ	١٠٠٠ انشي – شي – بادميش

(حمولة ألف حمار من الشعير كغذاء)(٣)

وأستخدم أيضاً كوحدة لقياس المساحة

1 ma - a - at **ANŠE A. ŠA.HI.A** (4)	١ مــَ – اَ – اَت اَنشي اَ . شا . خي . اَ

(١هومر حمار [مساحة] الحقل)

كما تشير النصوص المسمارية إلى أن الحمار كانت تقايض به السلع الأخرى وكـــان يعطى بدلاً من مواد أخرى، مثل الشعير وباقي السلع فضلاً عن إقراضهِ لمدة من الزمن مقابل فائدة، وأشارت النصوص أيضاً إلى أن الحمير كانت تعطى كمهر للعروس أو لولدها، وكذلك مقابل فك أسر العبد(٥).

---

(1) CAD, i/j, p.114.

(2) CAD, i/j, p.114.

(3) CAD, i/j, p.114.

(4) CAD, i/j, p.114.

(5) Al Rowi, Forouk, Studies In the Commercial Life An administrative Area of Eastern Assyuria In The Fifeeuth Century B.C, PH. Dthesis University of Wales, 1977., P.76.

ولم تشر النصوص المسمارية إلى استخدام الحمير الداجنة في الغذاء بـل اسـتخدمت جلود النافق منهـا فـي الصـناعات الجلديـة مثـل صـناعة الـرق(١) ودلـت التسـمية **KUŠ ANŠE. RI. RI. Ga.gu$_4$** **كوش انشي ري . ري كا . كو٤** بمعنـى جلـد حمـار ميت(٢) على ذلك ، وكانت تحدد أعمار وأجناس النافق منها(٣) وكانت جثثها تستعمل لإطعـام الكلاب(٤) ولم تذبح الحمير إلا رمزياً في ختام عقد معاهدات سلام بـين المتخاصـمين، وأن عملية ذبح الحمار تعكس التوصل إلى إتفاقات دولية. ففي احدى الرسائل الموجهة إلى الملـك زمري ليم (١٧٧٩-١٧٦١ ق.م) من قبل أحد موظفيه بخصوص هذه الممارسة ذاكراً الآتي:

((أجاب بينا – عشتار كالآتي: قتلت حماراً مع قارني- ليم وبحياة الآلهـة أنـا هكـذا قلت...))(٥)

الاهمية العسكرية:

لقد أستخدمت الحمير في تشكيلات الجيوش عبر التاريخ،ولاسيما في تشكيلات الجـيش الآشوري، وكما هو معروف ان الآشوريين قد قاموا بالعديد من الحمـلات علـى المنـاطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وفي جنوب آسيا الصغرى، وقد أتسـمت هـذه المنـاطق بتضاريس صعبة، يسهل على الحمار سلوكها، فقد أشارت النصوص إلى نوع مـن العربـات الحربية التي تجرها الحمير بـ **ANŠE ^{giš} GI GIR** **انشي^{كش} كي . كير** وبالأكدية nar – kab – tu$_4$ نَر – كَبـ – تُ٤ (٦).

ويأتي دور الحمير في الجيوش بحمل الطعام والمؤن لأفراد الجـيش، مـع العلـم ان الحملات قد تستغرق أياماً عديدة في المسير، وكانت تهيَّؤُ أعدادٌ هائلـة مـن الحميـر لهـذا الغرض، فضلاً عن جلب الغنائم بعد الأنتصار، وتذكر توجيهات الملوك بهذا الصدد ما يأتي:

---

(1) GALE, Op.Cit., P.549.

(2) MSL,7, PP.123-126.

(٣) المتولي. نوالة أحمد محمود: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد،١٩٩٤، ص٣٦٦.

(٤) ساكز. هاري : قوة آشور، ترجمة : د . عامر سليمان ، لندن (١٩٨٤) ، بغداد ، (١٩٩٩) ص٢٤٠.

(٥) الجبوري. سالم يحيى: المضامين السياسية والأقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل، ٢٠٠٦، ص٤٦.

(6) MSL,8[1], P.51.

[A]NŠE a-ru-ut Sābim [Ša] mahar bēlija lilputuma	**اَنشي** اَ – رُ – اُت صَبِم شَ مَخَر بيلِيَ لِلبُتَمَ

(دعهم يعملون قائمة من العدد الكلي للحمير الى الجيش) [١].

وكانت الأعلاف تقدم من قبل المدن والأقاليم التابعة للدولة الآشورية أو التي عقدت معها معاهدات، تنص في احد بنودها على تقديم تسهيلات للجيش الآشوري[٢] وأستمر استخدام الحمير بجر العربات التي تحمل الطعام والمؤن حتى إدخال الخيول بأعداد كبيرة، مع العلم ان الخيول صنفت ضمن الأصناف المقاتلة في حين كانت الحمير تعدّ صنفاً دائماً وأستمر استخدامها في تشكيلات الجيوش حتى العصور الميلادية، كما ان الجيش البريطاني مازال يحتفظ بالحمير في أحدى تشكيلاته في الوقت الحاضر[٣].

ثالثا : الخيل :

ان مسألة وجود الخيل في العراق القديم كانت محط نقاش العديد من الباحثين[٤] لصعوبة تمييز عظام الخيل عن الحمار الوحشي الأونيكر الى الوقت الحاضر ، وقد كانت مواطن الخيل الاصلية في القارة الامريكية حيث تغطي الاعشاب سهولاً واسعة ثم ارتحل قسم منها الى روسيا ومنها الى آسيا[٥] وان التشابه الكبير في البقايا العظمية للأونكر والخيول سبب سبب ارباكا بين الباحثين حول الموطن الاول للتدجين[٦] خاصة في الرسوم والمنحوتات

---

(1) CAD, i/j, P.115.

(2) OLmstead, Op.Cit, P.329.

(3) Moorey, Op.Cit, P.12.

(٤) اختلف الباحثون الاجانب في الاتفاق على رأي واحد في تأريخ ظهور الخيل في العراق القديم إذ حددوا حددوا فترة الاحتلال الكشي بأنها حقبة دخول الخيل إلى العراق ومن المعروف ان الخيول استقدمت على نطاق واسع لتلك الاقوام ، وان قسماً من الباحثين العرب أيدوا ذلك من دون تدقيق وتشخيص في الادلة التي تسبق الاحتلال الكيشي ، ينظر :

الارضروملي . قدري : الخيل العراب وفضلها على الأنسال العالمية ، ١٩٧١ ، ص ١ .

(٥) الارضوملي ، المصدر نفسه ، ص ١ .

(6) Moorey, P,R,S., "Pictorial Evidence for the history of horse ridging Iraq before the Kassit period. Iraq, Vol. XXXII, 1970, P.37. ; Clutton. J., "The Early History of Domestication Animals In Western Asia", In : Sumer, Vol.36, 1980. , P.41

.

الحجرية التي وجدت في مواقع عدة ترجع إلى عصور قبل التـــاريخ(١) ومـــن المحتمـــل ان التدجين حدث في سهول اوكرانيا(٢) .

كان الخيل معروفا عند سكان المناطق المتاخمة للعراق وتحديدا في الاناضول الشرقية والشمال الشرقي منها في بداية ٣٠٠٠ ق.م ، واعتمادا على الادلة الفنية للمنـــاطق المجـــاورة فمن المؤكد ان الحصان العادي كان معروفا للسكان في شمال العراق، ومنطقة سوسا في سنة ٢٤٠٠ ق.م إذ ثمة علاقات تجارية منذ نهاية فترة الوركاء تربطها مع المناطق الشرقية، وهذه العوامل مهدت لظهور الحصان العادي E.caballus في العراق القديم في نهايـــة فتـــرة أور الثالثة او قبلها حيث ظهرت المصطلحات الفنية التي تدل على ذلك فضلا عـــن المصـــطلحات اللغوية التي تؤكد تدجين الحصان(٣) .

التسمية :

ورد اسم الخيل في النصوص المسمارية بالصـــيغة الســـومرية **ANŠE.KUR.RA** اَنشي . كور . را (٤) بالأكدية sisû سِسو (٥) بمعنى: حمار الجبال، وتـــدل تســـميته علـــى ان الخيل لم يكن حيواناً محلياً، بل حيواناً أجنبياً تم جلبه من مناطق تقع خلف السلاســـل الجبليـــة المحيطة بالعراق.

عرف الخيل في العراق القديم قبل الأحتلال الكشي لمدينة بابل وفـــي غيـــاب الأدلـــة العظمية للخيول في العراق القديم، فإن هناك جملة من الأدلة تثبت وجود الخيل في العـــراق، منها الأدلة الكتابية إذ ورد ذكر الخيل على لسان الملك شولكي، حيث وصف نفســـه بصـــفات الخيل:

اَنشي . كور . را خار . را . ان كون سود . سود مي . ان	**ANŠE.KUR.RA HAR.RA.AN NA KUN SUD. SUD. ME. EN**

([انا]الحصان الذي يتموج ذيله في الطريق)(٦).

(1) Van Buren., Op.Cit, P.28.

(2)Berger, R. protsch, R., "The Domestication of plants and Animals In Europe and the Near East", In : or, Ns, Vol.42, 1973t, P.222.

(3) Zarins, J., "The Domesticated Equidae of third millennium B.C. Mesopotamia" JCS, Vol, 30, 1978, PP. 4-5.

(4) CAD, S, p ,334. ; MSL,81,P.52.

(5) Oppenheim, " The Domestic, Op.Cit, PP.173-174.

(6) Frayne D., "Chlgi, the runner" In, JAOS, Vol,103, 1983, Lines 28.35, PP.61-91.

ويذكر النص اعلاه وصف ذيل الخيل دون أي ذكر لركوب الملك شولكي الخيل، وما تجدر الإشارة إليهِ ان هذا الملك قد أعطى أهتماماً واسعاً لتربية الخيل ورعايتها فقد ورد في النصوص الأقتصادية إسطبلات منفردة للخيل عن حظائر الحمير فضلاً عن تخصيص أكثر من راعٍ للخيول، وان هؤلاء السائسين كانوا يتمتعون بامتيازات لايتمتع بها باقي الرعاة(١).

وكانت المهور عندما تولد تسمى بمهور شولكي، وكان يتم ذكر أعمارها وأجناسها في نصوص تلك الفترة تماماً مثلما يجري بالنسبة للخيول الأصلية(٢)، على الرغم من ورود الخيل بإعداد قليلة جداً في تلك الفترة، إلا إنها تعدّ من أولى محاولات تدجين الخيل، ولاسيما ان الملك شولكي لم يظهر في شواهد فنية وهو يمتطي الخيل(٣).

الصفات :

هناك عدد من الأدلة المادية التي تمثلت في بمشاهد فنية عكستها طبعات الأختام وخاصة الرسوم المنفذة على نماذج فخارية، وجد معظمها في الألف الثانية ق.م، ما بين أواخر سلالة أور الثالثة، وحتى العصر البابلي القديم ، وقد أظهرت تلك المشاهد الفنية الفرسان وهم يمتطون الخيل في وضعية ركوب، مع مسك اللجام أشبه ما تكون بطريقة أمتطاء الفارس الحالي، ومن الشكل العام لتلك المشاهد البسيطة تم تمييز الخيل عن الحمير الأخدرية(٤).

---

(1) Zarins, Op.Cit, P.6.

(٢) الهاشمي. رضا جواد: "تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم"، مجلة كلية الآداب، عدد١-٢، مجلد ٤٦، بغداد ،١٩٨٩-١٩٩٠، ص٢٢٣.

(3) Zarins, Op.Cit, P.6.

(٤) ان عدد المشاهد المنفذة على الفخار وطبعات الأختام التي تصور الحمير الأخدرية، بمجالات العمل والركوب أكثر من مشاهد ركوب الخيل في تلك العصور، وأن الباحثين قد أتبعوا أساليب تعتمد على الشكل للتفريق بين الأخدري والخيل منها:-

١- ان الحمار الأخدري يمتلك أذنين أقصر ورأساً أكبر شبهاً برأس الحصان مما يجعله مصدراً للخلط بينه وبين رأس الحصان، وعلى هذا الأمر فمن الخطأ ان نستخدم شكل الرأس فقط في الحكم على المشاهد، إذ إن رأس الحصان يكون صغيراً قياساً إلى حجمه وله أطراف أطول وحوافر أعرض من الحمار الأخدري، وله خصلة شعر أمامية غير موجودة لدى الحمار الأخدري.

٢- ان المقياس الأكثر تفريقاً بين الحمار الأخدري والخيل، هو الذيل فضلاً عن العرف (شعر العنق) فذيل الحمار الأخدري بلون الساق تنتهي بحافة شعر في نهايته، أما ذيل الخيل على العكس من ذلك فهومغطى بشعر طويل من بدايته إلى نهايته.

وعرف الحمار الأخدري قصير منتصب على العنق في حين ان عرف الخيل أطول حتى أنه بسبب طوله يتدلى على جانب الرقبة، ينظر:

Moorey, Op.Cit, PP.37-38.

فالفرسان الذين ظهروا في الرسوم لايحملون عدة القتال ويرتدون ملابس خفيفة في مشاهد أخرى ينظر الصورة رقم (٣)، ويظهر أن هدفهم السرعة ولا شيء يدل على أنهم من أقوام غازية، وهكذا حلّ الخيل تدريجياً في تلك المدة محل الحمار الأخدري، وذلك بفضل سهولة أنقياد الخيل وقوته وقدرته على التحمل في الطرق الخارجية خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م(١).

الخيل في المصادر المسمارية :

أشارت النصوص المسمارية من عصر أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٦ ق.م) إلى أدلة لمسؤولين يركبون الخيل ولاسيما الأجانب منهم ،وخاصة الرسل القادمون من الغرب وكانوا الأمهر في ركوب الخيل(٢).

كما أن معرفة العراقيين القدماء بالخيل في عصر أور الثالثة أقترنت بنشاطات تجارية بدأها سكان العراق القديم مع بلاد الأناضول، حيث كانت القبائل الحثية والحورية قد أستقرت في المناطق الوسطى والشرقية والأرجح أنهم أدخلوا خيولهم إلى المنطقة الواقعة على طول السلسلة الشمالية والشمالية الشرقية للعراق، حيث عرفت الخيول طريقها تدريجياً إلى مراكز التجارة في العراق القديم، ومنها ماري، وكرانا (تل الرماح) وآشور ذات العلاقة التجارية الواسعة مع مراكز الأناضول والتي كانت قانش من أهمها، وعلى الرغم من كون الحمار حيوان النقل الرئيس للمواد التجارية ما بين العراق والأناضول لكن الخيول اقتربت تدريجياً مع مواد التجارة إلى أعالي الفرات ومنطقة الخابور، حيث كانت مدن كركميش وقطنا وماري(٣)، والتي كانت بدورها على صلة تجارية وسياسية بمدن حثية منها كرانا وجغاربازار وكذلك آشور، وكانت هذه المناطق ذات طبيعة جغرافية تشبه أقاليم السهول، وهي من أفضل الأماكن لتربية الخيل وترويضها وللأسباب البيئية أيضاً شاع استخدام الخيل في شمالي العراق القديم أكثر من مناطق وسطِ وجنوبهِ(٤).

---

(1) Moorey, Op. Cit , P.47.

(2) Ibid, p.47.

(٣) ان التنقيبات التي أجريت في تل سيلنيكا في سورية شمال مدينة ماري (تل الحريري)، وعلى أمتداد نهر الفرات أدت إلى أكتشاف أدلة عظيمة للخيل مع تماثيل صغيرة تعود بتاريخها إلى أواخر الألف الثالث ق.م، ينظر:

Moorey, Op.Cit, p.45.

(٤) الهاشمي، تاريخ ...، المصدر السابق، ص٢٤٥.

وقد عرفت الخيول في عهد حكم الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) في العصر البابلي القديم، حيث تأتي الأهمية الاقتصادية للخيل مع أول إشارة للمصطلح **ANŠE.KUR RA** **اَنشي . كور . را** في عدد من النصوص الأقتصادية التي تعود للعصر البابلي القديم (١) والتي تشير إلى جلب الأعلاف للخيول:

1 KUR ŠE ana uKulli **ANŠE KUR RA**$^{\text{HI.Ā}}$ hubutma **ANŠE KUR RA**$^{\text{HI.A}}$ Li-Ku-Lu La i-bi-ru-ū	١ كور شي اَنَ اُكُلِّي اَنشي . كور . را[خي] ١٠ . خُبُتَمَ اَنشي . كور . را[خي] ١٠ أ لـِ – كـُ – لُ لَ اِ بـــ – بـِــ – رُ – اُ

بمعنى: **([أعطي] كوراً واحداً من الشعير علفاً للخيول لكي لاتهلك [من الجوع])**(٢)

وقد استخدمت الخيول في العصر البابلي القديم في نقل الماء في حالات الجفاف(٣)، ولم تذكر الخيول في أي مادة من مواد قانون حمورابي، لأن الخيل حينئذٍ ما زالت نادرة وغالية الثمن لذا لم تدخل في الحياة اليومية بصورة واسعة حتى تتطرق مواد القانون إليها(٤).

وقد يسأل البعض عن سبب عدم أنتشار الخيول ودخولها في ميادين العمل المختلفة في عصر أور الثالثة وحتى العصر البابلي القديم، ولاسيما ان العديد من الملوك اهتموا بتربية الخيول وتحسينها إلى حد كبير كما فعل الملك شولكي فضلاً عن المشاهد التي ظهرت في تلك العصور، والتي أكدت وجود الخيل في العراق القديم وللإجابة على ذلك نقول: إن الخيول كانت موجودة في نهاية عصر أور الثالثة وبداية عصر ايسن ولارسا وحتى العصر البابلي القديم بشكل مؤكد، ولكن بإعداد كانت قليلة جداً، مما أنعكس على ندرة الأدلة الأخرى في غياب وجود البقايا العظمية لتلك الخيول حتى بلغ الوقت الحاضر. ان سبب ندرتها هو إرتفاع

---

(1) Salaonen, A,H., Hippologica, Op.Cit, P.56.

(2) Leemans, Op.Cit, p.103.

(3) Al-Rawi, Op.Cit, P.76.

(٤) رشيد، فوزي، وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، ٧-٨ ، بغداد، ، ١٩٨٨،ص١١٦.

أسعارها مقارنة بأسعار الحيوانات العمل الأخرى، حيث بلغ سعر الخيل كما ذكرت رسائل ماري من العصر البابلي القديم، (٣٠٠) شيقل[١] من الفضة[٢].

مع العلم أن سعر الحمار في العصر البابلي القديم أيضاً بلغ نصف الشيقل[٣] وبذلك أقتصر تداول الخيول على الأمراء والحكام ومن لهم القدرة على شراء الخيل والأعتناء بها وكان غرض المتاجرة بها أكثر من الأستخدام الشخصي لها في بداية العصر البابلي القديم وذلك للمكاسب العالية التي تحقق جراء المتاجرة، وان تجارة الخيول بقيت محتكرة لصالح الملوك والأمراء حتى العصر الآشوري الوسيط.

تعود أول أشارة لركوب الخيل إلى العصر الأكدي إذ ورد في رسالة من أحد حكام الملك زمري- ليم (١٧٧٩-١٧٦١ ق.م) وهو يقدم نصيحة له بركوب البغل أو عربة، وأنْ لا يمتطي خيلاً، في تلك الرسالة أشارة إلى صعوبة إمتطاء الخيل من دون خبرة سابقة بخلاف حيوانات العمل الأخرى[٤] وفي غياب الخبرة الكافية في امتطاء الخيل، خاصةً لأغراض الفروسية، فقد أستخدمت الخيل في البدء بجر عربات الاحتفالات الدينية وعربات الملوك والأمراء لقطع مسافات قصيرة في فترة أيسن ولارسا[٥].

فضلاً عن ان البيئة الجغرافية لا تساعد على تربية الخيول بإعداد كبيرة في مناطق الوسط والجنوب لارتفاع درجات الحرارة وعدم وجود اراضي مفتوحة لتلائم طبيعة الخيل. وان الخيل يعلف بحبوب الشعير والحنطة بالدرجة الأساس، وأن مقدار العلف من الشعير يومياً يعادل استهلاك الأنسان الواحد مما جعل استخدامهُ محدوداً، وأبان الأحتلال الكشي[٦] تم

---

(١) الشيقل : وهو وحدة وزن ويعادل ١/٦٠ جزء من المانا "MA. NA" أو ما يعادل ٨.٣غم وفق الاوزان الحالية ، ويعود استخدام وحدة وزن الشيقل إلى العصر السومري ، اذ وردت بصيغة (GIN) وتقابلها باللغة الاكدية المفردة (Siqlu) للمزيد عن ذلك ينظر : الدليمي ، مؤيد محمد سليمان جعفر : الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص٤٧ .

(٢) يتضح هذا السعر من هدية بعث بها الملك أشخي حاكم قطنا في سوريا لأثنين من الخيول إلى الملك الأشوري أشمي. دكان (١٨١٤_١٧٨٢ق.م) تقدر قيمتها بـــ (٦٠٠) شيقل من الفضة، ينظر:

Solonen A, Hippologica, Op.Cit, P.39. ; CAD, S, P.333.

(3) CAD, i/j, P.111.

(4) Moorey, Op.Cit, P.48.

(٥) الهاشمي، تاريخ ، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(٦) الكشيون : من الاقوام الجبلية التي كانت تسكن اصلاً في اواسط جبال زاكروس وهي الجبال التي تفصل بين العراق وايران، وقد احتلوا مدينة بابل واقاموا سلالة حاكمة فيها دام حكمها زهاء اربعة قرون (١٥٩٥ – ١١٦٢ ق.م). ينظر :

طه، باقر. المصدر السابق، ص٤٤٦.

إدخال الخيول المدجنة بأعداد كبيرة إلى مدينة بابل، إذ ان الأقوام الكشية جاءت من مناطق تمثل بيئة مناسبة لتربية الخيل وتكاثره، فضلاً عن الاتجار به مع الأقوام الحورية(١).

والأهم من ذلك معرفتهم بالفروسية وجر العربات المستخدمة في القتال، مما كان له الأثر البالغ في تحقيق النصر في المعارك، وفي حقبة الأحتلال هذه بدأ استخدام الخيل في الأعمال الزراعية والجر وحمل الأثقال، فضلاً عن الركوب أيضاً(٢). وكانت أعداد الخيول كبيرة في بلاد بابل ابان الاحتلال الكشي إذ تشيرالى ذلك رسالة من الملك الحثي إلى الملك الكشي كادش مان- انليل الثاني(١٢٧٩-١٢٦٥ ق.م) يقول له فيها :**(في بلد اخي هناك خيول كثيرة حتى أكثر من وجود القش)**(٣).

إن هذه الإشارة دفعت الكثير من الباحثين إلى عدّ فترة الاحتلال الكشي حقبة ظهور الخيل المدجنة في العراق القديم، في حين ان الدلائل الأثارية والكتابية تؤكد وجود الخيل قبل هذا التأريخ في العراق القديم والمناطق المجاورة ولكن بأعداد قليلة، ولم تدخل ضمن قطعات الجيوش مع إدراك العراقيين القدماء أهمية سرعة الخيل في المعارك، إذ استغلت سرعة الأخدري المهجن للغرض نفسه.

الاهمية الاقتصادية للخيل واستخداماتها

أولا : استخدام الخيل في المجال العسكري:

تأتي الأهمية الاقتصادية القصوى للخيول في الأستخدام الحربي، ولاسيما في الألف الثاني والأول ق.م، إذ استخدمت في تشكيلات الجيش الآشوري في صنف العربات السريعة المعروفة بالصيغة السومرية **GIGIRĒ.GAL** **كيكيري . كال**

وبالأكدي mar kabtuekalli مَر كَبْتُيكَلّ ِ، ذات العجلتين والتي تحوي راكبين اثنين(٤)، وقد بدأ استخدام الخيول لجر العربات الحربية منذ الألف الثاني ق.م الى ان غدت

(١) الحمداني، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢) أمين . زكي محمد:خلاصة تاريخ الكردستان في اقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة: محمد علي عوين، جزء١، المصدر، ١٩٣٩، ص٧٠-٧١.

(3) Sommerfeld,W,F., The Kassites of Ancient Mesopotamion, "In Jsassan et al, "Civilization of the the Ancient Near East", VoL,II, New York, 1995, P.25FF.

(4) Littauer,M,A.,"New Light on the Assyrian Chariont" Or, 45, 1976, P.217FF.

أحدى التشكيلات الأساسية في الجيش الآشوري، في حين تم إدخال الخيل في صنف سلاح الفرسان في الألف الأول ق.م(١).

عرف الآشوريون في الجيش أنواعاً عديدة من الخيول منها:

الخيول السريعة التي تعرف (Ku-sa-a.a) وهي تستخدم لجرّ العربة ذات العجلتين وهناك نوع آخر يسمى بالخيول (me-śa.a.a) وهي أقل عددا بالنسبة لخيول (Ku-sa-a.a)(٢).

وهناك نوع آخر (Pethallu)، وهي تستخدم للفروسية ويعتقد بأنها ضخمة وأكبر من الخيول الأخرى، وقد جلب أعداد منها من مصر. ومما تجدر الإشارة إليه ان الخيول السريعة كانت تستخدم لجر العربات في حين تستخدم الخيول الضخمة لركوب الفرسان في الجيش الآشوري، بخلاف استخدام الخيول في الفترات الميلادية، إذ إن الخيول السريعة استخدمت(٣) في صنف الفرسان والكبيرة في صنف العربات، وسبب ذلك كما أشرنا سابقاً في أن سلاح العربات أقدم عهداً من سلاح الفرسان، وأن العربات السريعة لعبت دوراً هاماً في ساحة المعركة، إذ مكنت الجيش من التغلب على عامل الزمن في سرعة حركته وأعطت مرونة أكبر في الانتقال من منطقة الى أخرى(٤) وأن سلاح الفرسان أو الخيالة كان له دور مهم في الألف الأول ق.م، إذ يذكر الملك شوركين (شوركين الآشوري) في حملته ضد بلاد اورارتو بأنه لم يكن معه سوى عربة واحدة وألف خيال(٥).

لقد اتبع الملوك الآشوريون نظاماً جديداً لجلب الخيول في العصر الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م)، من أقاليم المدن الواقعة تحت سيطرتها، ففرض الملوك كميات محددة سنوياً بحسب ما تمتلكه من خيول، وعرف هذا النظام (الأقليمي)، وهذه الخيول التي تجلب بهذا النظام لاتمثل ضرائب بل ان الضرائب والإتاوات تأتي من حين لآخر(٦).

تجلب هذه الخيول عادةً في الشهر الأول الى الشهر الثالث من كل سنة، وتعدّ هذه التواريخ من كل سنة مهمة جداً، إذ يستعد الملوك الآشوريون للقيام بالحملة الصيفية لذا حرص

---

(1) Oppenheim, Ancient, Op.Cit, P.45.

(2) Postgate, J.N., Taxation and Gonse Ription, In the Assyrion Empirem, Rome, 1979, P.12.

(3) Postgate, Op.Cit, P.13.

(٤) جاسم. زهير ضياء الدين سعيد: نظام الأتصالات في بلاد آشور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، موصل، ٢٠٠٠، ص١٠١.

(٥) ساكز .هاري: قوة اشور ، المصدر السابق، ص٣٠٨.

(6) Postgate, J., Taxation, Op.Cit, P.17.

الملوك على الأشراف المباشر على مواعيد التسليم حيث تُجْمَعُ الحيوانات في مدينة نينوى في قصر إيكال مشارتي ekal masarte اِكَل مَشَرتِ، في تل النبي يونس[١] وكانت تجري هذه العملية في كل سنة تحت إشراف الملك اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، حيث يُكْتَبُ رقيم طيني بأنواع الحيوانات وأعدادها ومجال استخدامها فور وصولها:

(الى مولاي الملك خادم الملك نابو- سوما - ادينام ...... مولاي الملك ثمانية خيول للعمل وخمسون جواداً للقتال...)[٢]

الغنائم والاتاوات

نظراً لأهمية الخيول في الجيش حيث كانت جزءاً أساسياً من سمات تكوين الجيش الآشوري وعلى الرغم من العدد الكبير لهذه الحيوانات، ففي بعض الأوقات لاحظ الملوك ندرتها ، لذا فقد أرسلت العديد من الحملات الآشورية الى مناطق تواجد الخيول في شمال سوريا والتي شهدت العديد من الحملات الآشورية عليها وجلبت أعداد هائلة من الخيول والبغال [٣].

ومن هذه المدن مدينة ميلدية وكومخ [٤] وتابال [٥] وقالباندورا، وقوي، حيث يذكر الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)، انه جلب أكثر من تسعة الآف من الخيول والبغال من مدينة قوي [٦]، وفي نص آخر يذكر انه جلب الخيول المدربة على القتال ضمن الأتاوات المفروضة على مدينة قالباندورا [٧].

---

(1) Postgate, J.,Taxation, Op.Cit, P.18.
(2) Fales,F,M., "Notes on some Nineveh Horse Lists", Assur, vol,1, 1974, P.17.
(3) Postgate, J., Taxation, P.172.
(٤) مملكة حثية تقع اعلى مجرى نهر الفرات من مملكة كركميش وان اسم كومخ كان يطلق على الارض ومدينة العاصمة والتي اقترنت مع الموقع الكبير (Hoyuk) والمدينة السفلى تسمى سنسات المغمورة تحت مياه سد اتاتور وربما تكون من اهم المواقع الاثرية المغقودة لحد الان، ينظر الحديدي، احمد زيدان، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١ - ٦١٢ ق.م)، رسالة دكتورة غير منشورة، موصل ٢٠٠٥،ص٣٦.
(٥) مملكة حثية تقع في الزاوية الجنوبية الغربية للسهل الاناضولي (كبدوكيا القديمة) وتسمى بيت – بورتاش وهي تسمية السياسية التي اطلقت على عاصمتها كلولو الحالية (Kululu)، ينظر الحديدي، المصدر السابق، ص١٩.
(6) ARM, No.34-40, P.55.
(7) Saggs, H,W,F., "The Nimrud Letters", 1952, Iraq, Vol,28, 1965, P.53.

وكانت من أولويات سياسة الملوك فرض مقدار من الإتاوات بشكل خيول، على المناطق الواقعة تحت السيطرة ومن هؤلاء الملوك الملك شوركين الآشوري، وآشور بانيبال (اشور-باني-ابلي) (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) الذي أشار إلى تعرض تلك القوافل إلى السرقة من قبل قطاع الطرق[١].

ولم تكن الضرائب والإتاوات والهدايا، وحتى نظام الأقاليم كافياً لتوفير أعداد من الخيول على مدار السنة بل أن التجار لعبوا دورهم في تجارة الخيول ، فثمة شحنة من الخيول تقدر بـــ (٧٣٠) جواداً لعلها أرسلت إلى الحكومة المركزية لاستخدامها في أوقات الحرب، أوقد يكون هؤلاء التجار يعملون وكلاء للدولة ، وهذا يبّين ان سياسة الدولة الآشورية لم تكن تعتمد على الغزوات لجلب الخيل فقط، وأن الخيول لم تكن تحتكر من قبل الدولة فحسب[٢].

أستخدام الخيل في البريد:

لقد وظف العراقيون القدماء سرعة الخيول في مجال البريد، فقد عرفت المحطات البريدية منذ العصر البابلي القديم بشكل مؤكد، والتي كانت تستخدم الخيل في بعض محطاتها، حيث أشارت النصوص إلى كمية العلف المخصصة لخيل البريد، والتي يطلق عليها: **ANSE.GUB.KI** **أَنشي** . **كوب** . **كي** كما في النص الآتي : **(٤ قا علف حصان بريد)**[٣].

وفي حقيقة الأمر ان الحمار المدجن كان يقوم بمهام الخيل في تلك المحطات البريدية قبل أنتشار الخيل وان الحمار المدجن ظل مستخدماً في تلك المحطات فيما بعد على نطاق محدود[٤]، وعلى مدى العصور الآشورية وفي ازدياد رقعة الأمبراطورية لتشمل مناطق بعيدة بعيدة عن العاصمة آشور. ومن أجل السيطرة على الجهاز الأداري في تلك البلدان أصبح من الضروري ضمان الأتصال المستمر والدقيق باستخدام الخيل أو بجر عربات البريد وأقيمت سلسلة من المحطات البريدية marditu مَردِتٌ على نقاط متباعدة من العاصمة، وتعد هذه المحطات مراكزاً للاستراحة[٥]. على طريق الجيش ونقاط التقاء الرسل، وقد زودت كلّ محطة بخيول وعربات وسواق أحتياط مما يوفر للرسل الخيل البديلة لخيولهم المنهكة[٦] وبذلك

---

(1) Olmstead,A,T., Op.Cit, P.420.

(٢) ساكز، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(٣) حميد. احمد مجيد: نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي، (تل السيب، حوض حوض سد حمرين)، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٠٦.

(4) Saggs,H,W,F., "The Nimrud Letters", Iraq, Vol.21, 1959, P.173.

(٥) جاسم، المصدر السابق، ص١٠١.

(٦) مصدر، نفسة، ص١٠١.

وبذلك تمكن الرسل الراكبون من ان يمروا عبر هذه الطرق بسرعة بحيث لم يعد هناك أي جزء من الأمبراطورية لايمكنه إرسال رسائل منه الى العاصمة وتسلم الجواب في حدود أسبوع، باستثناء مصر بسبب وجود صحراء سيناء(١).

ثانيا : استخدام الخيل على الصعيد الداخلي:

عند الانتهاء من الحملات العسكرية تبدأ الأهمية الاقتصادية للخيول على الصعيد الداخلي في استخدامات النقل وحمل الأثقال، إذ إن رجال العربات والفرسان عندما يعودون من الحملات العسكرية وخاصة في فصل الشتاء عندما يكون الجيش مسرحاً، يأخذون معهم الخيول المستخدمة في القتال بأمر من الملك الى أقاليمهم وبلداتهم، حيث يصدر مرسوم ملكي (Karu) بمعني: مواد أو معدات تصادرها الدولة للرجال العاملين لديها. وان هذه العملية قد أفادت المسؤولين الآشوريين في نواحٍ عديدة منها(٢)، ان أعداد الخيول والبغال تكون كثيرة جداً يصعب على المسؤولين توفير أعلافها على مدار السنة، وبكميات كبيرة(٣) فضلاً عن إيجاد حظائر لها وسائسين، كما ان العملية ذات أبعاد استيراتيجية تكمن في حفظ أمن الأقاليم من أي أعتداء بما تملكه من خيول، مع إبقاء عدد من الخيول في القصر لإخماد أي تمرد داخلي، كما ان موقع مدينة نينوى، يساعد على وصول العربات في وقت قصير(٤).

كما إن إبقاء الخيول مع اصحابها يعزز العلاقة بين تلك الحيوانات وأسيادها. وان غلاء أسعار الخيول مقارنة بأسعار حيوانات العمل الأخرى، أدى الى أستخدام الخيول بشكل قليل في التعاملات اليومية(٥)، وقد تمت الإشارة الى جلود الخيول **KŬS. ANŠE.KUR. RA** **كوش اَنشي . كور . را** وبالأكدية ma-šk si.si.i مَـــ – شك سِسِي(٦).

ولم يكن هناك شيء يمنع من أكل لحوم الخيل، فثمة قضية في سرقة خيل، وأكل لحمه، فضلاً عن العديد من قضايا سرقات الخيول وردت المحاكم(٧).

---

(١) ساكز، المصدر السابق، ص٢٧٩-٢٨٠.

(2) Postgate J., Taxation, Op.Cit, PP.211-212.

(3) Kuhrt, A., The Ancient Near East 300 B.C Vol. 1, London 2002., P.2.

(4) Postgate, J., Taxation, Op.Cit, PP.211-212.

(5) Potgate, J., Taxation, Op.Cit, PP.211-212.

(6) MSL,7, PP.123-126.

(7) Al-Rawi, Op.Cit, P.77.

استخدام الخيل في الاحتفالات والطقوس الدينية:

عرف سكان العراق القديم العديد من المناسبات والاحتفالات سواءً أكانت دينية أم مدنية، وقد صاحب تلك الاحتفالات عدد من الطقوس المتوارثة عبر الآف السنين[١] ومن الطقوس الدينية حمل تمثال الآلهة في عربة مزينة يجرها عدد من الحيوانات في مقدمتها الخيول وقد عني الملوك بإيجاد أعداد من الخيل لجر عربات الآلهة، ففي رسالة موجهة من الملك شمشس أدد الأول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م)، الى ابنه يسمخ أدد في ماري يطلب منه إرسال الخيول والبغال والعربات الصغيرة لاستخدامها في مدينة آشور استعداداً لمناسبة عيد اكيتو[٢]، وأهم ما يميز الخيول في الطقوس الدينية هو لونها الأبيض الذي يدل على النقاء، ولم يقتصر الأمر على جر عربات الآلهة بل تعداه لتكون الخيول البيضاء اضاحي تقدم للآلهة، فقد قدمت للآلهة أنليل حيث ورد النص الآتي:

([هو] سيربط حصانين أبيضين [عند] أقدام الآله آشور)[٣]

كما عرف تقديم الخيول البيضاء أضاحي في معبد الآله سين في مدينة حران[٤] واستخدمت الخيول لخدمة المعبد أيضاً وعرفت **ANŠE.KUR.RA** irbi **<u>اَنشي</u> . <u>كور</u> . <u>را</u>** اِربِ[٥] وكانت الخيول البيضاء من الهدايا المحببة لدى الملوك الآشوريين، لذا عمد الحكام إلى إرسال الخيول البيضاء في محاولة كسبِ رضى الملوك الآشوريين. وقد زينت الخيول والبغال والماشية الأخرى (الغنائم) بمختلف أنواع الحلي وهي تجر عربات الملوك، وقد وجدت العديد من المشاهد الغنية التي تجسد الاحتفالات بعد الظفر بالنصر، وان الخيل في هذه المواكب كانت تجر العربات الملكية كعربة الملك آشور بانيبال (اشور-باني-ابلي)[٦]

استخدام الخيل في مجال الصيد:

استخدمت الخيول في الألف الأول ق.م، في ممارسة رياضة الصيد، حيث ظهرت العديد من مشاهد الصيد التي تفاخر بها ملوك العراق القديم، وهي تصور حملات الصيد

---

(1) Postgate, J., Early, Op.Cit, P.166.

(٢) الحمداني، المصدر السابق، ص٤٦.

(2) CAD, S, P.332.
(4) Olmsted, A., Op.Cit, P.546.
(5) CAD,S, P.332.
(6) Anderson R.G., Art and Empire Treasures Form Assyria in the British Museum, London, 1995, PP.161-162.

الملكية بامتطاء الخيل وبصحبتهم كلاب الصيد، أو بركوب العربات السريعة ذات العجلتين والتي كانت تحمي أجسادهم من الحيوانات الضارية، كالأسود والبقر الوحشي[١]... الخ، واستخدمت الخيول في هذه الرياضة على نطاق واسع، بوصفها أسرع الحيوانات المدجنة، وكانت هذه الرياضة تمارسها العامة والخاصة حتى أصبحت أهم وسائل التسلية عند الآشوريين، وهي وسيلة ممتازة لإعداد المقاتلين[٢].

إدارة الخيول والعناية بها:

لقد حرص ملوك العراق القديم ومنذ الفترات الأولى لدخول الخيل على توفير العناية والعاملين في مجال تربيتها وإنشائها سواء في صنف العربات أو صنف الخيالة فيما بعد، ومن الملوك الأوائل في هذا المضمار الملك شولكي كما ذكرنا سابقاً. لقد توسعت أعمال بناء الإسطبلات ومراكز التدريب، منذ الألف الأول ق.م، إذ حظيت باهتمام واسع من الملوك في بناء الإسطبلات الملكية، ويأتي ذكر الإسطبلات والعناية بها وبما تحتويه من حيوانات الى جانب الخيل في حكم الملك البابلي مردوخ – ابلا– ادينا، وقد انفردت اسطبلات الخيل والبغال عن حظائر الحمير التي تذكر بشكل قليل في العصر الآشوري الوسيط والحديث، ففي هذه العصور كانت بنايات الإسطبلات الملكية تقام في قصور تسمى ekal masarte اِ كَل مَشَرتِ ، وهذه القصور تمثل مكان استعراض وتعداد الخيول الداخلة والخارجة منها مع وجود ثكنات في هذه القصور للعربات، وعدة القتال الأخرى[٣]، كما ان قصر ekal masarte اِ كَل مَشَرتِ يقوم بالوظائف نفسها، حيث يشير الملك أسرحدون إلى ذلك بقوله: **(الذي عمل الملوك آبائي الذين سبقوني على توفير تنظيم ملائم للمعسكر والعناية بالخيل والبغال والعربات ومعدات المعركة وغنائم العدو، أصبح ذلك المكان صغيراً جداً لتدريب الخيل وتمارين العربات)**[٤].

لذلك بادر الملوك بإنشاء مراكز لترويض الخيول، ولتدريبها على القتال في المعارك وتقع أكثر هذه المراكز في شمال غرب إيران، وكذلك في آرمينيا والمناطق الشمالية الشرقية من حدود الأمبراطورية الآشورية[٥].

---

(1) Anderson, Op.Cit, P.161.

(٢) الأحمد. سامي سعيد: أمين حسيب، الرياضة، بدأت في وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٣، ص٤٣.

(3) Salonen, Op.Cit, P.168.

(٤) ساكز،المصدر السابق، ص٣٥٥.

(5) Nejat,K.R.N., Daily Life in Ancient Mesopotamia, Hendrickson ,2002, P.251.

ان قصر ekal masarte إِ كَل مَشَرتِ ، يعد المؤسسة الرئيسة في تصنيف وتخصيص الخيول الى العمل والركوب، أو الأستخدام العسكري، فكانت مؤسسة القصر على أتصال مباشر بالملك، فهناك رسائل يومية بين الكاتب والملك لتسيير المجاميع الوافدة والخارجة من الخيول في العديد من الرسائل منها:

(هل ان الخيول المليدية التي ستصل اليوم أمام الملك سيدي تبقى من اجل استعراض القصر أم ستغادر؟ على سيدي الملك ان يعطي أمراً فيما إذا تغادر أو تبقى)[١].

ومضمون الرسائل تكرر في كل شحنة خيول تصل القصر او تغادرْ ويكون الرد متكرراً أيضاً[٢].

وعرفت حظائر الخيول بـــ bit sisě بِت سِسي ، وكانت تبنى الأسطبلات بالطابوق والآجر، وكانت مساحتها واسعة الى حد أن العربات تدخل وتخرج منها، وأن الأسطبل مكون من فناء خارجي عرف بـــ bābānū kisalli بَبَنُ كِسَلّي ، وكذلك من مستودع عرف bitn akmti بِت نَكمـــتِ ، تخزن فيه عدة القتال[٣]، ان الأعداد الهائلة التي تدخل ekal mšarte اَكَل مَشَرتِ ، كان لابد لها من تواجد جهاز أداري يوثق الأعداد والأعمار والأجناس وحتى الألوان في حين كانت هناك مجموعة من الفنيين الذين يعملون في تربية وتدريب الخيول المتواجدة في القصر، يأتي في مقدمتهم الكادر الأداري للملك بصفته أعلى سلطة تنفيذية في البلاد، ومن ثم هناك الكتبة الذين يخاطبون الملك بتفاصيل الأحداث بشكل مباشر[٤]، ومن الأداريين rab sisě رَب سِسي ، من يشغل وظيفة كبير مسؤولي الخيل [٥] كما أن هناك $\mathbf{LU_2}$ $\mathbf{LU_2}$ as-pa-as-tu-u$_2$-a **لو٢** اَ ســـ – بَ – اَســـ – تُـــ – اُ٢ المسؤول عن إطعام الخيول[٦] وهناك من الفنيين من sadidušasisě سَدِدُشَسِسي [٧] هو مدرب للخيول وسائس لها sipa[d]-anše - Kr-ra سِبَد – اَنشي – كُر – رَ [٨]، وعرفت أعلاف الخيول بـــ ša-gaL **ANŠE-kUR-RA** شَ – كَل **<u>اَنشي</u> . <u>كور</u> . <u>را</u>** وكانت تقدم بنوعين الأول علف منشط يتضمن الحنطة والشعير وحبوب الذرة المطحونة، والنوع الثاني علف خشن يحتوي

---

(1) SAA. Vol,13, No.98: 2-12, P.81.
(2) Fales, Notes, Op.Cit, P 69.
(3) Salonen, Op.Cit, P.173.
(4) Fales, Notes, Op.Cit, P.18.
(5) CAD,S, P.335.
(6) Salonen, Op.Cit, P.235.
(7) Wilson, J.V.K., The Nimrud Wine List, London, 1972, P.54. ; Salonen, Op.Cit, P.236.
(8) Salonen, Op.Cit, P.236.

على التبن والحشائش اليابسة، ولزيادة جمالية الخيل كان الآشوريون يمسحون جلد الخيل بمراهم زيتية تضفي على الخيل شكلاً إنسيابياً في الحركة(١).

البغل :

البغل هو حيوان هجين ينجم عن تسفيد الحمار للفرس وهو الشائع والمعروف في العراق، وقد سفد حصان بأنثى حمار (الأتان) فينتج عنهما نغلا ويسمى ايضا ابن الاتان(٢) وعرف البغل في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **ANSE.GIR.NUN** **اَنشي . كير٣ . نون** التي تقابلها بالاكدية paru بَرو ان وجود البغال وأولاد الاتان بوصفها سلالة هجينة من الحصان والحمار ، يقتضي تهجين الحصان ، طالما ان هذين النوعين لا يتزاوجان برغبتهما، ومن المحتمل ان البقايا العظمية الأولى التي وجدت في الالف الثاني ق.م تعود لابن الأتان، لسهولة تربيته حيث كان الحصان لا يزال حيوانا نادرا، فما ان ازدادت اعداد انثى الخيل حتى حلت محل البغال ما عدا المناطق الجبلية التي اشتهرت فيها البغال بسلوك الطرق الوعرة، وان كلا النوعين من البغال والنغال عقيمان(٣) وقد ورد ذكر البغل أول أول مرة في زمن الملك نرام سين في العصر الأكدي(٤).

الجمل:

عرف العراقيون القدماء نوعين من الجمال بحالتهما البرية، الاول منهما يُسَمَّى جمل ذو السنامين Camels boctrius، والآخر جمل ذو السنام الواحد Camel Darmedoruis(٥). ان موطن الجمل غير المدجن بنوعيه ذي السنام أو السنامين، هو امريكا الشمالية ومن هذه القارة دخل الجمل الى شمال شرق القارة الاسوية التي لم تكن منفصلة عن قارة امريكا الشمالية في معظم الزمن الجيولوجي الحديث لوجود جسر ارضي كان يحل محل مضيق بهونج (٦) ومن هناك وجد الجمل طريقه الى الهند حيث وجدت

---

(1) Salonen, Op.Cit, PP.181-186.

(2) Zarins, J., Op. Cit, PP. 11-12.

(3) Moorey, P,R,S., Op. Cit, P.38.

(٤) الدباغ ، التهجين والانتاج ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(5) Gilbert, A,S., Op. Cit, P. 170.

(٦) احد المضايق التي شهدت عبور العديد من الحيوانات المهاجرة كالجمال وغيرها ، وقد كانت المضايق حينها مغطاة بالجليد الأمرالذي سمح بالاتصال بين قارتي آسيا وافريقيا ، ينظر : الدباغ ، تدجين ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

عظامه المتحجرة التي تعود إلى نوع مدجن في حضارة خارابا الهندية، ومن الهند دخل الجمل الى جنوب غرب آسيا حيث عثر على بقاياه العظمية في شمال شبه جزيرة العرب، وكانت طريقة امتطائه وجلوس الراكب وراء السنام هي الطريقة الشائعة بالوقت الحاضر في ركوب الجمل في بلاد العرب(١).

التمسية:

عرف الجمل العربي في الكتابات المسمارية بـــ**ANŠE.GAM.MAL** **<u>اَنشي كام مال</u>** و بالأكدية بـِ gammalu كَمّلُ(٢)، وهذه التسمية تطابق التسمية التي تطلق على الجمل في اللغة العربية(٣)، كما أطلق السومريون تسميات أقدم منها **ANŠE.AB.BA** **<u>اَنشي</u>. <u>اب</u>. <u>با</u>** ويقابلها بالاكدية ibilu اِبلُ(٤)، ويرجع تأريخ معرفة سكان العراق القديم بالجمل بالجمل العربي الى الألف الرابع ق.م، إذ تم العثور على دلائل مادية تؤكد ذلك، منها دمية من الطين المشوي رسمت على شكل رأس جمل عثر عليه في مدينة الوركاء وقد رجّح بعض الباحثين عودة هذه الدمية إلى النوع العربي، وذلك بسبب قرب مدينة الوركاء من بوادي الجزيرة العربية الشمالية الشرقية(٥)، فضلاً عن أن السومريين عنوا بالمصطلح **ANŠE.AB.BA** **<u>اَنشي</u> . <u>اب</u> . <u>با</u>** حمار البحر أو الجنوب وتدل التسمية على طبيعة البيئة في تلك المنطقة التي أشتهرت بكونها مناطق بطائح وأهوار، كما أن المنطقة تعد أمتداداً لمناطق الخيلج العربي التي تعد من أقدم مناطق التدجين في الشرق الأدنى القديم(٦)، وثمة مشهد منفذ على قطعة طينية عثر عليها في تل أسمر(٧)، وتعود بتأريخها إلى حدود (٢١٠٠ق.م) وفيها إشارة الى بدء استخدام الجمل ذي السنام الواحد في الركوب، وان طريقة الأمتطاء تعكس خبرة سابقة.

---

(١) الدباغ ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ .

(2) CAD,G, p.36. ; Oppenheim,A., The Domestic, Op.Cit,P. 45.

(3) Salonen, A., Op.Cit, P.85.

(4) CAD,G, P.36. ; MSL,8[1],P43

(٥) الهاشمي. رضا جواد: تاريخ الأبل في ضوء المخلفات الأثرية والكتابات القديمة، مجلة كلية الآداب، الآداب، العدد ٢٣، بغداد، ١٩٧٨، ص١٩٨.

(6) Salonen, Op.Cit, P.168

(٧) تل اسمر : هو اسم المدينة القديمة "اشنونا" وكانت عاصمة المملكة التي عرفت بهذا الاسم ايضاً ، يقع التل على مسافة ٢٥ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة بعقوبة الحالية ، عن ذلك ينظر : رشيد: المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

اما الجمل البكتيري ذو السنامين فقد عرف هذا النوع من الجمال بالكتابات المسمارية بالمصطلح السومري **AM.SI.kUR.RA** **ام . سي . كور . را** و بمعنى: الثور الجبلي البري[١] والذي يقابله بالأكدية ibilu اِبلُ ، وفيما بعد أطلق الآشوريون عليه تسمية udru اُدرُ في الألف الأول ق.م[٢].

ويتضح من معنى التسمية الاكدية للجمال البكتيرية، ان السومريين عدّوه حيواناً أجنبياً مقارنةً بالجمل العربي، ولعل السبب في ذلك ما أَلفوه من صورة للجمل العربي، لذلك اعتبروا الجمل البكتيري غريباً أو أجنبياً، وتدل التسمية على ارتباط الحيوان بالجبال،ولاسيما ان سلسلة جبال زاكروس من الجهة الشمالية الشرقية تمثل بيئة مناسبة لعيش النوع البكتيري[٣]، ووجدت ووجدت رسوم منفذة على الطين تصور الجمل البكتيري، في مدينة نفر في الألف الثالث ق.م[٤].

لقد ميز العراقيون القدماء بين الجمل وأنثاه، التي عرفت بـ mi.ANŠE مِـ – اَنشي[٥] وبالأكدية anaqate انَقَتي[٦]، كما تم التمييز بين الجمل العربي والبكتيري، حيث وصفه السومريون بكونه ذا حدبتين **ANŠE.A B.BA**^{meš} **انشي . اب . با**^{مش}، يقابلها بالأكديةŠa-Šu-na-a-a-si-ri-Ši-r شَــ – شُــ – نـَ – اَ – سِــ – رِ – شِــ – ر.

الصفات:

يمتاز الجمل ذو السنام الواحد بميزات عديدة، إذ إنه الحيوان الوحيد الذي يتكيف مع العيش في الصحراء متحملاً العطش الشديد وشحة المياه ودرجة حرارة الرمال الملتهبة وذلك بفضل الخف الذي يغلف أقدامه[٧].

ويتيمز هذا النوع على الحمير والبغال بقدرته العالية بتحمل العطش إذ يمكنه ان يقضي ما بين (١٠) الى (١٤) يوماً من دون شرب الماء وله القدرة على شرب (٩٠) لتراً من الماء خلال نصف ساعة، ومن المعروف ان الجمال تعمل الى سن (٢٥) سنة وله القدرة على قطع مسافة (١٣) كم في الساعة وهي غير محملة[٨] وتقطع ثلاثة اميال في الساعة وهي محملة،

---

(1) MSL81,p54
(2) CAD,I J ,P21
(3) GALE, Op.Cit, P.٥٥
(4)Van Buren, Op.Cit, P.37.

(٥) الحمداني، المصدر السابق، ص٥٣.

(6) Salonen, Op.Cit, P.85.
(7) CAD,G, P.36.
(8) Moorey, Ancient…, Op.Cit, P.13.

وتفوق بذلك الثيران التي تجر العربات، كما يتميز الجمل بقدرته على القيام باكثر من رحلة في السنة ويتحمل اربعة اضعاف حمولة باقي الحيوانات ويتصف بقدرة كبيرة على التحمل والعناد، والتحسس للعواصف الرملية على بعد مسافات كبيرة،و يعيش في المناطق الحارة والرملية ولا يستطيع العيش في المناطق الباردة فضلا عن انه يسير حافي القدمين(١).

اما الجمال البكتيرية فتتميز بكبر حجمها بالنسبة الى الجمال العربية وتفضل على الجمال العربية في تحمل العطش لمدة (١٧) يوماً، في حين ان باقي الحيوانات ومنها الحمير تحتاج كل (٤) أيام الى الماء في أكثر تقدير(٢)، كما يتحمل هذا النوع من الجمال درجة حرارة حرارة تصل الى (٧٠°م)(٣) وان البيئة المناسبة لهذا الحيوان في المناطق الصحراوية الباردة، وله القدرة الفائقة على تسلق المناطق الجبلية والصخرية، بينما يعد الجمل العربي غير ذي نفع في تلك المناطق وقد أشار إلى تلك المقدرة الملك شوركين الثاني في قوله **(ان الجمال وحمير المتاع تسلقوا قمم الجبال مثل العنز البري)**(٤) .

وقد تفاخر الملوك الآشوريون بمجاميع الجمال البكتيرية التي جلبت من المناطق الشمالية الشرقية(٥)، ولكنها كانت بأعداد قليلة بمقارنةً بالجمال العربية، وذلك يعود الى طبيعة الجمل البكتيري الذي يتسم بسرعة هيجانه وحقده الكبير على من يسيء إليه(٦) حتى ان العرب العرب قد تعاملوا مع هذا الحيوان بحذر شديد(٧).

ويعتقد ان الملك أدد نيراري الثاني أول من قام بجلبها على شكل جزية ورباها على شكل قطعان من المناطق التابعة للدولة الآشورية(٨).

وهي تقطع (٣) أميال في الساعة وهي محملة، وبذلك تفوق الثيران التي تسحب العربات ويتميزهذا النوع من الجمال بقدرته على القيام بأكثر من رحلة في السنة، ويتحمل

---

(1) Moorey, Ancient…, Op.Cit, P.13.
(2) GALE, Op.Cit, P.142.
(3) Ibid.P.142
(4) ARAB, Vol.II, P.75.
(5) Van Soden, Op.Cit, P.94.
(٦) يعرف الجمل البكتيري بسرعة الهيجان والغضب، فإذا غضب فإنه لايتوانى عن الهجوم على صاحبه، وفي حالات أخرى يفرز من غدد من داخل الرقبة سائلاً قيري اللون كثيف القوام له رائحة مميزة، يحبسها في كيس بحجم مثانة الغنم تقريباً الى ان يملأ الكيس بهذا السائل، ويكون هذا الكيس في فمه فيبصق الحيوان هذا السائل على وجه الأنسان مما يسبب له إلتهابات حادة وأكزما، ينظر: الكتاني، المصدر السابق، ص٥١٧.
(٧) الهاشمي، تاريخ، المصدر السابق، ص١٩٦.
(٨) ساكز، عظمة بابل ، المصدر السابق، ص١١٠-١١١.

أربعة أضعاف حمولة باقي حيوانات الحمل ويتطلب سواقاً أقل، فضلاً عن أنه يسير حافي القدمين [١].

الاستخدامات:

أن الصفات التي تتملكها الجمال والتي ميزتها بالقيام بالأعمال التي لاتستطيع القيام بها باقي حيوانات العمل الأخرى ، جعلت من الجمل حيواناً متميزاً في كميات الأثقال التي يحملها، وأختراق المناطق التي يسكنها العرب فقد شهدت تلك المناطق العديد من الحملات ويأتي أقدم ذكر للجمال في عهد الملك الآشوري آشور ناصر بال الأول (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)[٢] ثم شهدت تلك المناطق في الفترات التالية حملات عسكرية عديدة لفرض الجزية ويصف الملك آشور بانيبال ذلك بقوله :

(استلمت الجمال من كل الملوك العرب)[٣].

وقد استعملت الجمال في القتال ،ولاسيما في حمل ماء الشرب للمقاتلين في المناطق الصحراوية، حيث يذكر الملك اسرحدون ان الملوك العرب جلبوا الجمال المحملة بالماء في أثناء عبوره صحراء سيناء في حملته على مصر السفلى[٤].

كما أن جَلْبَ أعداد هائلة من الجمال أدى الى إنخفاض أسعارها بصورة ملحوظة في الأسواق[٥] وقد أشار الملك اشور– باني– ابلي (آشور بانيبال) إلى بذلك بقوله : **(بيعت الجمال الجمال في بلادي بشقل واحد ونصف الشقل من الفضة)**[٦] كما ذكر أستخدام مشتقات حليب الجمال في إعداد الألبان والزبدة إذ ورد في الكتابات الأدبية الآتي :

(دموزي جهزتني بحليب الجمال، حليب الجمل اللذيذ، والزبدة اللذيذة من الجمل)[٧].

---

(1) Moorey, Ancient, Op.Cit, P.13.
(2) Salonen, A., Op.Cit, P.86.
(3) CAD,G, P.36.

(٤) الهاشمي، تاريخ، مصدر سابق، ص٢٢٤.

(5) CAD,J, P.36.
(6) Salonen, Op.Cit, P.84.
(7) CAD,G, P.318.

المبحث الثاني
حيوانات المزرعة والحيوانات المرافقة

الأغنام والماعز

يعد الماعز من الحيوانات الأقدم[1] تدجينا بعد استئناس الكلاب[2] إذ يعود تأريخ تدجينها الى الألف الثامن ق.م وتحديدا في العراق و فلسطين[3]. و يعتقد ان الماعز والاغنام قد جاءتا من البرية الآسيوية[4] والموطن الاصلي لها في اجزاء من أقطار جنوب غرب آسيا[5]، وان الفصائل المدجنة للماعز قد تطورت من فصيلتين بريتين هما Pasang وBezoar[6] .

يجد الباحثون والمنقبون صعوبة في التمييز بين الماعز والاغنام من خلال بقاياها العظمية المهشمة التي توجد مع المواد الاثرية [7] وقد وجدت بقايا الماعز البريّ العظمية في مستوطن زاوي جمي في شانيدار، وهي من نوع C-hircus [8] ويعود تأريخها الى الألف التاسع ق.م[1] وأول ظهور للماعز المدجن في العراق القديم كان في مستوطنة جرمو[2]، انظر للجدول رقم (٤) .

---

(١) شكل العصر الحجري الحديث البدايات الحقيقية لتدجين هذا الحيوان من خلال العظام المكتشفة في موقع جرمو والذي اكدت الدراسات بانها تعود للماعز المدجن، ينظر

Reed, C.A., Review, Op. Cit, PP132-119

(2) Laffon, Op. Cit, PP. 181-180.

(3) Hesse, Op. Cit P.214.

(4) Reed, C.A., Review, Op. Cit, P.119.

(5) Ibid, p.140. ; Perkins, D., "The Beginning of Animal Domestication in the Near East, " In: AJA, Vol, 77, 1973, P.281.

(6) Gllbert, A., "The Flora and Fauna of the Ancient Near East" In Civilization of the Ancient Near East, New Yoruk, 2000, P169.

مازال عدد ضئيل جدا من الماعز البري يجوب بمجموعات صغيرة سلسلة جبال زاكروس وسلسلة الجبال الشمالية الشرقية للعراق ، ينظر :

Cluttan, J., Op. Cit, P.40.

(٧) لخص لنا الباحث Reed هذه الصعوبة في أمرين :

الامر الاول : صعوبة تمييز بقايا عظام الماعز عن بقايا عظام الاغنام ما عدا بعض عظام اصابع اليد والقرون ، ومع ذلك في كثير من الاحيان يصعب التمييز بينهما ، فضلا عن ذلك فإن أي تحقيق خالٍ من الخبرة سوف يؤدي الى الخلط بين عظام الماعز والأغنام، وهذا يسري ايضا على عظام الغزلان والضباء .

الامر الثاني : صعوبة التمييز بين البقايا العظمية للحيوانات البرية والأليفة ، ويعزى ذلك الى طول الفترة الزمنية لتلك البقايا ، ينظر :

Reed, C.A., Review, Op. Cit, P.129.

(٨) ماعز بري لازال يعيش في جبال جنوب غرب اسيا لهذا النوع من الماعز قرنان محدبان معقوفان بشكل عامودي ينظر كول، سونيا، سونيا، المصدر السابق، ص٢٠.

اعداد بقايا الماعز والاغنام والماشية في كهف شانيدار

العصر النيولوثي Shanidar Cave; B1				
نوع الحيوان	نسبة الحيوانات الصغيرة	نسبة الحيوانات البالغة	نسبة البقايا	عدد العينات النماذج
الاغنام	٥٧.٩	١٩	٤٢.٩	٢٧
الماعز	٤٢.٩	١٤	٥٧.١	٣٦
العصر البوردستي Shanidar Cave; C				
الاغنام	١٦.٧	١٢	٣٨.٥	١٧
الماعز	٢١.٨	٢٣	٥٩.٥	٢٧
الخنازير			٢.٠	٤
العصر الهستيري Shanidar Cave; D				
الاغنام	٤٢.٩	٧	٢٠.٤	٨
الماعز	١١.٢	٩	٧٥.١	٢٩
الخنازير			٤.٤	٦

نقلاً عن : Perkins, op,cit, p. 1566.

اكد الباحث Reed ان الماعز الذي وجدت بقاياه في جرمو هو حيوان قد دجّنة السكان، واستند في ذلك على دراسة قرون الذكور منها التي تتميز بقرون ملساء السطح وملتوية وهذا النوع من الماعز المدجن مازال موجوداً في شمال العراق[٣].

وظهر الماعز المدجن والبريّ في عصور فجر السلالات متمثلا في الاختام والرسوم في مستوطنة حلف فضلا عن مناطق الجنوب مثل الوركاء وغيرها من المدن[٤] ينظر الصورة رقم (٤).

---

(2) Perkins., D. "Reports prehistoric fauna from shanidar, Iraq" Science, Vol 144, No.3626, 1964, PP.1565-1566. ; Perkins, D., The beginning. Op. Cit, P.281.

(3) Reed. C.A., "Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In prehistoric Near East" In : prehistoric Inrestcation In Iraq Kurdistan, Chicago, 1960, P.119 ; Berger, R., Op. Cit, P. 221.

(4) Ibid, PP.130-131. ; Clutton, J., Op. Cit, P.40.

([4]) Reed, C,A., Review, PP.130-131. ; Van Buren, E,D., Op. Cit, P.58.

اما الاغنام فتعدّ أولى الماشية التي رُبِيَتْ بشكل قطعان وبطريقة رعي بدائية في كهوف وملاجىء الانسان القديم في شمال العراق[١] حيث وجدت بقاياها العظمية في كهف زواي جمي في شانيدار[٢] .

وتدل العظام المكتشفة على عمرها الذي كان في الغالب سنة واحدة أو اكثر بقليل[٣] من الفصيلة Mouflon [٤] وان هذا الموقع يمثل أول مرحلة للتدجين الاغنام بدليل ان صيد الماعز البري في تلك الفترة أصبح غير ضروري وقليل الوقوع[٥].

ومهما يكن من أمر فإن أقدم تأريخ لمعرفة الأغنام المدجنة لا يزال غامضا وان ظهرت بقايا الأغنام العظمية في مستوطنة جرمو، والتي أشير إليها في تقارير المنقبين بأنها برية حيث لا يوجد دليل أحيائي أو فني يُسْتَشَفُ منه ان تلك البقايا العظيمة تعود لأصناف مدجنة ، والتي وجدت تعود للماعز المدجن بدليل وفرة قرون الماعز بالنسبة الى العدد القليل من قرون الاغنام[٦] وان هذه القرون والبقايا العظمية القليلة يمكن ان تكون لأنواع برية غير أليفة[٧] ينظر الصورة رقم (٥).

ان أولى الإشارات عن وجود الأغنام المدجنة يمكن رؤيتها من خلال رسومات عصر العبيد في موقع قرية اريدو والتي مثّلت على الأحجار، وفي طبعات الاختام بوضعيات الجلوس والانواع الاكثر صوفا والأطول ذيولا وهاتان الصفتان وجدتا في عصر الوركاء أيضا[٨].

كانت الأغنام بالدرجة الاساس العمود الفقري لأهم منتج حيواني ألا وهو الصوف، لذلك احتلت الاغنام المرتبة الاولى من بين الحيوانات الاخرى، وقد عرفت بالنصوص المسمارية بالصيغة السومرية **UDU** **اُدو** يقابلها بالاكدية Immeru اِمّيرُ[٤]، كما أشارت النصوص إلى خروف الربيع الذي جاء ذكره

---

(1) Hesse, B., Op. Cit, P.213. ; Braid wood R., From Cave To Village In Prehistoric Iraq American School of Oriental Research Bulletin No. 124, 1951, PP.10-25.

(2) Perkins, D., Reports, Op. Cit, P.1565. ; Perkins, The beginning ,Op. Cit, P.279.

(٣) الدباغ . تقي: " التدجين والانتاج ونظم الزراعة والارواء ، العراق في موكب الحضارة " ، جزء١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥ .

(٤) إن جميع الأغنام المدجنة تطورت من ثلاث فصائل هي Mouflon و Urial و Argali ، وان فصيلة Mouflon تنحدر منها فصيلتان احداهما شرقية Orientals ، واخرى غربية Musimon ، وان عدداً قليلاً من هذه الاغنام لا يزال موجود بشكل بريّ في جبال قبرص وتركيا وغربي اسيا ، ينظر :

Gilbrt, A,S., Op. Cit. P.170. ; Clutton, J., Op. Cit, P.40.

(٥) الرويشدي . سعدي : نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان ، سومر ، مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص ١٠ .

(٦) تتميز الاغنام عن الماعز بوجود الغدد في اقدامها الامامية والخلفية ، وغياب اللحية الحقيقية ، وغياب رائحة الماعز النفاذة في الذكور الذكور ، كما ان هناك فروقا في الجمجمة والقرون ، فمقطع القرون في الاغنام محدد بزوايا مثلثة تقريبا وعلى شكل حلزوني بينما في الماعز تكون القرون ذات قطاع شبه دائرة . ينظر : رمسيس . وآخرون : تربية و تحسين حيوانات المزرعة ، ترجمة : نجيب غزال ، موصل، ١٩٨١ ، ص ٢٥.

(2) Reed, C, A., Rview, Op. Cit, P.136. ; Berger, R ,Protsch, R., The Domestication, Op.Cit, P.221.

الدباغ ، تدجين الحيوان ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

Reed, C, A., Review, Op. Cit, P. 137.

(3) Van Buren, E, D., Op. Cit, P.62. ; Reed, C, A, Review, Op. Cit, p 119. ; Oates, Joan, " Ur and Eridu the porehistory" . Iraq, Vol. XXXIII, 1960, P.95 FF.

(4) CDA, p. 128.

بالصيغة السومرية **UDU.NIM** **أُدو . نيم** أو **SILA.NIM** **سيلا . نيم** التي يرادفها بالاكدية hurabu[٥].

وبسبب زيادة الطلب على منتج الصوف كان لابد من توفير تلك الاغنام المعروفة بصوفها الكثيف بالصيغة السومرية **UDU.KUR.RA** **أُدو . كور . را** يقابلها بالاكدية immer-sadi اِمّير – شَدِ المعروفة بالاغنام الجبلية، ولم يكن العراقيون ليقفوا عند السلالات المنتجة للصوف فقط بل ميزوا سلالات اخرى للحوم المعروفة بالصيغة السومرية **UDU.A.LUM** **اُدُ . أ . لُم** يقابلها بالاكدية pasillu بَسِلّ وهي اغنام جيدة تَعدّ فصيلة اساسية في عصر أور الثالثة عرفت بتربيتها الاقوام البدوية الأمورية، ينظر جدول رقم (٥) .

---

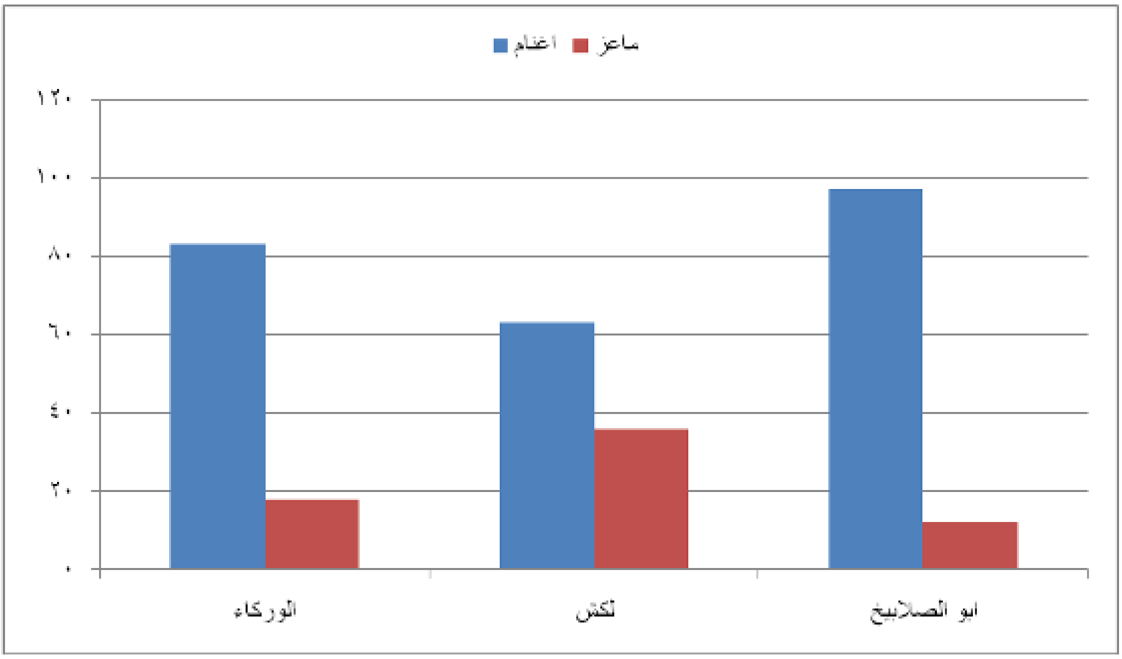
[٥] لابات، المصدر السابق، ص٢٢٣.

الجدول رقم (٥)

نسب الاغنام والماعز بمواقع الالف الثالث ق.م

	اغنام	ماعز
لوركاء	83	18
لكش	63	36
بو الصلابيخ	97	12

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة الكيرفات على النحو الاتي



من عمل الباحث اعتمادا على النسب Pollock, p166 .

وكذلك عرفت فصيلة udu-simaiki أُدُ – سِمَيكِ من الاغنام بأنتاجها الوفير من اللحوم، وكانت مدينة اوما[١] من اكبر المدن تصديرا للاصواف ،وذلك لاحتواء حضائرها على الفصيلة المنتجة للصوف udu-kur-ra أُدُ – كُر – رَ وقد اشارت النصوص إلى نوعين من الاغنام من ناحية اعلافها فهناك النوعية المعروفة بــ udu-niga أُدُ – نِكَ التي تعلف بالشعير، فضلاً عن udu-lu-su.a^{ki} أُدُ – لُ – سُ – اَكي التي تتغذى على الاعشاب[٢].

(1) أوما: وتعرف حاليا باسم "جوخة" وتقع على بعد ١٠ كم تقريبا غربي نهر الغراف وقضار الرفاعي رشيد : الشرائع العراقية...، المصدر نفسه، ص٢٢٥ .

(2) Stephans, F.J., “Sumerian Ka-TAB” JCS, 13, (1959). pp. 16-17.

اما الماعز فقد عدّت حيوانات ثانوية إلى جانب الاغنام ،وذلك لقلة اعدادها بشكل عام، وهو معروف بالصيغة السومرية **ZEH زيخ** يقابلها بالاكدية unique أُنِقُي[١].

وقد اشارت نصوص من العقود المبرمة في العصر البابلي الوسيط بين اصحاب القطعان والرعاة إلى الماعزحيث مثلت نسبة ٢٥% من العدد الكلي للماشية[٢].

الثيران والأبقار :

تعد تربية الماشية في الشرق الادنى القديم من الامور المؤكده لوجود حيوان الارخص البري[٣] المسمى Bos primigenius أو اليورس Urus الذي كان يجوب المنطقة في فترة البلايستوسين في مناطق متعددة من جنوب آسيا واوربا وشمال افريقيا[٤] ونظرا لتغّير المناخ في تلك الفترة هاجرت تلك الاسلاف البرية الى المناطق الاكثر دفأً[٥] والماشية الأليفة المعروفة اليوم من الثيران والأبقار والجاموس انحدرت من ذلك الحيوان، والتي استقرت في مناطق جنوب آسيا[٦] لتتجه فيما بعد الى شمال العراق لوجود البيئة المناسبة للعيش حيث وجدت بقايا تنسب الى الانواع البرية في كهف شانيدار، ومن المحتمل ان تكون تلك المواشي البرية السلف قد انحدرت منها المواشي المدجنة في العراق فيما بعد[٧] وقد امتازت هذه الماشية بصغر الحجم عن الأسلاف البرية مما دفع المنقبون الى القول بأنها مدجنة كالتي وجدت في مستوطنة جرمو ولكن طبقا للنتائج المختبرية[٨] تبين انها تعود لانواع برية[١] ان عملية التهجين التي كانت تخضع لها بعض أنواع

---

(١) لابات. رينيه : قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير أبونا ، والدكتور وليد الجادر والاستاذ خالد سالم اسماعيل ، بغداد ، (٢٠٠٤) ، ص٢٣٩.

(2) Laffon, op. cit, p. 181.

(٣) وهو حيوان وردت الاشارة اليه بأنه ثور بري أوازوبي شبه منقرض، ذو حجم كبير يبلغ ارتفاعه عند الكتف ستة اقدام، وله قرون طويلة جدا، وهو من حيوانات الصيد في عصر الحجري الحديث، ينظر :

Reed. C.A., "Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In prehistoric Near East" In : Prehistoric Inrestcation In Iraq Kurdistan, Chicago, 1960P.206. ; Hesse , Op. Cit, P.206. : ينظر

كول كول . سونيا : ثورة العصر الحجري الحديث ، ترجمة : تقي الدباغ ، نادية الدبوني ، بغداد ، ١٩٨٩.، ص ٢٢ .

(4) Gilbert, A,S., Op. Cit, P.170.

(5) Perkins, D., The beginning, Op. Cit, PP. 280-281.

(6) Clutton, J., Op. Cit, P.40.

(٧) الدباغ ، التهجين والانتاج ، المصدر السابق ، ص ٤٢ . ينظر :

Perkins, D., Reports , Op. Cit, P.1656.

(٨) العديد من الباحثين يرى أن مبدأ عزو عظام الماشية الكبيرة الحجم التي تستخرج من المواقع الاثرية إلى أنواع برية ، والعظام الصغيرة الصغيرة الحجم إلى أنواع أليفة رأي مرفوض من الناحية الوراثية ويحتمل ان النوع ذا القرون القصيرة كان نتيجة لسوء التغذية، ينظر :

كول ، سونيا ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، كذلك ينظر :

Chaplin, R.. E, the Study of Animal Bones from Archaeological sites, London, 1971, PP.114-108.

الماشية مع الأرخص البري في العصر الحجري الحديث يصعب تمييزها عن أسلافها التي عاشت في عصر البلاستوسين(٢) ينظر الصورة رقم (٦).

ومن المعروف ان الرعي بالماشية كان مهما لاقتصاد السكان في فترات حسونة وحلف وكانت للثيران أهمية في حياة السكان الدينية في حلف(٣) كما هو موضح في فنهم، ولا يوجد هناك دليل على ان هذه الحيوانات تم تدجينها في مواقع تل حلف والاربجية.

في حين عثر في مواقع نينوى(٤) وتل أسود(٥) من فترة حلف على عدة بقايا عظمية للثيران تعود إلى عروق مدجنة(٦) ويؤكد لنا العثور على رأس بقرة من هذه الفترة على التدجين(٧) وكذلك الأمر في مواقع عصر العبيد(٨) .

تشكل الماشية الكبيرة من الثيران والأبقار موارد متعددة للسكان حيث كانت ذات اثر مهم في اقتصاديات المدينة المبكرة في الشرق الادنى القديم بشكل عام والعراق بشكل خاص نظرا لطاقات هذه الماشية المد جنة عند استغلالها في الحياة اليومية.

يرجع استخدام الثيران في العراق القديم والتي تم الاستدلال عليها اثريا إلى عصر الوركاء من خلال المشاهد الفنية(٩)، إلى جانب ظهور أسماء هذه الماشية في الكتابات الاركائية، بالشكل ( )، وعرف الثور بالصيغة السومرية **GUD** __كود__ أو **GU_4** __كو٤__ يقابلها بالاكدية alpu اِلبُ(١٠) ، كما عرفت الأبقار بالصيغة السومرية **AB** **اب٢** ترادفها بالاكدية arhu اَرخُ وكذلك عرفت بالصيغة السومرية **GU_4AB^-** __كو٤__ __اب٢__ تقابلها بالاكدية $Litt_4$ لطّ٤، وعرف العجل بالصيغة السومرية **GU_4NINDA** __كو٤__ __نيندا__ وبالصيغة الاكدية miru biru بِرُ مِرُ (١١).

---

(1) Reed, C,A., Review, Op. Cit, P. 143. : ينظر
Berger, R., Protsch, R., Op. Cit, P.219.

(٢) كول ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣) من الممكن الافتراض أن الأبقار الوحشية صيدت واسرت وحفظت لاغراض دينية لمدة من الزمن حتى ضعفت مقاومتها ودجنت في العصور التالية، وهذا يفسر ظهور الرموز الدينية ذات العلاقة بالثور في مستوطنة حلف، ينظر : الدباغ ، تدجين الحيوان ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(٤) نينوى : عاصمة من عواصم الدولة الاشورية ، وتقع في الجانب الشرقي من مدينة الموصل الحالية وتبعد حوالي كيلومتر واحد إلى الشرق من نهر دجلة ، عن ذلك ينظر : رشيد : الشرائع ... ، المصدر السابق ، ٢٢٨ .

(٥) تل يقع على بعد ١٥كم الى الجنوب الغربي من مركز مدينة بغداد وقد اظهرت التنقيبات التي اجريت عام ١٩٧٢، ان الموقع يشتمل طبقات سكنية من عصور قبل التاريخ وحتى الفترات الاخمينية والسلوقية والبارثية والاخمينية، ينظر قحطان، المصدر السابق، ص١٦٠ – ١٦١.

(6) Reed, C.A., Review, Op. Cit. p143. ; Van Buren, E, D., Op. Cit, PP.69-74.

(7) Ibid. PP.69-74.

(8) Flannery, K, V., Op. Cit, 1966, PP.61-62.

(9) Van Buren, Op. Cit , p111

(10) CAD . p213

(١١) لابات ، المصدر السابق ، ص٧٦.

الثور الاحدب :

عرف الثور المحدب أو ذو السنام في بلاد الرافدين بحالته البرية في مواقع الوركاء[١] وجمدة نصر[٢] وفي فترات عصر حلف والعبيد[٣] وذكر في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **ALIM اَليم** والتي ترادفها بالاكدية ditanu دِتَنُ[٤] وتقع مواطن الاسلاف البرية في جنوب آسيا و جنوبها الشرقي[٥] وبما وبما ان البيئة الجنوبية من بلاد الرافدين مناسبة لعيش هذا الحيوان خاصة في مناطق الاهوار، فإن تأريخ تدجينه في بلاد الرافدين يرجع الى الألف الثالث ق.م ويحتمل ان هذا الحيوان جلب من المناطق الخليجية، حيث عرف هذا الحيوان من خلال فخار جزيرة ام النار والفن الصخري في مكان في حدود ٢٣٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م، ولا يعرف ما إذا وصل هذا الحيوان العراق في فترة الالفية الثالثة ق.م بواسطة تجارة سلالة أور الثالثة مع دلمون ومكان أو من مناطق شرق العراق وهذا الموقع الاخير هو المرجح فالنوع المعروف آنذاك في الجنوب خلال حقبة أور الثالثة وايسن ولارسا يشابه الأنواع المتاخمة في مناطق شرقي العراق[٦] .

جاموس الماء :

من المعروف ان حيوان الجاموس يحتاج للعيش قرب مواطن المياه المتمثلة بشواطيء الانهار والمستنقعات التي تتميز بركود مياهها وقلة عمقها، وهذه المواصفات البيئية تنطبق على اهوار العراق فظهر الجاموس في أهوار جنوب العراق في منتصف الألف الرابع بالشكل البري ذي القرون الطويلة الملتوية[٧] ينظر الصورة رقم (٧) حيث شكّل عنصرا مهما في الحياة الاقتصادية لاعتماد سكان الاهوار عليه فيما بعد، فضلا عن كونه سببا في تيسير استخدام المحراث وجر العربات ذات العجلات في جنوب شرق آسيا[٨].

---

(٤) الوركاء : من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق، وكانت مركزا لعبادة الاله انو اله السماء والالهة اينانا (عشتار) تقع على بعد ١٥ كم تقريبا الى الشرق من ناحية الخضر الحالية في مدينة السماوة، عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي : الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٢٥.

(٥) جمدة نصر: يُرجح ان اسم جمدة نصر القديم كان يسمى تقع اطلال جمدة نصر التي تنسب اليها حضارة او دور جمدة نصر على مسافة ٥٥ كم من شمال شرق مدينة الحلة (بابل) الحالية، عن ذلك ينظر: سوسة، احمد: حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، ج١، بغداد ، ١٩٨٠، ص١١٤.

(3) Van Buren, E, D., Op. Cit, P74.

(4) MSL, 8^1, p.45.

(5) Flannery, K,V., Wright, H. T., Op. Cit, PP. 61-62.

(6) Potts, D,T., Mesopotamian Civilization. The material Foundations, New York. 1997, PP. 258-259.

(٧) هذه المعيشة التي يحتاج أليها الجاموس يشاركه فيها حيوان الثور الاحدب ، مما دفع بالباحثين غير المتخصصين الى عزو البقايا العظمية للثور الاحدب الى الجاموس وكذلك العكس . ينظر :

Van Buren, Op. Cit, P. 74.

(٨) الدباغ ، التدجين والانتاج ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

لم يكن جاموس الماء محلياً بالنسبة لبيئة العراق القديم وسكانه وان ظهور المدجن منه كان في الثلث الاخير من عهد الملك شوركين الاكدي من خلال طبعات الاختام الاسطوانية ومن المرجح انه جلب من ميلوخا بشكل هدية أو جزية ثم اختفى ظهور هذا الحيوان من طبعات الاختام في نهاية العصر الاكدي ولم يظهر إلا في الحقبة الساسانية(١).

ذُكِرَت هذه الماشية في معظم الوثائق الادارية والقانونية والمعاملات التجارية يعكس أهميتها الاقتصادية في حياة الانسان العراقي القديم ،وفيما يأتي أهم المجالات التي استخدمت فيها :

استخدامات الماشية :

يشير اغلب الباحثين الى استغلال طاقات هذه الماشية، ولاسيما الثيران بشكل فعال في مجال الزراعة في الاقسام الجنوبية من العراق في منتصف الالف الثالث ق. م، والتي غالبا ما كانت أراضٍ ذات مياه ضحلة، وهي ما عرفت به مناطق الاهوار في العراق ، فكانت تلك المناطق القاسية على السكان احد العوامل في استخدام الثيران لأول مرة في سحب الزلاقات نظرا لطبيعة تلك الارض(٢) ومن ثم تبلورت الفكرة الى سحب المحراث بدلا من الزلاقة(٣) بعد ان كان المحراث يُجَرُّ بشريا فكانت هذه الفكرة قفزة في مجال الزراعة الزراعة واتساع رقعة الارض الزراعية في الفترات التالية والذي يمثل ثورة زراعية ذات اهمية مساوية لبدء لتدجين نفسه(٤).

وقد استخدمت الثيران في جر نوعين من المحاريث الاول منهما مستخدم في تهيئة الحقل وتعديله ،والمعروف بالصيغة السومرية **APIN** <u>**اَبين**</u> يقابلها بالاكدية epenun اِبِنُن يجرهُ زوجان من الثيران(٥)، والمحراث الثاني هو محراث البذار التي تتم من خلاله زراعة الارض(٦) والمعروف بالصيغة السومرية giŝ numun GAR كيش نُمُن كار يقابلها بالاكدية nirǔ نِرُ ، وهو الاكثر اهمية؛ نظرا لما يوفر من جهد وكمية البذار(٧).

حيث إن الحراثة باستخدام الثيران تنتج نحو ٤٠٠% زيادة في الانتاجية مقابل الأرض التي تحرث بيد الانسان(٨).

ان متطلبات الابقار والثيران تختلف عن الاغنام والماعز فهي لا ترعى في سهول العراق لا في السابق ولا في وقتنا المعاصر، لذلك فإن طعامها جزءٌ(٩) من نفقاتها يجب ان يطرح من الطعام المنتج لإعاشة

---

(1) Potts, D, T., Op. Cit, P. 258-259.
(2) Salonen , op.cit p71
(3) Salonen , op.cit p71
(4) Potts, op cit, p. 85.

(٥) لابات ، المصدر السابق ، ص

(6) Potts, op cit, pp. 85 – 86.

(٧) ليس غريبا تذكر في النصوص المسمارية مساحات كبيرة للاراضي الزراعية وكمية الغلة المحصودة من الحبوب في العراق القديم اذ ان محراث البذار الذي يجر من قبل الثيران ادخل لاول مره في بريطانية في القرن التاسع عشر ق. م، فكانت النتيجة توفير ٥٠% من انفاق البذور مقارنة بنشر البذور باليد على الارض المهيأة للبذار، ينظر :Potts, op cit, pp. 85 – 86 .

(8) Salonen . op . cit, p.72
(9) Nejat . op . cit, p.249

لإعاشة الناس لأنّ اعلاف حيونات الجر كان يأتي من مصدر طعام السكان نفسه أي قطع الارض الواسعة المخصصة لزراعة الحبوب، وكان لحيوانات الجر حصص من كميات الحبوب المزروعة متمثلاً بالعلف اليومي للثيران والابقار. ولحساب الكلفة قام المزارعون بجمع كميات الحبوب والعلف معا للوصول الى الاستثمار الكلي في حقل من الحقول مقارنة بالحاصل المتوقع او المتحقق ففي عصر فجر السلالات ذكر نص من مدينة كرسو ان ٨ كور يتطلب ٣ ايكو من الارض أي ٩٢ ، ٥٢ هكتار و ١٧٦٤ لتراً من البذور و٣٥٢٨ لتراً من العلف ، وثمة نصوص من أور الثالثة سيلا والعصور التالية تبينّ أنّ النسبة بين البذور والتغذية والعمل بلغت ٦٠% ٦٠% ٦٣%[١].

من خلال هذه النصوص الزراعية يتضح مدى غلاء وحيوية فريق الحراثة المتكون من ٤ ثيران حيث إنه يتلقى ٣٠ الى ٦٠ سيلا من العلف يوميا.

وقد اختلف مقدار حراثة فريق الثيران من مدينة لاخرى ففي مدينة أور الثالثة كان فريق الحراثة يحرث من ٢ الى ١ ايكو (٠,٠٤٣ هكتار) في اليوم الواحد، والمعدل الاحصائي في مدينة اوما [٢].

وقد أُجري العديد من البحوث لمعرفة مدى سرعة الثيران ومقدار حراثة مساحات الارض، فكانت النتيجة ، أننا إذا حسبنا سرعة ٢، ٣ كم عملا لفريق من الثيران فإن ذلك يستغرق ٩٦، ٧٤ ساعة من الحراثة ، وإذا كان العمل ست ساعات في اليوم فإنه يستغرق ٤٩، ١٢ يوماً من العمل للقيام بالحراثة المتعامدة، وفي الظروف الزراعية الاعتيادية ، من الممكن القيام بحراثة متعامدة مرتان للمساحة كلها ٦٣ ، ٢٥٨ كم^{٢} يضاف اليها حراثة بذار مرة واحدة (٨٦، ٢١) فيكون المجموع ٣٤٤ ، ٨٤ كم سيرا ، ويعادل ذلك ١٤٩، ٩٣ ساعة من الحراثة[٣] ينظر الصورة رقم (٨).

تشير النصوص الزراعية الى أَنّ اكثر الفترات ذات الإنتاجية العالية من الحبوب وذات المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية في العراق القديم هي فترة أور الثالثة، ولا سيما مدينة كرسو حيث عثر على عقد يتضمن زراعة ارض لمدة عشر سنوات ، بلغت مساحة الارض المزروعة ٩٦ ، ١٧٠ ، ٢٩٩ هكتاراً، وهذا يعني ان ما معدله ٩١٧ ، ٢٢ هكتاراً كان يزرع كل عام، وهذا الرقم مطابق لعدة نصوص من السنة ٤٧ من حكم الملك شولكي التي تتضمن ٢٦٦ و ٢٤ هكتاراً كانت تزرع تحت رقابة حاكم كرسو[٤].

الحظائر

تشكل الماشية في العراق القديم بوصفها العصب الرئيس لسكان العراق القديم بعد الزراعة إذ إن الماشية من الاغنام والمعز والثيران ساهمت في استقرار الانسان قرب الانهار واستثمار الاراضي الزراعية مكونا نواة الحضارة العراقية، فمن دون الحيوان لا يمكن زرع مسافات واسعة من الاراضي، حيث ان استغلال طاقات الحيوان وفرت أراضي جديدة وكميات اكبر من الغلة المحصودة، ولا تغيب الماشية عن أي من الجوانب معيشة السكان انذاك ، فكان يفتخرون بنتاج الماشية واكتسابه اهمية في التجارة الداخلية

(1) Potts, op cit, p. 82.
(2) Salonen . op. cit, p. 73
(3) Potts, op. cit, p. 83.
(4) Salonen .op. cit, p73

والخارجية والتي اعطت البلاد نوعا من الامتياز في تجارة المواد الاولية، ولاسيما بمنتوج الصوف بين البلدان المجاورة والبعيدة.

لذا حرص السكان بعامة و ملوك العراق القديم بخاصة على توفير كل ما يلزم لازدهار الثروة الحيوانية في مختلف العصور فكانت الاوامر مباشرة ودقيقة لاعداد مستلزمات ادارة هذه الثروة وتأمين العلف المناسب وأماكن الرعي والحظائر اللازمة، حيث اشار الملك حمورابي الى عامله سين – ادينام(١) بذلك قائلا :

ليحموا الأَبقار والأغنام لا تصغرها (٢)

ويشير الباحث Kelth الى إن إعداد الأَغنام والماعز في جنوب العراق قد وصلت الى أربعة اضعاف ، مما كانت عليه في أواخر الألف الثالث ق.م(٣).

ويعود الفضل في ذلك إلى الحظائر الملكية التي عرفت في العراق القديم باعداد ماشيتها الهائلة حيث ذكرت النصوص المسمارية ومنذ الالف الثالث ق.م. حظائر منظمة سُجِّلَتْ العديد من المسائل الخاصة بمدخولاتها وصادراتها، وقد انتشرت في العديد من مدن العراق القديم التي اشتهرت بتربية الماشية في مدن أور و اوما و كيش ولكش وموقع ام – سليمة (حوض حمرين) في العصر الاكدي فضلا عن حظائر مدينة نوزي في العصر البابلي القديم ومدينة بابل وكذلك عُرِفَ القصر الاشوري في تل النبي يونس في نينوى بكونه مركزاً لتسليم لاستلام الحيوانات وتسليمها، ولكن اشهر تلك الحظائر التي عرفت باعداد ماشيتها هي مؤسسة دريهم المعروفة في النصوص المسمارية بـــ بوزرش دكان والتي كانت تضم احدى اهم المؤسسات الحكومية واكبرة لتربية الماشية والاغنام العائدة لسلالة أور الثالثة، وان تلك المؤسسة كانت تحت الادارة والإشراف المباشرين لملوكها(٤)، وقد ذكر الملك شواكي سنة بنائها بأنها سنة ٣٩ من حكمه.

Mu[d]szul-giLugal Ur2i[Ki]-ma-Ke4	<u>مو سزول . كَي</u> لوكَال <u>اور٢ . اي</u>كي . ما . كي٤

(١) سين – ادينام : من اشهر موظفي العصر البابلي القديم، فقد عاصر الملك حمورابي مدة ٣٦ عامًا تقريبا وكان له اتصال مباشر معه وظهر دوره البارز في اكثر المجالات التجارية والزراعية والصناعية العائدة للدولة والافراد وقد تولى مهام الادارة في السنة الرابعة من حكم الملك حمورابي ، للمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر : الجبوري ، سالم يحيى خلف حسين : بعض الوظائف الادارية من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢ ، ص٧.

(2) Abb, II, P34, No. 58 : Rs 15 – 18

(3) Smith, The social construction, London, 2003., p. 163.

(٤) دريهم: سميت قديماً (بوزور ش د أكان Puzurisdagan) وهي المدينة التي أسسها الملك شولكي في سنته (٣٩) قرب نفر. ينظر: بوتيرو، جين، " ألامبراطورية السامية الأولى"، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦، ص١٤٩.

Lugalan ub-ad 4-ba-ke4	لوكَال ان ادب . دا ٤. با . كي٤
e2-puzur 4-isz-[d] do-gan[ki]	اي٢ . بـو زور٤ اسز دا . كَانكي
e2[d] SZul – gi – ra mu – du3[1]	اي٢ . سزول . كَي . را مو . دو٣

سنة الملك شولكي ملك الجهات الاربع، بنى (مبنى) دريهم بوزرش دكان شولكي .

وقد استمر تأريخ السنوات بهذا الحدث لمدة ثلاث سنوات .

ذكرت النصوص قوائم تعود لمؤسسة دريهم تُحْصَي فيها كميات من الشعير والنخالة المعطاة الى حيوانات في حظيرة غنم لمدة شهر واحد لقطيع يتألف من ٢٢ ألف رأس من الأغنام وما يقارب ألف بقرة ، وبعد ثلاثة أشهر قدم لها العلف وقدر عدد القطيع بما يقرب من ٥٠ ألف رأس من الماشية و ١٥٠٠ بقرة(٢).

وقد ذكرت النصوص أيضا ان أعداد الأكباش كانت أكثر من النعاج وأعداد الأغنام أكثر من الماعز، ويعزى ذلك الى كون الماعز يتعرض لكثير من الأمراض في فصل الصيف فضلا عن أنّ منتجات الاغنام تكون أهم للمالكين من منتجات الماعز(٣) في حين ان عظام الماعز في العصر البابلي القديم بمدينة نوزي كانت أكثر من عظام الأغنام(٤).

كانت مصادر الماشية التي تدخل ضمن سجلات مؤسسة دريهم تأتي من أكثر من مصدر، منها الضرائب المفروضة على المدن والأقاليم التي تتضمن ماشية وحيوانات الحمل والجر وكذلك الهدايا وما يأتي من التجارة الخارجية(٥). ولم تكن مؤسسة دريهم هي المؤسسة الوحيدة في تلك الحقبة بل هناك عدة حظائر معروفة في السجلات اليومية منها حظيرة القصر lugal-gu-gal لُكَل – كُ – كَل، وحظيرة خاصة لتسمين الاغنام المعروفة (e-udu-(niga اِ – اُدُ – نِكَ فضلاً عن حظائر e-udu-e-gal اِ – اُدُ – كَل في مدينة كرسو (تلو) والحظيرة الجديدة e-udu-gibil اِ – اُدُ – كِبِل في مدينة لكش(٦).

وقد اعتمدت تلك الحظائر في مجمل ادارتها للماشية على ثلاثة محاور الاول يسمى بالمدخولات mu-tum مُ – تُم والثاني بالمصروفات zi-ga زِ – كَ واخيرا الاستلام i-dab5 اِ – دَب٥(٧) .

---

(2) Sigris, Mesopotamion Year Names, London , 2001,p.23.
(3) Sigris, UR III years Names , London, 1986 . p2
(3) Van Meroop . op.cit p 165 .
(4) Nejat, op. cit, p242.
(5) Hallo, the Ancient near Eastern Background of Some Modern Western Institutions, 1996. P59.
(6) Yoshikawa, op. cit, P 81.
(٧) المتولي، المصدر السابق، ص ٢٧١ – ٢٧٢.

وكان الملوك بالدرجة الاولى يتفقدون احوال الماشية حيث يرسل حمورابي إلى عامله سين–ادينام قائلاً له :

حينما يصلونكم، اذهب معهم، عين (حدد) الابقار والاغنام التي لديك (بحوزتك)[١].

وقد اشار الباحث بوتر الى ان العدد الكلي للماشية بلغ ٤٠.٠٠٠ ألف رأس، وذلك من خلال احتساب الخسائر السنوية التي تبلغ ١١ % من القطعان[٢].

---

(1) Abb, II, p10, No. 15: 11-14.

(٢) الرواي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

حيوانات مرافقة

الكلب :

يعد الكلب أول الحيوانات التي استأنسها[١] الإنسان[٢] منذ عصور قديمة[٣] اذ تشير نتائج الدراسات المورفولوجية الى ذلك فضلا عن السلوك الاجتماعي الودود لهذا الحيوان في التقرب الى المجمعات السكانية والعيش قربها[٤] وان كانت الدراسات العظمية التي أجريت على بقايا عظام هذا الحيوان تشير الى انها تغلب عليها أصول حيوانات أخرى كالذئاب[٥] وابن أوى[٦] والثعلب، ومهما يكن من أمر فإن اسلاف الكلاب يمكن أنْ يكونوا قد ساروا خلف الصيادين ودخلوا مستوطناتهم ومن المحتمل ان الصيادين شجعوهم على ذلك .

وإذا استأنست الكلاب فإنها تساعد الصيادين بملاحقتها حيوانات الصيد المجروحة ولاسيما أن تلك الفترة غالبا ما تكون فترة معتمدة على الصيد والجمع والمعروفة بالعصر الحجري المتوسط[٧].

---

(١) يعد الكلب اول حيوان استانسه الانسان في العصر الحجري المتوسط لمساعدته في حملات الصيد التي كان يقوم بها الانسان وقد وجدت بقايا ومخلفات عظمية مبكرة لكلاب يعتقد انها استأنست في مواقع عدة من مناطق الشرق القديم في فلسطين وتشير المخلفات العظمية الى احتمالية مرافقة هذا الحيوان للانسان من العصر الحجري المتوسط الى الفترة المبكرة من العصر الحجري البرونزي، ينظر

Helback, H.,"The Paleothnobotany Of The Near East And Europe" In: Prehistoric Investications In Iraq Kurdistan,Chiago.1960.p.115.

(٢) تشير الباحثة Von Van Buren الى وجود خمسة فصائل من الكلب في العصور الحجرية ، وان هذه الانواع تختلف من حيث الشكل الخارجي ، وان النوع Conis familiaris هو الذي ساد في العصر الحجري ، ينظر Van Buren, E,D., Op. Cit, P.19.

(3) Reed, C,A., Op. Cit,, P.119.

(4) Clutton, J., Op. Cit, P.39.

(٥) ان الكلاب من فصيلة C.familiaris على الاكثر قد انحدرت من الذئب Clupus إبان التحول الذي حدث في ١٢٠٠٠ ق.م في الشرق الادنى ، ينظر :

Cllbert, Op. Cit, P.170.

(٦) في مقارنة جمجمة متحجرة لكلب من موقع النطوف بفلسطين مع جمجمة ابن اوى وجدت في الفيوم بمصر نجد من الصعب التمييز بينهما ، وان هذا الامر يشير الى ان كلب النطوف ربما كان ابن اوى ، وان اقدم دليل على تهجين الكلاب في مصر عثر عليه في موقع القمري ، ينظر : الدباغ . تقي : " تدجين الحيوان استنادا الى الآثار المكتشفة في المواقع الاثرية " مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، عدد ٣٠ ، ١٩٨١ ، ص ٢٨٨ . Reed, C.A., Reviwe, Op. Cit, P.129.

(7) Bergre, R., Protsch, R., "The Domestication of plants and Animals In Europe and Near East", In : Or.Ns Vol. 42, 1973, P.221.

ان أقدم وجود لبقايا عظمية للكلاب في العراق تعود إلى عصر البلاستيوسين المتأخر في موقع بالي كورا بحسب تاريخ الراديوكاربون فإن تاريخه في حدود ١٢٠٠٠ ق.م(١) وفي العصر الحجري الحديث كانت الكلاب تخدم اصحابها في سوق قطيع الماعز والاغنام ومنعها من الهرب(٢).

ومن مستوطنات هذا العصر في العراق القديم مستوطنة جرمو(٣)، حيث عثر فيها على بقايا قد تكون لكلاب وان كانت تلك البقايا العظمية قد احتوت ايضا على بقايا عظام ذئاب وثعالب وان الدراسات العظمية لم تحسم بعد تلك المسألة. أن أدق دليل على وجود الكلاب المستأنسة ليس بايولوجيا كما أشرنا آنفا فقط، وانما حضاريا فنيا متمثلاً برسوم تحمل صور كلاب ذات ذيول منحنية الى الاعلى لا يمكن ان تكون للذئاب او لابن أوى الذهبي أو للثعالب. ويشير الباحث Reed إلى ان وجود الكلاب في مستوطنة جرمو في غياب البقايا العظمية يدل ذلك على عدم استعمالها للاكل(٤) وانما اقتصرت على الحراسة(٥) وخير دليل لاستئناس الكلب في موقع الاربجية من فترة العبيد إذ عثر على بقايا رأس عظمي لكلب(٦) من النوع السلوقي الابيض الذي يستخدم بالدرجة الاولى للصيد ويعد من الانواع القوية في الشرق القديم (٧) ينظر الصورة (٩)، وقد تكرر ظهور هذا النوع من الكلاب في مشاهد فنية من مواقع عدة مثل كيش(٨)، ونوزي(٩)، ونفر(١) وعرفت تسمية الكلب في الكتابات الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية **UR** أُر التي ترادفها باللغة الاكدية Kalbum كَلبُم(٢).

---

(١) سجلت هذه البقايا على يد الباحثين : Turnbull, Reed ونشرت في مقالة بعنوان :

The fauna from the terminal Pleistocene of Palesgawra cave. Fieldiana, Anthology, 63, No.3, PP. 81-146.

نقلا عن :

Clutton, J., Op. Cit, P.39.

(٢) كول. سونيا: المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) قرية جرمو: من اولى القرى الزراعية الطينية تعود بتاريخها الى (٩٥٠٠-٦٦٠٠ ق.م) على بعد (١١كم) شرق جمجمال مساحتها مساحتها ١٦٠٠٠-١٢٠٠٠ م٢ عثر فيها على ٣٠-٤٠ مسكن طيني باشكال مدورة ومستطيلة يسكنها ١٥٠-٢٠٠ نسمة صنعت جدران وارضية مساكنها من الطين على اساس من الحجر فوق الارض. أنظر : عبد الله ، عدنان مكي : "نشأة وتطور القرية في العراق قبل الميلاد ٦٠٠٠٠-٤٠٠٠" سومر ، م٣٩ ، جـ١-٢ ، ١٩٨٣، ص ٥٤.

(٤) لو أن لحوم الكلاب استعملت للأكل في جرمو لكانت عظامها موجودة ومكسورة بشكل أكيد ومخلوطة / مع عظام حيوانات اخرى عرفها السكان للأكل مثل عظام الحمار الاخدري التي وجدت عظامه بكثرة في مواقع العصر الحجري الحديث ينظر :

Reed, C.A. Review, Op. Cit, P.129.

(5) Ibid, P.129.

(6) Van Buren, E,D., Op. Cit, P.15. ; Tobler, A. "Excavation at tepe Gowra, University University of Pennsylvania Philadelphia, Vol. 2. 1950, P.99.

(7) Soden, W,V., The Ancient, Op. Cit P.99. ; Reed, C,A, Reivew, Op. Cit, P.129.

(٨) كيش: وتعرف في الوقت الحاضر باسم (تل الاحيمر) وتقع على مسافة تقدر بحوالي ١٥ كم الى الشرق من موقع بابل الاثري ، عن ذلك ينظر: رشيد: الشرائع العراقية ...، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٩) نوزي: تل نوري يقع على بعد ٢٢كم الى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك ويسمى اليوم باسم يورغان تبة وكان اسم المدينة في السابق كاسر وقد كشفت التنقيبات الاثرية في التل انه كان مدينة واسعة في منتصف الالف الثاني ق.م ينظر صالح، قحطان المصدر السابق، ص٨٩.

الخنزير :

الخنزير من الحيوانات التي تعيش في ظروف وبيئات مختلفة فنجدها في مناطق السهول والهضاب والتلال والغابات النفضية وحتى في المناطق شبه صحراوية التي تتوافر فيها العيون والينابيع[٣] وهو من الحيوانات التي يسهل تدجينها فإذا ربي في المراعي وقدّم له الطعام فسيكون مُهيَّئاً للتدجين مثل باقي الحيوانات البرية التي يمكن تدجينها[٤]. وقد وجدت بقايا عظمية تعود للخنزير في مستوطنة جرمو ومن النوع البري[٥] في حين تم العثور على أضراس ذات أحجام صغيرة في الطبقات العليا من تلك المستوطنة تشير الى احتمالية حدوث عملية التدجين[٦] وذكر اسم الخنزير في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **SAH شاخ** وبل الاكدية sahu شَخو[٧].

يكتنف الغموض أصل تدجين الخنزير ولا يوجد دليل واضح يعيّن زمان ومكان اقدم تدجين له بسبب اهمال المنقبين للعظام التي استخرجوها من مواطن الآثار[٨] في ضوء هذه المعطيات فإن الباحثين يشيرون الى تحديد تأريخ التدجين في فترات حسونة وحلف[٩] ويستندون في هذا التحليل على حدوث عملية التدجين في موقع العمق بسوريا والتي تعاصر عصر فترة حسونة في العراق[١٠] وتشير نتائج التحليل لبقايا الخنازير العظمية التي وجدت في عصر العبيد إلى أنها برية في حين نرى الظهور المفاجيء لأشكال الخنزير المدجن[١١] في طبعات الاختام من عصر الوركاء.

([١]) نفر: من احد اهم المدن السومرية التي كانت تعد مركز دينياً وثقافياً لبلاد سومر في منتصف الالف الثالث وتقع هذه المدينة على بعد ٣٥ كم تقريباً الى الشمال الشرقي لمدينة الديوانية وعلى بعد ١٠كلم من مدينة عفك ينظر صالح، قحطان المصدر السابق، ص٢٣٥.

([2]) CAD, k, p68.

([3]) Reed, C, A., Op. Cit, p. 139. ; Bakonyi, S., " The Fauna of Umm Dabaghiyah Apreliminay Report", In: Iraq, Vol. 35, 1973, P.9.

([٤]) الدباغ ، " التدجين والانتاج " ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

([5]) Reed, C, A., Review, Op. Cit, P.139. ; Berger, R., Protsch, R., Op. Cit, P.221.

الدباغ ، تدجين الحيوان ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ؛ وكذلك الروشيدي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

([6]) Berger, R., Protsch, R. Ibid ; Perkins, D., The beginning, Op. Cit, P.280.

([7])MSL, 82,p19.

([٨]) الدباغ ، تدجين الحيوان ، مصدر سابق ، ص ٢٩٥ .

([9]) Reed, C, A., Op. Cit, P. 140.

([10]) Ibid, P. 141.

([١١]) إن القابلية التي يتمتع بها الخنزير للتدجين وانتشاره الواسع في مناطق متعددة يوحيان بأن الخنزير دجن عدة مرات وفي اقسام مختلفة من مناطق تواجده وارتياده ، وهذا يفسر الظهور المفاجيء للنوع المدجن في عصر الوركاء ، ينظر :

Van Buren, E, D., Op. Cit, PP.78-81.

المبحث الثالث

المنتوجات الحيوانات

الحليب

لا يُعْرَفُ بالضبط متى بدأ الإنسان استثمار حليب الحيوانات المتعدد الفوائد، ولعل ّ المشاهد اليومية المتكررة لعملية رضاعة صغار الحيوانات، ولاسيما المدجنة منها كان حافزا دفع الإنسان إلى التفكير في استغلال حليب الحيوانات(١).

إلا أنه ليس هناك دلائل مادية مكتشفة تتعلق بموضوع حلب الأبقار أو الماعز أو الأغنام تعود إلى ما قبل العصر الشبيه بالكتابي إذ إن الدلائل المادية على ذلك ظهرت في العصر الشبيه بالكتابي وعصر فجر السلالات(٢).

حيث عُرِفَ الحليب بالكتابات المسمارية بالصيغة السومرية **GA** **كا**٢ يقابلها بالأكدية sizbu شِزبُ ، وعرفت مشتقات الحليب من الجبن بـــ gubnatu كُبنَتَ (٣)، والزبدة بـــ(hitum) حِتُم(٤)، وعرف السمن بـــ بـــ (i-nun) اِ – نُن والحليب المخفف بـــ(kisimmu) كِسِمُّ(٥).

أشارت معظم النصوص المسمارية في العراق القديم إلى حليب الماعز والأبقار فقط من دون الإشارة إلى حليب الأغنام، وذلك لاعتماد الماشية الصغيرة منها على ضروع البالغة منها لتقليل الأعلاف المقدمة لها خاصة أن السكان حرصوا على تكثيرها بأعداد كبيرة لإنتاج الصوف، ولما كانت أعداد الماعز قليلة بشكل عام فإن الباحثين يشيرون إلى أن معظم منتجات الألبان تأتي من الأبقار، وأنه في حالات الشحة كان الرعاة يمزجون حليب الأغنام والماعز(٦).

ومع أن الحليب كان متوفرا في العراق القديم إلا أنه لم يكن شائعا بوصفه شراباً لدى السكان وربما يعود ذلك إلى صعوبات حفظ الحليب لفترات طويلة من دون أن يتعرض للتلف والفساد لذا لجأ الناس إلى تصنيع الحليب واستخراج الجبنة والزبدة واللبن الخاثر منه حيث يمكن حفظ هذه المواد المصنعة لفترات طويلة (٧).

وترجع أهمية الحليب إلى كونه يدخل في العديد من وجبات الطعام، وتستخدم مشتقاته للطعام أيضاً كما يدخل في العديد من الوصفات الطبية، ويقدم بوصفه شراباً طازجاً للملوك وكوادر المعابد الأخرى(٨).

إن استخدام منتوجات الحليب كان في الألف الثاني ق.م بيد مسئوولي القصر والمعبد ،ومعظم النصوص المسمارية تؤكد أن المعابد لعبت دوراً كبيراً في ذلك ،فهي تمثل مركزا لتوزيع تلك المنتوجات(٩).

---

(١)احمد مجيد سهيلة، صناعة الاغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ١٩٩٢، ص ٤٦.

(٢) أحمد ، سهيلة، المصدر السابق، ص ٤٨.

(3) CAD, p.95

(4) CAD, p.118

(٥) لابات ، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(6) Van Mierop op.cit p 169 ; hallo, op. cit, p.59.

(٧) أحمد ، سهيلة، المصدر السابق، ص ٥٤.

(8) Oates. Babalonia.op.cit p.195

(9)Van Merop op.cit, p. 169

وكان الرعاة ملتزمين بتسليم مشتقات الحليب إلى القصر والمعبد حيث ذكرت النصوص في عهد الملك ريم – سين تَسلُّم ١٩.٧١٠ لتراً من السمن وأكثر من ١٦.٢٢٠ لتراً من الجبن ،من ثمانية رعاة، وكان السمن يسلّم بأوانٍ تقدر بـــ ٣٠-٣٦ لتراً[١].

على الرغم من ندرة النصوص التي تسجل نسب وكميات أجبان الأبقار وزبدها فقد عثر على نص في مؤسسة دريهم بيّن الإنتاج في عشر سنوات ، ينظر الجدول رقم (٦)، فضلاً عن ذكر الأعداد المتزايدة للقطيع على مدار تلك الفترة والتي تضمنت في البدء أربع بقرات وعجلين، وقد أرخ النص بالسنة الأربعين من حكم الملك شولكي حتى سنة ٤٩[٢].

وقد ذكر هذا النص إنتاج الزبدة والجبن لكل سنة فضلاً عن الإنتاج الإجمالي الكلي لعشر سنوات ، فنلاحظ أنتاج ٢٠ سيلا من الزبدة و٣٠ سيلا من الجبن أنتجتها أربع بقرات في السنة الأولى و٤٥ سيلاً من الزبدة و ٦٧.٥ سيلاً من الجبن أنتجتها عشر بقرات في السنة

العاشرة، حيث إن الإنتاج السنوي للبقرة الواحدة بلغ ٥ سيلات من الزبدة و٧.٥ سيلا من الجبن في السنوات الأربع الأولى في حين يتناقص الإنتاج قليلا من الزبدة والجبن في الأعوام الستة اللاحقة.

---

(1) Van Mierop op.cit, p. 169

(2) Gelb.I.J Growth of A hard Cattle in ten years, JCS vol. 21, 1967 . p.26.

الجدول رقم (٦)

نمو قطيع في عشر سنوات ونسبة انتاج الجبن والزبد

سنة	القطعان										مجموع الحيوانات	الإنتاج	
	اناث					ذكور						الزبد	
	بقرة	بقرة بعمر سنة	بقرة بعمر سنتين	بقرة بعمر ثلاثة	بقرة صغيرة	ثور	ثور بعمر سنة	ثور بعمر سنتان	ثور بعمر ثلاثة	ثور صغير		i-nun-bi in sila	
1st	1				4	1					6	20	[illegible]
2nd	1	1			4	1	1				8	20	[illegible]
3rd	1	1	1		4	1	1	1			10	20	[illegible]
4th	1	1	1	1	4	1	1	1	1		12	20	[illegible]
5th	1	1	1	1	5	1	1	1	1	1	14	20	[illegible]
6th	1	1	1	1	6	2	1	1	1	2	17	25	[illegible]
7th	2	1	1	1	7	1	2	1	1	3	20	30	[illegible]
8th	1	2	1	1	8	2	1	2	1	4	23	35	[illegible]
9th	2	1	2	1	9	2	2	1	2	5	27	40	[illegible]
10th	3	2	1	2	10	2	2	2	1	7	32	45	[illegible]

من عمل الباحث نقلا عن Gelbe, op. cit, p. 28 .

ويتضح إن قيمة الزبدة والجبن المنتجين في عشر سنوات تعادل شيقلا واحدا من الفضة، وأن ١٠ سيلات من الزبدة تساوي ١٥٠ سيلا من الجبن، وهذا يعني ان قيمة الزبدَ تعادل خمسة عشر ضعفا من قيمة الجبن المالية، وليس هناك معلومات عن أسعار منتجات الألبان في سجل الحسابات المتوازنة للتجار في عصر أور الثالثة، وذلك لأن تلك المنتجات سريعة التلف ولا يمكن المتاجرة بها على نطاق واسع [1]. هذه النصوص تبيّن تسليم منتجات ألبان الماشية عن

[1] إن الإنتاج السنوي البالغ ٥ كوارتات جافة من الزبدة لكل بقرة في العصور القديمة، هو أنتاج ضئيل مقارنة مع الإنتاج في وقتنا المعاصر، إذ إن البقرة الهولندية تنتج أكثر من ٤٠٠ كغم من الحليب في السنة الأولى، في حين البقرة الآسيوية في الهند من فصيلة البرهمية تنتج ما يقارب من ٢٠٠كغم من الحليب الذي يتضمن ٥% منه زبداً، أي ما يعادل عشرة كغم من الزبدة سنويا، ص٦٧.

طريق رعاة الأبقار إلى العائلة الملكية(١)، أما الإنتاج الفائض من منتجات الحليب فإنه ليس بذي فائدة للرعاة ،وذلك لتعذر تسويقهِ، وهناك نص يذكر قائمة من المنتوجات الفائضة التي تذهب إلى المعبد ويُكافأ مكافئة الرعاة عليها(٢).

الصوف

يعد منتج الصوف من المنتوجات الحيوانية المهمة في العراق القديم مما له من اهمية على صعيد الاستخدام المحلي للسكان فانه يُعد مادة اساسية تستخدم في صناعة الانسجة لذلك اعطى الملوك اهتمام واسع النظير في اوقات جز الصوف، كما درج له تقويم خاص بمواعيد الجز والتسليم، فضلاً عن الاتجار به حيث اشتهرت مدن وممالك العراق القديم بتصديره الى المناطق المجاورة على مر الازمان(٣) .

عرف الصوف في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية SIG سيك٢ وبالاكدية Sipatu شِبَتُ(٤)، عرفت الاصواف في العراق القديم بنوعيات مختلفة بتنوع فصائل الاغنام المتواجدة انذاك، ذكرت النصوص المسمارية الاقتصادية خمسة اصناف من الصوف تتراوح بين النوع الاول الملكي والخامس الاعتيادي وان النسبة المئوية لمقدار كمية الصوف المستحصلة تختلف ضمن القطيع الواحد وبين المدن ايضاً.

فكانت الاغنام من نوع udu – qukkal اُد – قُكّلا تُنتج صوفاً نوعيته عالية الجودة وكان الحيوان الواحد ينتج ما معدله ١.٤ مانا (٠.٧ كغم) من الصوف، وسجل مجموعاً من الصوف لنفس النوع من الاغنام لعدد يقدر بـــ ٦٦.٩ في سنة ٣٦ من حكم الملك شولكي، كما عرف نوع اخر من الصوف المذكور بالنصوص بالصيغة التالية udu-kur- ra اُدُ – كُر – رَ التي تربى في مدينة اوما ، اختص هذا النوع من الاغنام بانتاج نوعية الصوف من الدرجة الثالثة ، وان اكثر الاغنام شيوعا في فترة اور الثالثة معروفة بـــ udu-uli-gi اُد – اُلـِ – كِ وكانت هذه السلالة تنتج صوف بنسبة تتراوح ما بين ١.٥ و ٢.٢٤ مانا (٠.٧٥–١.١٢ كغم / حيوان)(٥) يتطلب انتاج الصوف الابقاء على قطعان مكونة من ذكور تم اخصائها وذلك لانتاج كمية اكبر وافضل من الصوف(٦) وان حساب منتوج الصوف عملية صعبة ، ولا سيما انه لا يعتمد على سلالة الاغنام فقط بل على عمر الحيوان الواحد ايضا(٧) وقد ذكرت النصوص كميات كبيرة من الصوف في فترة حكم الملك ورد سين اذ ذكرت احصاء ٢٥ طن من الصوف تم تسليمها الى القصر(٨).

وان مدخولات السلع الصوفية كانت تقدر بكميات هائلة حيث قدرت تجارة الصوف في العصر الآشوري القديم بـــ ١٠٠.٠٠٠ قطعة من المنسوجات المصدرة الى مدينة قانش في مدة ٥٠ سنة ، والتي قدرت ايراداتها من الفضة بـــ ٨ أطنان(٩) .

اللحوم

(1) Smith, op.cit p.165
(2) Van Mierop, op.cit p.171
(3) Potts, Op cit, p. 148.

(٤) لابات، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(5) Potts, Op cit, p. 149.
(6) Senll, op cit, p. 126.
(7) Potts, op cit, p. 149.
(8) Van Mierop, op cit, p. 166.
(9) Larseen, op cit, p. 348.

عُرِفَت اللحوم في العراق القديم بنوعيها الحمراء والبيضاء وجاء ذكرها في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **UZU** **أُزو** وبالأكدية **Si** **سِ**(١) وقد استهلك العراقيون مختلف انواع اللحوم إلا أنّ ألذها لحم الحمل بعمر ٦ الى ٨ أشهر(٢).

وعندما كانت تربى الأغنام أو الماعز بالدرجة الاساس لغرض انتاج اللحم فأن معظم الذكور تذبح بعمر ١٨ الى ٣٠ شهرا اي عندما تصل الى الوزن المطلوب تذبح، ويحتفظ بعدد قليل من الذكور لغرض التكاثر اما الاناث فتبقى حتى ينتهي انتاجها من الحليب في عمر ما بين ٦ الى ٧ سنوات(٣).

وقد أشارت النصوص إلى ان قيمة الماشية وأهميتها تكمن بصورة رئيسة في انتاجها من الحليب والصوف . . . الخ ، وفي درجة اقل بوصفها مصدراً للحم(٤) ولم يكن أي نوع من لحوم الماشية يستهلك كجزء من الغذاء المنظم لان منتجاتها الثانوية وعملها بنظر السكان كانت اثمن من ان تُذْبَح حيث ان الاغنام والماعز تربى لانتاج الصوف والشعر والحليب وهذه المنتجات كانت من اهداف مربيها، فضلا استخدام الثيران في الزراعة، والابقار في انتاج الحليب(٥).

ولا يعني ذلك ان السكان لا يأكلون اللحوم الحمراء مطلقا بل يتناولونها في الاعياد والمناسبات، ينظر جدول رقم (٧)، وقد كانت حصة الآلهة والملوك اللحوم هي الأوفر،

(١) لابات، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(2) Ochsenschlager, Sheep: Ethnoarchaelogy at Al-HIBA, BSA7 1993, p.38

(3) Saggs Babylanians .op cit .p48

(4) Hallo, op. cit, P.62

(5) Potts, op cit, p. 97.

الجدول رقم (٧)

نسب تناول البروتين مقارنا مع المواد الأخرى للسكان في الالف الثالث ق.م

الجنس	الطاقة الحرارية	البروتينات بالغرام	كالسيوم ملي غرام	حديد ملي غرام	فيتامين A مايكروغرام	ثيامين ملي غرام	رابوفلافين ملي غرام	نيساسين ملي غرام	فيتامين C
الرجل	3.000	37	400-500	5-9	750	1.2	1.8	19.8	30
المرأة	2.200	29	400-500	14-28	750	0.9	1.3	14.5	30
الاطفال									
اقل من سنة	820	14	500-600	5-10	300	0.3	0.5	5.4	20
٤-٦	1.830	20	400-500	5-10	300	0.7	1.1	12	20
فتيان									
١٠-١٢	2.600	30	600-700	5-10	575	1.0	1.6	17.2	20
١٦-١٩	3.070	38	500-600	5-9	750	1.2	1.8	20.3	30
فتيات									
١٠-١٢	2.350	29	600-700	5-10	575	0.9	1.4	15.5	20
١٦-١٩	2.310	30	500-600	14-28	750	0.9	1.4	15.2	30

نقلا عن Ellison, op. cit, p40 .

حيث كانت تصل جرايات وفيرة من اللحوم ، وان بعض الماشية التي تقدم لها كانت سمينة الى حد كبير حيث ذكرت رسالة من مدينة ماري ان ثورا كان قد سُمِنْ بوصفه قرباناً في الحظيرة الملكية حتى بلغ درجة لم يتمكن معها من الوقوف[1].

([1]) Van Microop . op.cit, P.171

اما لحم الثيران فكان المفضل لدى الالهة حسبما ادعى الكهنة، وان تناول قبل العامة له كان محددا مقارنة بلحوم الحيوانات الاخرى، وذلك لاحتواء جثة الثور على كمية كبيرة من اللحم تفيض عن حاجة الاشخاص، والتي تتعرض للتلف السريع في ظل تقنيات الحفظ البدائية ، وكل ذلك اسهم في اتخاذ السكان ترتيبات معينة لتوزيع اللحم بين العوائل الاخرى ، حيث ان العائلة المعنية، بالذبح تقوم بتقديم قطع من اللحم الى عائلة أخرى، وتقوم العائلة الاخيرة بأرجاء كميات الحم التي أخذتها عندما تقوم هي بالذبح أيضا(١).

وكان تناول اللحوم بشكل عام من قبل الملوك والكهنة والأغنياء حيث ذكر الملك اشور ناصر بال الثاني في الوليمة التي أقامها بأنه قدّم مائة ثور مخلل(٢).

ومن الطبيعي فإن الحيوانات المدجنة لا تعد المصدر الوحيد لتجهيز اللحم للغذاء حيث اعتمد السكان على صيد الحيوانات البرية وتناول لحومها(٣).

العسل:

عُرِفَ النحل في العراق القديم بالصيغة السومرية NIM.LAL نيم . لال يقابلها بالأكدية nūbtum نُبتُم(٤).

وقد تمت أيضاً الاشارة الى عسل النحل بالصيغة السومرية **LAL** لال التي يرادفها بالأكدية بـــ meš diš مِش دِش(٥).

ويرجع أقدم ذكر للعسل في النصوص المسمارية إلى أحد الحكام المحليين الذي ذكر أنه جلب النحل ودوّن ذلك على مسلته من دون ذكر أسمه، وقد كان حاكماً للمنطقة على طول الفرات الأوسط(٦).

"انا شمش- ريش- اصر، حاكم سوخو وماري [على أواسط الفرات]. جلبت النحل التي تجمع العسل ولم يرها أي من الملوك ابائي او يجلب منها الى بلاد سوهو. لقد جلبها من جبال Habba [شرقي تركيا] ووضعتها في مدينة جباري – ابني [وهي مدينة كان قد شيّدها] لقد جمعتُ العسل والشمع، وانا أعرف كيف أقوم بفرز العسل عن الشمع ، وكذلك يعرف البستانيون [ذلك] ويسأل سواي[وهو] شخص يأتي في المستقبل الرجال المسنين في البلاد أن كان صحيحاً ان شمش – ريش – اواصر حاكم سوهو قد جلب النحل او لا؟"(٧).

---

(1) Nejat op.cit, p. 44.
(2) Simth op.cit, p. 73 .
(3) Kawami: The Cattle of Uruk, Maryland, 2006, p.38.
(4) CAD A1.p136.

(٥) لابات، المصدر السابق، ص٨٩.

(٦) ساكز، قوة اشور، المصدر السابق ص١٢٣.

(٧) ساكز، قوة اشور، المصدر السابق ص١٢٤.

وقد ذكرت النصوص المسمارية أنواعاً من العسل اشهرها العسل الابيض **LAL.AD** لالَ . اتَ ويعرف بالأكدية Lallaru لَلّارُ والعسل الجبلي المعروف بالصيغة السومرية LĀL.KUR.RA **لال . كور . را** يقابلها بالأكدية dišadū دِشِدو[1] وانواعاً اخرى منها العسل الاحمر والأسود والداكن[2].

ونظراً للافتقار إلى التقنية اللازمة لتربية النحل في العراق القديم فقد أدى ذلك الى ارتفاع اسعاره وانحسار تناوله بين الاغنياء والملوك، وكان العسل من بين الهدايا الثمينة التي تبعث للملوك العراقيين فقد جاء في نص أن الملك أبلا خاندا ملك كركميش الذي اشتهر بهداياهُ المستمرة الى يسمخ – ادد أرسل جرار الخمر والعسل وأقمشة واحجارا إليه :

ا – نُــ – أمـــ – مَ ٥٠ **دوك كيشتن** خا٢ شَ شـَــ – تـــ – يَ	a-nm-um **50DUG GEŠTIN**$^{(HĀ)}$ ša ša-te-an
٥٠ دوك لال٢خا٢ **١توك٢** خـِ – رِ شـَـــ – دِ – ا	**50 DUGLĀL**$^{(HĀ)}$ **1TUĠ** hi-ri ša-da

(الآن سأبعث لك خمسين جرة خمراً من شربي (و) خمسين جرة عسلاً وقطعة واحدة من الكتان)[3].

وترجع اهمية العسل لاستخدامه في عدد من الوصفات الطبية، إلى جانب ما ذكرته النصوص من أن حفظ الفواكه طازجة يكون عن طريق غلي العسل مع السكر[4].

العظام

تعدّ العظام من الأدوات المميزة في العراق القديم ، لِقدَمِ استخدامها في مواقع ومستوطنات العصور الحجرية القديمة، والتي قل استخدامها فيما بعد في فترة الالف الثالث ق.م[5]، والتي استخدمها الانسان في العديد من الصناعات على شكل آلات في حياتة اليومية الى جانب جانب الاحجار في عصر قبل التأريخ وقد استمر الانسان في العصور التاريخية في استخدامه الآلات العظيمة حتى العصر البابلي الحديث والحقب السلوقية والبارثية[6] ، ينظر الجدول رقم (٨) .

الجدول رقم (٨)

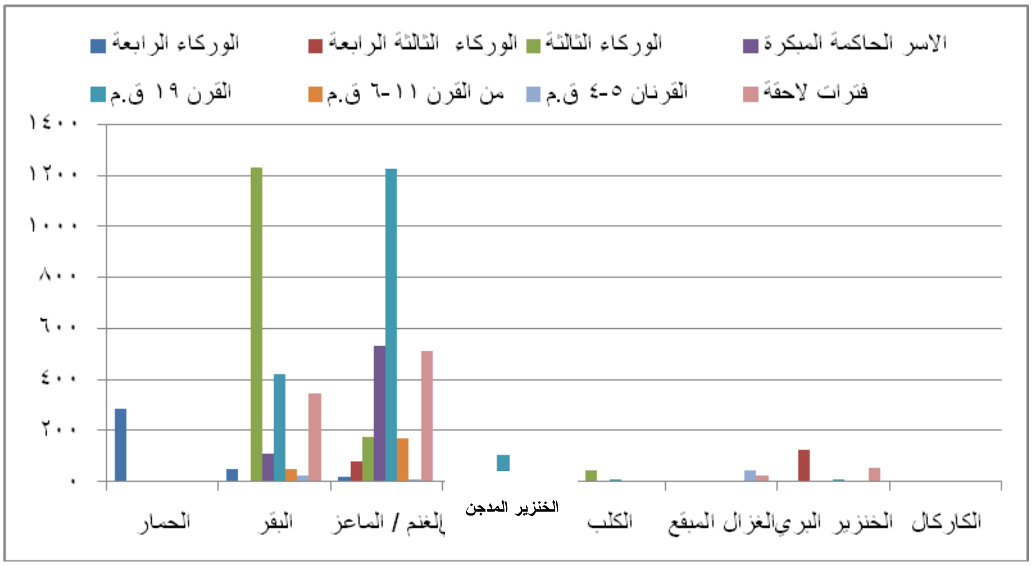
توزيع اصناف الحيوانات على الازمان حسب الوزن بالغرام

---

(1) CDA. P.179.
(2) Snell.,op.cit.p209; Nejat.op.cit.p160.
(3) ARM. V. No.13: 5.13. p28.
(4) Oates, Every. Op.cit. p46.
(5) Moorey . op. cit, p. 87 .
(6) Potts, op. cit, p. 97.

فترات لاحقة	القرنان 5-4ق.م	من القرن 11-6ق.م	القرن 19 ق.م	من القرن ٢٥-٢٠	الوركاء الثالثة	الوركاء الثالثة الرابعة	الوركاء الرابعة	
							285	الحمار
347	26	49	422	110	1228		51	البقر
510	8	170	1224	531	178	79	22	الغنم / الماعز
18			105	5			7	الخنزير المدجن
			7		46			الكلب
25	43		4					الغزال المبقع
53			10			126		الخنزير البري

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة الكيرفات على النحو الاتي



من عمل الباحث ، النسب نقلا عن : Boessneck, p170 .

وما تجدر الاشارة اليه وجود ندرة في عدد الآلات العظيمة المكشوفة مقارنة بالاثار المادية الاخرى، ولاسيما انها استخدمت في فترات قديمة، ينظر الشكل رقم (٩) .

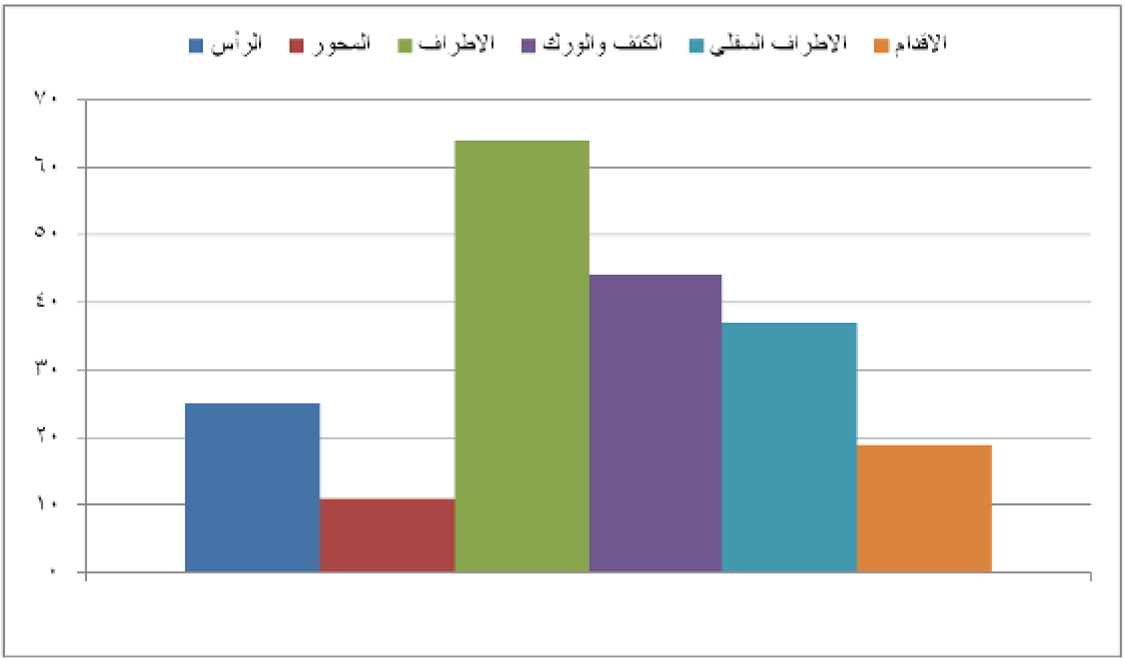
الجدول رقم (٩)

نسبة تواجد اطراف الحيوانات في مدينة الوركاء في الالف الثالث ق.م

	الرأس	المحور	الاطراف	الكتف والورك	الاطراف	الاقدام

					السفلى	
الوركاء	25	11	64	44	37	19

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة الكيرفات على النحو الاتي



من عمل الباحث ، النسب نقلا عن : pollock, p.167

ويعزى سبب هذه الندرة إلى ان العظام مادة عضوية معرضة للتلف والتحلل اكثر من المواد المادية الاخرى بمرور فترات طويلة من الزمن على وجودها، كما ان معرفة العراقي القديم في العصر الحجري الحديث والعصور التأريخية باستخدام المعادن مثل النحاس والحديد ... الخ ، كان له الاثر الاكبر في استغلال المعادن في صناعات عديدة تحل محل الآلات العظيمة[١].

لقد قام العراقي القديم باستغلال العظام في صناعات عديدة في مواقع عصور قبل التأريخ كمواقع زاوي جمي ويارم تبه، حيث وجدت ادوات مدببة عديدة ورؤوس ملوقية (أشبه ما تكون بسكين الصيدلي) عريضة ربما كانت تستخدم في لصناعات الخشبية او الجلدية، كما ان هناك اداة طويلة ذات جزء مسطح، لعلّها كانت مستخدمة في صناعة السلال والحياكة فضلا عن عدد من المواد المصنوعة من العظام الطويلة كمقبض، كما وجدت اشكال شبيهة بالدبابيس صغيرة عظيمة لشفرات حجرية مشظاة.

ان معظم المكتشفات العظمية في العراق القديم لا تشير الى استخدام عظام حيوان معين، وانما شملت استخدام جميع عظام الحيوانات، وقد تكون عظام الأغنام والماعز في مقدمتها حيوانات العمل الحمير والاخدري وكذلك الخنازير والجمال وفي ذلك دليل على تنوع الثروة الحيوانية في العراق القديم[٢].

[1] Moorey . op. cit, p. 87 .
[2] Potts, op. cit, p. 97.

وفي العصور التأريخية الاحقة أخذت استخدامات الأدوات العظمية منحىً أكثر تخصصا من العصور السابقة مع اختصار استخدام تلك الآلات في مجالات معينة ففي عصر فجر التأريخ استخدمت عظام الماعز في صناعة الهراوات الصغيرة كما استخدمت ايضا الابر العظيمة والتي يرجح معظم الباحثين انها تعود في الاستخدام الى العصر الحجري الوسيط والحديث فضلا عن استخدام العظام كصولجانات وسكاكين، واهم ما يميز الآلات العظيمة في العصور التاريخية استخدامها في المجال الطبي في تنظيف العيون من الاوساخ، وكذلك استخدمت اشكال اشار إليها الباحث روثر بأنها كانت لتناول الطعام بينما رجح البعض استخدامها في الكتابة على الطين(١).

كما دخلت الآلات العظمية في صناعة الحلي والخواتم في الفترة الكاشية(٢) وأكبر مجموعة من الاشياء العظيمة التي عثر عليهافي العراق القديم كانت في مدينة الوركاء في جنوبي العراق، وفي العصر الآشوري الحديث استخدمت اجزاء من العظام في تطعيم الاثاث وتزين شكائم الخيل(٣) وفي العصر البابلي الحديث كانت الاجزاء العظمية تستخدم في الزخرفة بالتطعيم واستمرت حتى الحقب السلوقية والبارثية التي شهدت استخدام الامشاط العظمية(٤).

الدم:

عُرِفَ الدم في الاستخدامات الدوائية والدينية في الحضارة العراقية، حيث جاء ذكره في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **UG₇ اُك٧** يقابلها بالاكدية usultu اُسُلتُ كما ورد ايضا بالصيغة السومرية **MUD مود** يرادفها بالاكدية damu دَمُ .

وقد استخدمت الدماء حسب ما ذكرت النصوص الدينية في معالجة امراض عديدة مثل الصرع حيث يمسح على المريض بدم أسد أو كلب أو ذئب أو قط برى أو سلحفاة، كما ذكرت النصوص استخدام الدم في معالجة مرض مجهول يدعى بـــ an-ta-sub-ba ورد في التعازيم الدينية أيضا حيث تقرأ : –

. . . يجب ان يمزج بالزيت ودم الاوزة ودم الحمام ، ودم الثعلب (٥). . .

وكذلك دخل الدم ضمن الاطعمة المعدة بوصفها قرابين للآلهة (٦).

كما عدّ السكان دم الخراف المذبوحة ذا قوة وأهمية كبيرة في الحياة العامة للناس حيث تُوضع علامة في الغرف الجديدة ،وهذه العلامة هي كف يوضع في الدم المسفوك ومن ثم يطبع على الأبواب لطرد الكوابيس الشريرة او ان يأخذ مسحة من الدم بوساطة الاصبع ليتم وضعها على جزء معتل من جسم، انسان وذلك لإبرائه من المرض(٧).

---

(1) Moorey, op.cit, p.88.
(2) Potts, op. cit, p. 97.
(3) Potts, op. cit, p. 97.
(4) Nejat, op. cit, p.147.
(5) Stol, M., Epilespsy in Babylonia, Groningen, (1993). p 105 .
(6) Battero, op.cit, p. 54 .
(7) Van Mieroop, op.cit , p. 172 .

الروث

عُرِفَ روث الحيوانات في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية SURUM **سورم** يقابلة بالاكدية Kabutu كَبُتُ أو Kabu كَبُ(١)، وعدّه الباحثون من أهم المنتجات في مدينة أور، فقد كان يستعمل بوصفه سماداً في المناطق الزراعية حول لارسا(٢)، كما استخدم بعد تجفيفه على أشعة الشمس، على شكل الكرة ليكون مصدراً للوقود ،وهذا الاستخدام مازال قائماً في القرى والارياف العراقية، فضلاً عن استخدامه في مجال البناء وكمادة لسد شقوق المنازل(٣).

---

(1) Ochsenschlager, op.cit p 37 .

(2) Halla, op.cit. p. 62 .

(3) Battero, op.cit p. 54

الفصل الثالث

المبحث الاول

الثروة السمكية

١ـ الاسماك :

عرف العراقيون القدماء استغلال الثروة المائية المتمثلة بالاسماك اقتصاديا، منذ القدم، وقد وردت العلامة الصورية للاسماك في الطبقة الثالثة في الوركاء بهيأة (   )[١]، وعرفت الاسماك في المعاجم السومرية بالعلامة التي استخدمت بشكل عام للدلالة عليها وهي **Ku_6** أو **HA** كو٦ – خا ، يقابلها بالاكدية nūnu نُنُ[٢].

ان طبيعة ارض العراق وما تحتويه من موارد مائية من نهري دجلة والفرات والقنوات المائية ومياه الخليج العربي اسهمت في تنوع الثروة السمكية بتنوع الموارد المائية، فمنها النهرية ومنها البحرية ، وتقدّر أسماء الأسماك في العراق القديم ب٣٢٤ اسماً عثر على اثار ٩٠ نوعاً مختلفاً، من بينها ٢٠ نوعاً من اسماك الانهار (المياه العذبة)، واكثر من ٤٠ نوعاً من الاسماك البحرية[٣]، ينظر الجدول رقم (١٠).

---

(1) Englund, R,K., Organization und Verwaltung der URIII-Fischerei, Berlin, 1990, P.227.

(2) CDA, P.258.

(3) Salonen, A., DIE Fscheri Im ALten Mesopotamia; Helsinki ,1979, P.242.

الجدول رقم (١٠)

توزيع اصناف الاسماك على الفترات الزمنية حسب اعداد المكتشفات*

الجموع الكلي	فترات لاحقة	القرنين ٤و٥ ق.م	من القرن ١١-١٦ ق.م	من القرن ١٩ ق.م	الاسر الحاكمة المبكرة	اوروك الثالثة	اورك الثالثة الرابعة	اوروك الرابعة	الاسماك الاسماء العلمية اللاتينية
١	١								Aspius vorax
١١	٢		٨	١					Barbus (Puntius) Sharpeyi
٣				١	٢				Barbus Xanthopterus
١				١					Barbus esocienus
١				١					Barbus kersin
١٤				١٣				١	Barbus spec.
١٧	٤		١	٨	٤				undest. Cypriniden
٧			٦	١					Parasulurus triostegus
١				١					Liza abu
٧				٥	٢				Acanthopagrus spec.
١	١								Johmuis spec.
١				١					Plotosus anguillaris
٢٠	١			١٩					unbest Fischknochen

نقلا عن : Boessneck, op. cit, p149 .

وتعد استغلال المسطحات المائية في جنوبي العراق المتمثلة بمياه الاهوار ذات اهمية اقتصادية كبيرة في الألف الثالث ق.م بسبب وفرة الثروة السمكية في قنوات الاهوار[١]. حيث

* ليس بين ايدينا معلومات دقيقة لما يقابل التسميات اللاتينية العليمة للاسماك في الجدول اعلاه

(1) Van Mierop, M., Society and Enterprise in old Babylonia UR, Berlin, 1992, P.182.

اشارت النصوص الى وفرة الاسماك في تلك المنطقة وامتلاء كافة القنوات المائية بالاسماك حيث نقرأ :

(تمتلئ القنوات بالسمك وكأنها تعج بالتمر)(١) .

ان موقع مدينة أور بالقرب من هذه الاهوار أدى الى جعلها قريبة من هذه الموارد، ويحترف الصيادون مهنة الصيد بمهارة عالية ، كما هي الحال مع صيادي مدينة الوركاء(٢) كما ان الصياد في مدينة دلبات تمتع بمكانة اجتماعية مرموقة (٣) ويبدو ان المنطقة المعروفة باسم (كوار) Kuár مركزا لصيد الاسماك والاتجار بها، حيث وُصِفَ الإله تموز بأنه كان صيادا من تلك المنطقة ، كما اشارت النصوص الاقتصادية من مدينة أور الى استعمال مصطلح رجال من مدينة Kuár ، للاشارة الى صيادي الاسماك ، وقد اشارت النصوص الى وقوعها شرق مدينة اريدو بالقرب من الاهوار التي تؤدي إلى الخليج العربي(٤).

وعلى الصعيد الاقتصادي كانت الاسماك بكثرتها وعلى اختلاف انواعها احد اهم المصادر الغذائية في وسط العراق وجنوبه ، ولاسيما للطبقة العاملة والفقيرة من المجتمع، فكانت الاسماك تعد مصدر بروتين مستمراً للسكان مقارنة بباقي اللحوم الحمراء(٥) وعرف سكان العراق ٥٠ نوعاً من الاسماك المفضلة في عهد الملك شروكين الاكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م)(٦) منها مجموعة من أفضل الانواع النهرية المعروفة في النصوص بالصيغة الآتيةŚu-ha-a-dug3-ga-ke4-ne شُـــ – خَاَ – دُك٣ – كَـــ – كِ٤ – نِ (٧) مثل ذكرالشبوط **SUHUR^{HA}** **<u>سوخور</u>**خا وبالاكدية Purūdu بُرودُ الذي يصل طول بعض أنواعه الى اكثر من مترين ويطلق عليه **SHHUR.MAŚ** **<u>سوخور</u>. <u>ماش</u>**، كما ان هناك السمك الجري **UR[TUR]** **أُر . تور** وبالاكدية giritu كِرِتُ، والكطان **HI SHHUR^{HA}** **<u>خي</u> <u>سوخور</u>**خا وبالاكدية abūtu او are suppu (٨)، ويبدو ان سمك الجري أقبل عليه الملوك والامراء اذ ورد في رسالة ملكية من مدينة ماري يطلبه نائب الملك بوصفه طعاما لذيذا :

---

(1) Van Buren, D,E., "Fish-offering in Ancient Mesopotamia" Iraq 10, 1948, P.117.

(2) Van Mieroop, Op. Cit, P.182.

(3) Goddeeris, A., Economy and Society in Northern Babylonia in the early old Babylonian period (2000-1800 B.C.). Belgium, 2002, P.366.

(4) Van Mieroop, Op.Cit, P.182.

(5) Nejat, Op. Cit, P.104.

(6) Oats, Op. Cit, P.196.

(7) Salonen, Op. Cit, P.255.

(8) Ibid.P.255

((سمك الجري يلاحظ في قنوات المياه المشتقة من روافد الفرات نائب الملك الاشوري يرغب في اصطيادهِ وإرسالهِ اليه))(١) .

وتذكر النصوص ان تناول الاسماك كان طازجا بأَنْ تجلب وهي حية ، حيث جاء في احد النصوص البابلية القديمة(٢) :

([يمكنك] صيد الاسماك حية في الانهار) .

يُستَدَلُّ من هذا النص ومن مجموعة نصوص اخرى ان الاسماك كانت تجلب وتوضع في احواض اصطناعية للإبقاء عليها اكبر فترة ممكنة طازجة ، وقد حرص ملوك العصر البابلي القديم على الثروة السمكية بوصفها جزءا من الموارد الاقتصادية التي يمكن للبلاد الافادة منها ، إذ عكست رسائل نا–بو–اد والتاني ذلك :

"**KU_6TUR.TUR** ša aq-ba-ha-mu i-ra-am-mu	**كو٦ - .تور . تور** شا اَق – بَـ - خَ - مُ اِ - رَ – اَمـ - مُ
ú-ša-bi-La-Kum ak-ki-ma mu-tu-ki	اُ٢ – شَـ – بِـ – لَـ – كوُم اك – كِ – مَ مُ – تُـ – كِ
aq-ba-ha-mu i-na^{URU} qá-tá-ra-a^{KI} ú^{URU} ka-ra-na-a^{KI} **KU_6, TUR.TUR**	اَق – بَـ – خَ – مُ اِ – نَـ^{أرو} قَ – طَ – رَ – اَ^{كي} كو٦ - . **تور . تور**
La.ma.du a-na,ku iš-tu pa-na i-na^{URU}	لَـ – مَ – دُ اَ – نَـ – كُ اِشـ - تُ پـــَ – زَ اِ – نَـ^{أرو}
šu-bat- ^{D}EN.LIL^{KI} ^{URU} É.GAL-La-tim ù **URU**	شُـ – بَت – ^{د} **ان . لـيل** ^{أور} اِمـ . كال – لَـ – تِم اُ٢ **اُرو**
KÁ.DINGIR.RA.KI KU_6 GAL a-ra-am iš-tu-ma	**كا٢ . دينكير . را – كي كو٦ كال** اَ.رَ_ اَم اِش – تُـ – م
KU_6 GAL La i-ba-aš-šu-ù **TUR.TUR** tu-ša-ba-lim-ma	**كو٦ كال** لَـ اَ - بَـ – أشـ - شُـ – اُ٢ **تور . تور . تور** تُـ – شَـ – بَـ – لِمـ - مَ
am-an-nu-um. i-ka-aL-šu-mu-ti"(3)	مَ – اَنـ - نُـ – اُم اِ – كَ – اَلـ - شُـ – مُـ - تِـ

---

(١) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(2) Salonen, Op. Cit, P.257.

(3) OBTR, P.53, NO. 42: 8-23.

(الاسماك الصغيرة التي [يحبها] اقبا-خامو أُرسلت لك ليعلم زوجك اقبا- خامو ان اسماك من مدينة قطارا او مدينة كرانا* صغيرة وانا في السابق احب اسماك مدينة شوبات- انيلي ومدينة ايكلاتم ومدينة ماري ومدينة بابل الكبيرة ، إذن الاسماك الكبيرة غير متوافرة تبعث لي الاسماك الصغيرة [ولكن] من يأكلها؟).

كما عرفت مجموعة من الاسماك البحرية المسماة $\check{s}u$-ha-ab-ba-ke_4-ne شُــ – خَــ – اَبــ – بَــ – كيـ٤ – نِ التي كانت مفضلة لدى السكان بوصفها غذاء ملكياً[١] بعد العصر الاكدي حيث اشتهرت مناطق الخليج العربي بتصديرها الى مناطق المجاورة بكميات كبير[٢] حتى بعد اختراع وسائل الحفاظ على الاسماك لفترات طويلة[٣] واشارت النصوص الى تجارة الاسماك البحرية في العصر البابلي القديم حيث ورد[٤] **(اعط كورين من السمك البحري ل ننا – ما – انسم) .**

وجاء ذكر ثلاث نوعيات من الاسماك المخصصة للاستهلاك منها :

$HA\check{S}AG_5$ خاشاك٥ الجيدة و ($-be_2$) ha-us_2 خَــ – اُســـ٢ – بِـ٢ نوعية من الدرجة الثانية و **$HA.GIR_3$ خاخ . كير٣** نوعية عادية[٥]، كما ان هناك اسماكاً ردئية تمت الاشارة اليها :

([ماهذا] الذي ارسلته سمك ردئ) [٦] .

اما في الجانب الديني فكانت الاسماك بنوعيها النهرية والبحرية تقدّم بشكل مباشر بوصفها قرابين للعديد من آلهة المعابد في مدينة الوركاء واور [٧] ويعزى ذلك الى علاقة الالهة بالاسماك فالآلهة هي التي ترعى الاسماك وتزيد في اعدادها ، كما اشارت الاساطير والقصص الادبية الى ذلك[٨]، كما كان السكان يقدمون قربان طبق السمك المعروف

---

* لم يتحقق في ان مدينة قطارة هي كرانا عينها النى قارنها الباحثون بتل الرماح الذي يقع على بعد ٣كم الى الجنوب من مدينة تلعفر.

(1) Salonen, Op. Cit, P.255.
(2) Ibid, P.257.
(3) Snell, Op. Cit, P.87.
عرف العراقيون القدماء عشر طرائق للحفاظ على الاسماك اهمها التمليح الذي ساعد على تسويق كميات الاسماك من مناطق الصيد الى مناطق الاستهلاك، ولاسيما الاسماك البحرية، ينظر :
Salonen, Op. Cit, PP.265-259.
(٤) الجبوري ، سالم يحيى ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .
(5) Salonen, Op. Cit, P.257.
(6) Ibid.P.257.
(7) Van Buren, Fish …, Op. Cit, P.101.
(8) Civil, M., "The home of the fish: a new Sumerian Literty composition", Iraq 23. 1961, PP.154-175.

بـــ ha-banš ura ، حيث بلغت نسبة الاسماك المقدمة في حكم الملك شروكين الاكدي بنسبة ٣/١ اسماكاً نهرية و ٣/٢ اسماكاً بحرية ، وكان على الصيادين تقديم ٥٠٠ سمكة يوميا الى المعابد الاخرى ، كما عرف تقديم القرابين من الاسماك في الاحتفالات الدينية ضمن ما يسمى بضريبة الاعياد والمناسبات $ha\text{-}ila_2(\text{-}kam)$ خَـــ – اِلَـــ٢ – كَم[١]، وهناك ايام معينة من الاشهر تتخذ لأكل السمك ، منها اليوم الثالث من شهر نيسان nisănu واليوم الثامن من شهر ايارُ ayaru واليوم الثالث من شهر تشرتُ tasritu تشرين[٢].

ان سيطرة المعبد وهيمنتهِ على النشاطات الاقتصادية في الالف الثالث ق.م ادى بدوره الى وضع الثروة السمكية بيد المعبد ، ينظر الجدول رقم (١١) .

الجدول رقم (١١)

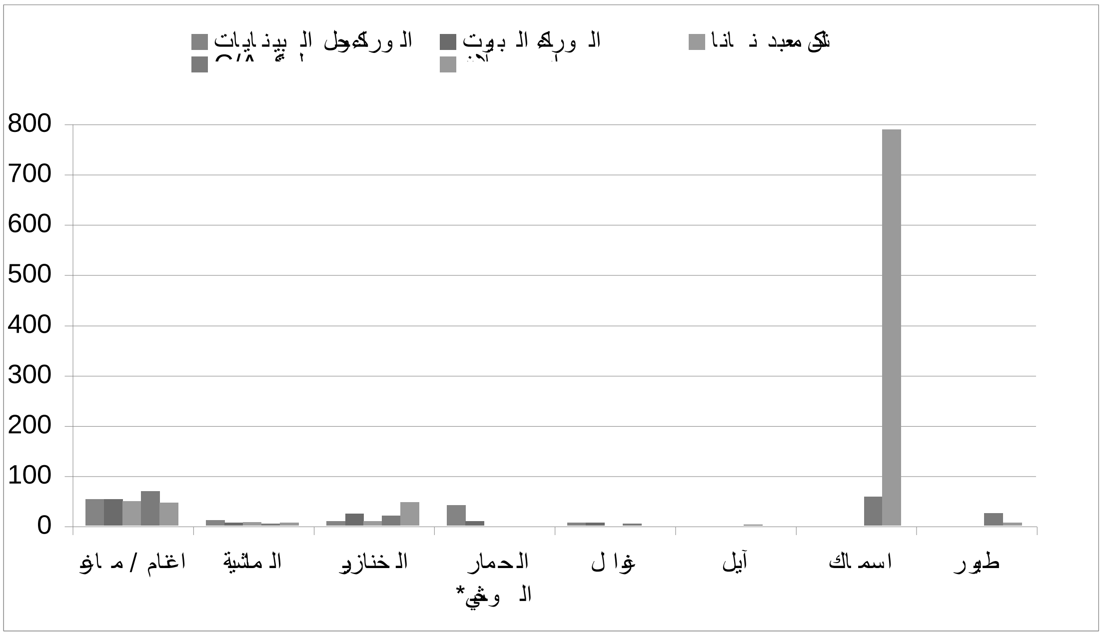
نسب عظام الاسماك مقارنة مع غيرها من عظام الحيوانات في مناطق منتخبة من عصر فجر السلالات والعصر الاكدي

الحيوانات	الوركاء حول البينايات	الوركاء البيوت	لكش معبد نانا	لكش C/A	ابو صلابيخ Ash Tio
اغنام / ماعز	52	52	48	68	45
الماشية	11	5	7	4	6
الخنازير	9	23	8	19	46
الحمار الاخدري	40	8	–	–	–
غزال	6	5	–	4	< 1
أيل	–	–	–	1	–
اسماك	–	–	–	57	788
طيور	+	–	–	25	6

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة كيرفات على النحو الاتي :

(1) Salonen, Op. Cit, P.255

(2) Ibid, P.256. كذلك ينظر : محمد . نسرين ، المصدر السابق ، ص٨٧



من عمل الباحث بالاعتماد على نسب Pollock, p154 .

إذ إن الانهار والقنوات المائية ومناطق الصيد قبالة سواحل الخليج العربي كانت ضمن ملكية المعابد ، من خلال هذه الملكية توضع مجموعة من الضوابط الاقتصادية على الصيادين منها تأجير مناطق الصيد والقوارب للصيادين[١]، وفرض ضريبة من الاسماك التي عرفت maš-da-ria مَشـــ – دَ – ريَ [٢] ،وكانت الأسماك تسوق في سلال منها الكبيرة المعروفة بـــ gurdug-tab-ba كُردُكـــ – تَبـــ – بَ والتي تحمل اكثر من ٣٠٠ سيلا من الاسماك[٣] وسلال صغيرة يطلق عليها Tur تور[٤]، وقد خصصت حجرات في المعابد لغرض التخزين[٥]، ولكن الاعداد الكبيرة من الاسماك التي تصل المعابد ، وصعوبة إِبقائها فترة طويلة طازجة ، بسبب الظروف المناخية في جنوب العراق ، المتمثلة بدرجات الحرارة العالية في فصل الصيف[٦] ادى الى تحول الضرائب من كميات عينية متمثلة بالاسماك الى كميات من الفضة ، كانت تستحصل من وسيط بين المعبد والصيادين يُدْعَى satammù سَتَمّ، وهو في الاغلب احد التجار الكبار في المدينة ، وكان عليه القيام باستلام الاسماك من الصيادين ومن ثم بيعها وتسديد ثمن الاسماك من الفضة الى المعبد ، حيث ورد دوره في النص الاتي :

---

(1) Van Mieroop, Op. Cit, P.181.
(2) Salonen, Op. Cit, P.255.
(3) Stephans, F.J., “Sumerian Ka-TAB” JCS, 13, 1959, PP.12-13.
(4) Buren, Fish …, Op. Cit, P.103.
(5)Van Meiroop, Op. Cit, P.181.
(6) Ibid.

([انا اهيئ] صيادي السمك لاستلام الاسماك الحية يوميا) [١] .

و بهذه الطريقة ازدادت مدخولات المعابد من الفضة ، كما تم ايضا منح قروض للصيادين من المعبد بفائدة تبلغ (٢٠%) إذا لم يدفع الصياد ما عليه في الوقت المحدد ، يخسر حقوق الامتياز في ايجار مناطق الصيد والقوارب ، وعلى الصيادين الاستجار مرة اخرى من المعبد ، عن طريق الوسطاء ، لقاء دفع مبالغ اضافية[٢] تتضمن دفع من ١ الى ١٠ مانا[٣] من كمية الاسماك الى سيدة الوركاء الإلهة عشتار[٤]، وعند عدم دفع الاجور والمستحقات المترتبة المترتبة على الصيادين من خلال ضريبة maš-da-ria مَشــ – دَ – ريَ ، تفرض عليهم ضريبة قضاء الدين lal-a-ha-ban šura-ka-kam لَلــ – اَ – خــَ – بَن شُرَ – كَ – كَم[٥].

وبعد ضعف سلطة المعبد الاقتصادية بالاصلاحات التي اجراها الملك اور–انم–كينا اوركاجينا)، تنامت سلطة القصر وسيطرته على الموارد الاقتصادية، ومنها الثروة السمكية، واتبع نظام المعبد نفسه في التعامل مع الصيادين والوسطاء بشكل مركزي، حيث بلغت سيطرة الملك في العصر البابلي القديم على جميع القنوات والانهار في عصر ايسن ولارسا، اذ كشفت الوثائق الاقتصادية في لارسا عن احتكار القصر للصيد باستثناء المتعاقدين معه، وان الصيادين قد تمتعوا بامتيازات، إذ نقرأ في النصوص انهم تسلموا اراضي من الملك، وكانت القضايا التي تخص ملكية اراضي الصيد تعرض على الملك سمسو– ايلونا[٦] حيث تذكر رسالة من الملك الآتي :

(الى سين– ادينام [و] كار مدينة سبار وقضاة مدينة سبار قل [ماياتي] هكذا [يقول] سامسو– ايلونا كما [اعلمني] الى عقار رابيم وعقار شام–كانم سفن صيادي الاسماك وردوا ليجلبوا [يصيدوا] الاسماك [هذا ما قاله] موظف بوابو البيت [القصر] حينما تقترب اليكم سفن صيادي الاسماك الى عقار رابيم وعقار شم–كانم ليجلبوا [يصيدوا] الاسماك

---

(1) Salonen, Op. Cit, P.257.

(2)Van Meiroop, Op. Cit, P.181.

(٣) المنا : وحدة وزن بابلية تعادل حوالي نصف كيلوغرام ، ينظر : الهاشمي : التجارة، المصدر الســـابق، ص٢٣١ .

(4) Salonen, Op, Cit, P.256.

(5) Ibid.P.256.

(٦) كنغل. هرست : حمورابي ملك بابل وعصرة ، ترجمة ، غازي ، بغداد ، (١٩٨٧) ص١٢٠ .

ولا تذهب [تسمح] سفن صيادي الاسماك الى عقار رابيم وعقار شانم–كانم لا ترسل [لا تجعلهم يذهبون])[١].

ان اهتمام القصر الواسع النطاق بإدارة الثروة السمكية، ادى بدوره الى استلام كميات كبيرة من الفضة وصلت الى مبلغ نصف مانا وثلاثة شيقلات في السنة السادسة من حكم الملك سمسو– ايلونا انظر الجدول (١٢)، ان كمية الاسماك التي تسلم للتاجر الوسيط ، ومنها الى القصر تتضمن ثلث الثمن بالفضة عن الضرائب المطلوبة ، وان آلية تعامل القصر مع ادارة الثروة السمكية كان لها مردود اقتصادي جيد فضلا عن ان كميات الفضة المستملة عن طريق الضرائب، كانت تشكل اهمية في إدامة السيولة لتجارة القصر الخارجية ، ينظر الجدول (١٣)، لذلك خصص القصر للفضة الواردة من تجارة السمك حسابا خاصا سمي (بحساب بالفضة لسمك البحر)، كما ان القصر قد ضمن وارداته المستحصلة من الضرائب من دون نقصان، حيث ان التجار الوسطاء يتحملون مسؤولية المبالغ المقدمة للقصر، فإذا نقصت كمية السمك المصاد او طرأت صعوبات اخرى مع الملزمين بالتجهيز، فقد كان على الوسطاء في الاحوال كافة تقديم المبالغ للقصر كاملة على وفق المبلغ الثابت المطلوب، وكان يحسب على اساس ظروف تجيهز السمك الاعتيادية[٢] .

الجدول رقم (١٢)

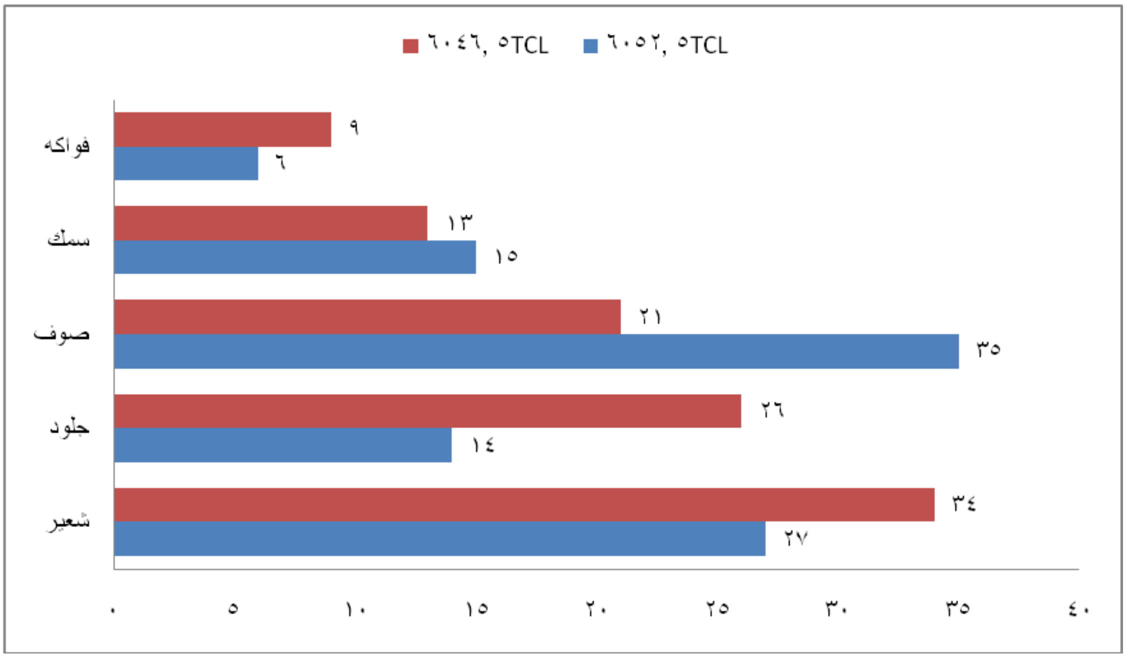
نسبة تداول الاسماك مع المنتوجات الاخرى في الالف الثالث ق.م

	TCL 5, 6052	**TCL 5, 6046**
شعير	27	34
جلود	14	26
صوف	35	21
سمك	15	13
فواكه	6	9

ويمكن نقل هذه البيانات بواسطة الكيرفات على النحو الاتي :

(1) Abb II, 62, P.17.

(٢) كنغل ، المصدر السابق ، ص١٢٠–١٢١ .



من عمل الباحث بالاعتماد على نسب Karin, op. cit, p79 .

جدول رقم (١٣)

انتاج الأسماك في حكم الملك كوديا وامار–شوسين

الناتج	الملك	نوع الاسماك
٥٤ شيقل	كوديا	KU_6
٢ شيقل	امار–شوسين	KU_6-GAM-GAm
٢٣ شيقل	امار–شوسين	KU_6-GAM-GAm
٢ كور	امار–شوسين	KU_6-IZI
٢٣ شيقل	امار–شوسين	KU_6-KUN-ZI SIG_5
١٢ شيقل	امار–شوسين	KU_6-SAG-KÙR-ERIN
٤٥ شيقل	امار–شوسين	KU_6-ŠÁ-BAR
١٢ شيقل	امار–شوسين	KU_6-SA-BAR-ERI`N

من عمل الباحث [١]

فقد سمح للوسيط باحتساب أرباح معينة ، فإذا كانت واردات الوسيط أقل من هذا المبلغ وجب عليه تأمين المبلغ بوسائل اخرى أو من ماله الخاص[٢].

---

(1) Salonen, Op. Cit, P.241

(٢) كنغ ، المصدر السابق ، ص١٢٠–١٢١ .

كما استخدم بيض الاسماك في الغذاء(١) وعرف بالكتابات المسمارية بالصيغة السومرية ME.Dím مي . ديم٢ يقابلها بالاكدية binitum بِنِتُم(٢)، بمعنى: بيوض بطارخ السمك، وتمت الاشارة إليها في الرسائل الاقتصادية من العصر البابلي القديم ، منها ما يأتي :

a-an iL-ta-ni qí-bí-ma um-ma	اَ – نَ اِلـ - تَـ – ن قِ٢ – بِـ٢ – مَ اُمـ - مَ
a-mur-ša-**dUTU**-ma **dIŠKUR Ù**	اَ . مُر . شَـ . **دأتو** – مَ **د** **اِشكور أ٣**
dgeštin-an-na Li-ba-aL-Li-tú-ka	دكَبشتِن – اَنـ - نَ لِـ – بَـ – اَلـ – لِـ – ط - كَ
iš-[tu pa]-na-a-ma **[PEŠ** nu-ni-ki**]**	اِشـ - تُ بـ – نَـ – اَ – مَ **بيش** نُـ – نِـ – كِ
[i-na qa-tá]-ra-aKI [u]-**[ÙR]**-ru-uq	اِ – نَ – قَـَ – ط – رَ – اَ اُ٣ **]** **اُر٣** – رُ – اُق
i-na me-e ma-ar-ru=tim i-na-an-na	اِ – نَ مـ – ا مَـ – اَر – رُ – تِم اِ – نَـ – اَنـ - نَ
am-mi-nim **PEŠ** nu-ni la	اَمـُ – مِـ – نم **بيش** نـُ – نِـ لَ
tu-ša-ab-bá-L" (3)	تُـ – شَـ – ابـ - بـ - ل

(الى التاني : قل (مايأتي) هكذا (يقول) امورشا–شمش ليحفظك الإله ادد وكشتن أنا منذ السابق (طلبت) بيض السمك من مدينة انداريق المحضر في الماء المالح ، الان لماذا بيض السمك لم يبعث؟) . وتمت الاشارة أيضا الى جلود الاسماك بالصيغ السومرية الآتية(٤):

---

(1) Salonen, Op. Cit, P.244.

(2) CDA, P.44.

(3) AbbII, 63,P.17.

(4) MSL,7, PP.123-124.

Kuš.UR.[NI`G]

كوش . أُر . نيك٢

Kuš.UR.GUG$_4$

كوش . أُر . كوك٤ | وبالاكدية ma-šak gir-ri

Kuš.UR^{zi-bi}Zib | مَــ – شَك كِر – رِ

كوش . أُر . ز-بِ زِب

[Kuš.UR.D]IB

كوش . أُر . ديب

وإِبان فترة الاحتلال الكشي (١٦٠٠–١١٥٧ ق.م) والفترات التالية لم تعد تذكر لنا النصوص قوائم بالضرائب المستحصلة من صيادي الاسماك مع استمرار تناول الطبقة الفقيرة له[1] واستمر صيد الاسماك في العصور الاشورية من خلال مشاهد الصيد بتعدد طرائق الصيد سواء أكانت بالشباك أم بالسهام ، والتي وجدت في رسومات النحت البارز في مدينة كلخُ (النمرود)[2].

وقد ارتأينا ان عدة اسباب تقف وراء عدم اتساع التجارة بالاسماك على نطاق واسع بعد الاحتلال الكشي، منها ان الاسماك لا يمكن نقلها بكميات كثيرة ولمسافات طويلة في ظل الحرارة العالية في فصل الصيف إلى مناطق وسط العراق وجنوبه ؛ لانها سريعة التلف حتى بابتكار وسائل للحفاظ عليها، فضلا عن اتساع القصر في التجارة الخارجية على حساب التجارة الداخلية في ظل قيام انظمة مركزية تشمل سلطتها مناطق عديدة، وان تجارة القصر الخارجية بالمواد الخام الأخرى كانت الأكثر أهمية من الاسماك التي لا يمكن الحصول منها على منتوجات ثانوية سوى الجلود، وبما ان كميات جلود الأسماك قليلة بحكم حجمها مقارنة بجلود الحيوانات الاخرى، لم يكن الاتجار بها على مستوى التصدير بل كانت تستخدم للاكتفاء المحلي.

---

(1) Nejat, Op. Cit, P106.

(2) Albenda, P.,"A Mediterranean Sea Scope from Khorsabad", ASSUR, 3. 1993,PP.103-119.

المبحث الثاني

ثانيا : الطيور

تعد الطيور من الحيوانات الشائعة في بيئة العراق الطبيعية ، وقد ظهرت في العراق قديما وحديثا انواع مختلفة منها ، أعدّ بها سكان العراق قديما قوائم خاصة تعكس أنواعها وألوانها(١).

لقد كان للطير دورٌ متميزٌ على المخلفات الاثرية منذ العصر الحجري الوسيط في قرية نمريك (٨٥٠٠ ق . م)، على شكل تمائم حجرية ، ذات استخدام سحري(٢).

وقد عرف الطير في الكتابات المسمارية بالصيغ السومرية

HU خو ، MUŠEN موشين،$BURU_5$ بوروه يرادفها في اللغة الاكدية كلمة işşŭru اِصّورُ (٣) وكانت الطيور تشكل غذاء لسكان العراق القديم في مختلف العصور التأريخية ، انظر الجدول رقم (١٤)، وقد اطلق السكان تسميات للطيور عرفت من خلال استخداماتها مثل ikkittu işşŭru اِصّورُ اِكّيتُّ طائر القربان(٤) و işşŭru quppi اِصّورُ قُبّي، بمعنى : طائر القفص، و ARA.BUMIM.NA اَر.بوميم.نا طيور قرابين الملك(٥). وثمة أنواع عدة من الطيور البرية عرفت في العراق القديم أهمها :

---

(1) MSL,8[1],PP.121-122.
(2) Salonen , A, VÖgelund VÖgelfaug, in Alten mesopotamien , Helsinki , 1973, P.92 .
(3) MSL,8[2], P.121 .
(4) Salonen , VÖgel …. , Op. Cit , P.194 .
(5) Ibid , P.194.

الجدول رقم (١٥)

توزيع اصناف الطيور على الفترات الزمنية حسب اعداد المكتشفات

الطيور	اوروك الرابعة	اورك الثالثة الرابعة	اوروك الثالثة	من القرن ٢٠ـ٢٥	من القرن ١٩ ق.م	من القرن ١١ـ١٦ ق.م	القرنين ٥و٤ ق.م	فترات لاحقة	المجموع الكلي
مالك الحزين الرمادي					١				١
طائر بني					٣				٣
الاوز الرمادي					٧				٧
الاوز الاصفر الشاحب					١				١
بط البيوت		١			١				٢
البط الرمحي				١					١
دجاج					٢				٢
حمام البيوت او الصخور					٢٣				٢٣
عظام حمام غير معروف					٢٠				٢٠
قنبر ، قبرة					١				١
قبرة طنانة					٢				٢
سنونو رمادي					٢				٣
عصفور البيت					٦٩				٧٣
العقعق									١
طيور غير معروفة					٢٤				٢٤
مجموع الطيور		١		١	١٦٠			٦	١٦٨

نقلا عن Boessneck, p167 .

النعام :

ان الصنف المعروف في العراق القديم من النعام هو النعام العربي الذي يستوطن الصحراء العربية وبادية الشام الى العراق(١) وظهر اول تمثيل لها على المخلفات الغنية من عصر فجر السلالات على احد الاختام الاسطوانية من مقبرة كيش في حدود (٣٧٥٠ ق . م)(٢).

---

(١) الكتاني ، المصدر السابق ، ص٤٧١ .

(2) Van Buren , Op . Cit, .P39 .

عرف النعام في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية **GA. ŠIR** **كا . شير** ويقابلها بالاكدية Lurmu لُرمُ [١]، ولم يُشَر الى صيد النعام في النصوص المسمارية قبل العصر الاشوري الحديث، وقد حقق صيد النعام عدة اغراض للاشوريين ، فلحمه من اللحوم المفضلة في الولائم الملكية ، كما نصت على ذلك كتابات الملك آشور–ناصر–بال–الثاني، كما استخدم ريشه في صنع بعض الاشياء كالمراوح[٢]، وقد تباهى الملك اشور – ناصر – بال الثاني بصيده كما جاء على لسانه : ((**قتلت ٢٠ نعامة واصطدت ٢٠ اخرى بيدي**))[٣] وجاء في كتاباته أيضاً أنه أسر النعام وجلبها الى الحدائق الملكية في مدينة كلخُ، : ((**جلبت الى مدينتي كالح ... النعام والقردة ... وكل مخلوقات السهل**))[٤]، وكان طير النعام من ضمن عدة مواد اعطيت بوصفها جزية للملوك الآشوريين من حاكم ماري المدعو ilu-ibni اِلُ – اِبنِ[٥]، ومن الادلة على وجود النعام في العراق القديم ، استخدام بيضهِ في بعض الوصفات العلاجية إذ نقرأ:

(اذ آلمت الرجل خاصرته ... ولأجل شفائه خذ الكركم وقشر بيض النعام .... يشربها وسوف يشفى)[٦]

كما ان بيض النعام كان ضمن القرابين المقدمة للإلهة في مدينة بابل[٧].

مالك الحزين :

طائر بري معروف في العراق يعيش في بيئات مختلفة منها مناطق الاهوار والمستنقعات[٨] ظهر في العراق قديما على المخلفات الفنية من عصر الوركاء بوصفه طائرا من طيور القرابين في تلك الحقبة[٩] عرف هذا الطائر في الشواهد الكتابية بصيغة **I^5.GAR^m** اِه . **كار**م، **I.GI.RA^m** اِ . **كي** . را^m، ترادفها باللغة الاكدية لفظة igirŭ

---

(1) MSL,8^2,P .144 .

(2) wiseman ,D.,J "An Esahaddon Cylinder from nimrud "Iraq.14 - 1952, P.34.

(3) ARAB,1, P.113 .

(4) ARAB ,1, P.113 .

(5) wisman , Op . Cit, P.34 .

(٦) باقر ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(7) Salonen , A., Vogel , Op . Cit,P.241 .

(8) Van Buren , Op . Cit, P.61 .

(9) Ibid , P.61.

إكِرو[١]، وتتوضح اهمية مالك الحزين في عدد من الاستخدامات الواردة في الوثائق الادارية المتمثلة بالرسائل ، أو نصوص البيع والشراء ، كما جاء في الرسالة الآتية :

(لا يوجد طير بادلم [و] كما تعلم طير ملك الحزين قد هاجر)[٢] وقد ارتبط هذا الطائر في معظم الأحيان بالقرابين المقدمة للآلهه ، فقد كان مرتبطا بنعوت الإله تموز[٣]، كما كما وصف هذا الطائر بوصفه من طيور الصيد في الكتابات الملكية للملك الاشوري سين –اخي–اربيا (سنحاريب) حيث ذكر :**(لكي يضبط الصيد في هذه المياه [عند وقت الفيضان] جعلت فيها بجعا وانبت القصب [فيها] واطلقت طيور مالك الحزين ... وعندما نبت القصب، طائر الحزين ذو الطيران العالي الذي يهاجر الى الاراضي البعيدة جعل عشه هناك ...)**[٤] .

القطا :

ينتمي هذا الطائر الى الفصيلة الدجاجية وهو من الطيور الصيد المهمة في العراق قديما وحديثا [٥] ، عرف هذا الطائر من خلال الشواهد الكتابية المتمثلة بالمعاجم بالصيغة السومرية **$MUŠEN . ZIB^{M}$ موشن . زيب** ^م^ تقابلها بالاكدية qadŭ قَدو[٦] .

كان طائر القطا من حيوانات الصيد في العراق القديم ؛لانه لا يقدر على الطيران لمسافات طويلة، حيث ظهرت مشاهد صيده في عصر أور الثالثة وفي العصر البابلي القديم[٧]، فضلا عن وروده في النصوص الطبية ، كما ذكر في نصوص الفأل[٨].

---

(1) MSL,8^{2} , P.122 .

(2) ABIM , P.19 , NO.5 : 15.17; 19.

(3) Salonen , Op . Cit, P.191 .

(٤) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .

(٥) الكتاني ، المصدر السابق ، ص٥١١ .

(6) MSL,8^{2} ,PP.170-166 .

(7)Van Buren , Op . Cit , P.84 .

(٨) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

البجع الأبيض :

يعدّ البجع من الطيور المائية المعروفة في العراق القديم ، التي تنتمي الى رتبة البجعيات [١] ،وقد عرف أقدم ظهور له في العراق القديم على المخلفات الفنية من عصر فجر السلالات في طبعات الاختام الاسطوانية من لكش[٢] وذكر هذا الطائر في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية **GAMBI كامبي،** يقابلها بالاكدية kumŭ كُمو[٣] وكان اللحم ضمن المأكولات الملكية في عهد الملك كوديا، وكذلك قدمت لحوم البجع بوصفها قرابين للآلهة ، واستمرت مشاهد صيد البجع حتى العصر الاشوري الحديث[٤].

ثالثا : حدائق الحيوان :

أشار العديد من ملوك العراق القديم الى حملات الصيد التي قاموا بها وجلبوا من خلالها العديد من الحيوانات البرية الحية الأليفة والمفترسة، والتي كانت تجلب لاهداف، اجتماعية ودينية، ويعد الملك شولكي اول الملوك الذين قاموا باصطياد الحيوانات البرية وجلبها الى مدينة أور[٥]، ووضعها في اقفاص في محاولة منه لتكثيرها في بلاده، ولاسيما الاليفة منها، ولكن تلك المحاولات لم تكن على مستوى محاولات الملوك في الفترات التالية، ولاسيما الملوك الاشوريون الذين جلبوا اعدادا هائلة من الحيوانات الاليفة و المفترسة، الى مدنهم التي شكلت مراكز اعلامية وفنية في الشرق الادنى القديم حيث ذكر الملوك انواع تلك الحيوانات وأعدادها ومحاولتهم الجادة لتكثيرها بشكل قطعان، منها الايائل والغزلان والبقر البري التي وضعت في حدائق اصطناعية لهذا الغرض، فأصبح هناك ما يعرف بحدائق الحيوان وهي في الواقع كانت حدائق ملكية عرفت بالكتابات المسمارية بالصيغة السومرية **$KIRI_6$.MA كيري٦ .ما،** يرادفها بالاكدية kirimahhu كِرِمَخُّ[٦] كما ان تلك الحدائق تضمنت أشجاراً ونباتات لم تكن معروفة في العراق آنذاك جلبت من أماكن بعيدة، وزرعت في تلك الحدائق.

---

(١) الكتاني ، المصدر السابق ، ص٥١٤ .

(2) Van Buren , Op . Cit , P.93 .

(3) MSL,8^2 , PP.169 .

(4) Van Buren , Op . Cit, P.93 .

(5) Olmasted , Op . Cit, P.228 .

(6) CDA, P.160.

وقد وجدنا من خلال دراستنا على اغلب الظن ان حدائق الحيوان لم تكن دائمية تُعْنَى بتقديم الاعلاف والاهتمام بشكل ملزم بل كانت حدائق حيوان وقتية لاغراض دينية واجتماعية، فضلا عن استهلاك لحوم الحيوانات الاليفة منها واستخدام جلودها وفرائها، وإذا قسمنا تلك الحيوانات بحسب اهميتها : نجد ان الاسود كانت تحتل المركز الاول في مجموع اعدادها التي جلبت الى تلك الحدائق، والتي كانت تتمتع بأهمية دينية متميزة عن باقي الحيوانات البرية، وان فترة بقاء الاسد في قفصه لا تتجاوز سوى استعداد الملك لقتله بالسيف أمام الناس بصحبة طقوس خاصة، وكانت مساحة القفص الذي تحبس بداخله الاسود، صغيرةً جدا مما يعزز بأنها لن تبقى بداخله للتربية لمدة طويلة وانما لاحتجازها فقط لحين اقامة الطقوس الدينية.

اما الحيوانات الاخرى فهي ايضا لم تبق في الحدائق لمدة طويلة بل اقتصر وجودها على الجانب الاعلامي بالدرجة الاساس بمشاهده السكان لها الذين لم يألفوا تلك الحيوانات والتي تتمتع بالسرعة أو بكبر الحجم، ولاسيما الفيلة التي جلبت بأعداد كبيرة الى الحدائق الملكية ، كما ان الملوك الآشوريين قد ألصقوا بأنفسهم صفات تلك الحيوانات البرية من بطولة وشجاعة وقوة عازين في الوقت نفسه صفاتها السيئة من جبن وانهزام إلى أعدائهم ،وكان لابد من جلب تلك الحيوانات لكي يفهم الناس تلك الصفات بشكل واقعي، فضلاً عن أن الغاية من جلب الغزلان والأيائل والبقر البري الى (حدائق الحيوان) محاولة منهم لتكثيرها إذ تفاخر الملوك الاشوريون بتقديم لحومها في ولائمهم الملكية بأعداد كافية.

وكانت مجموعة من الاسباب الدينية والاجتماعية المذكورة آنفاً، وراء ابقاء الحيوانات بصورة مؤقتة في الحدائق الملكية ، يضاف اليها عدم القدرة على تقديم اعلاف يومية بكميات هائلة، او تقديم لحوم الماشية الى الحيوانات المفترسة ، فضلا عن عدم انسجام الحيوانات البرية في الحدائق الملكية، ولاسيما الحيوانات الجبلية من الماعز والغنم والوعل الجبلي، التي اعتادت على نمط عيش معين في بيئتها الأصلية ، فضلا عن عدم وجود الخبرات اللازمة من الرعاة لتربية الاجناس المختلفة من تلك الحيوانات التي تجلب من اماكن بعيدة جدا عن مواطنها، كما ان انشغال الملوك، ولاسيما الأشوريون بالسياسة الخارجية كان له الأثر في إبقاء تلك الحيوانات بصورة مؤقتة .

ان تلك الأهداف الدينية والاجتماعية التي دأب الملوك الاشوريون على تحقيقها من خلال جلب الحيوانات البرية الأليفة والمفترسة الى حدائقهم الملكية في عواصمهم، لم يدركوا من خلالها بأنهم اصحاب الفضل في مطلع الالف الاول ق.م في ابتداع نواة حديقة الحيوان المعروفة في الوقت المعاصر .

الفصل الرابع

الحيوانات البرية

أولاً: الحيوانات:

توجد في بيئة العراق أنواع متعددة من الحيوانات البرية ، والتي كانت في الماضي أكثر عدداً وأكثر تنوعاً من الوقت الحالي، وأقدم المخلفات الأثرية للحيوانات متمثلة بالعظام التي عثر عليها في كهف شانيدار[١]، والتي لم يبت في أمرها بعد هل أنها برية أَم مدجنة، وعثر المنقبين في قرية جرمو بحدود (٧٠٠٠ ق.م) على أشكال لحيوانات برية مصنوعة من الطين[٢] وأقدم رسوم لتلك الحيوانات جاءتنا من فخاريات سامراء فضلاً على مشاهد أختام من عصر العبيد وموقع الأربجية وتبةكورا وكان للحيوانات البرية من حيث فائدتها أثر كبير في حياة الأنسان القديم سواءً في الطعام المتمثل بلحومها وشحومها وحليبها أم في توفير الملبس والمأوى عن طريق استغلال أصوافها وأوبارها وإشعارها[٣].

عرفت الحيوانات البرية في الكتابات المسمارية بالصيغ السومرية (**ANŠE, MÁŠ, BA, LIMMU, ŬR** – **انشي، ماش٢ ،با، ليمّو، اُور**) وبالأكدية nammaššu نَمّاشُّ[٤] وفيما يأتي أهم الحيوانات البرية في العراق القديم.

الأسد:

يعد الأسد من الحيوانات البرية التي كانت تنتشر على مساحات واسعة من أراضي العراق القديم[٥] أمتدت من مناطق الشمال الى الوسط والجنوب، وقد عرف هذا الحيوان في عصر الوركاء من خلال طبعات الأختام الأسطوانية، وكذلك ظهر في الدلائل الفنية من جمدة نصر، وتحولت تلك المشاهد تدريجياً الى مشاهد صيد لهذا الحيوان في العصر الشبيه بالكتابي بحدود (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م) وقد أشارت الباحثة Van Buren إلى وجود أكثر من نوع من

---

(1) Hatt,R,T., The mammals of Iraq, Michigan, 1959, P.53.

(2) Tobler, Op.Cit, PP.181-191.

(٣) محمود، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤.

(4) CAD, B, P.313.

(٥) تشير الدلائل الأثرية إلى ان الأسود أنقرضت من العراق في مطلع القرن التاسع عشر في الفترة الممتدة من ١٩١٦ الى ١٩١٨، وشوهد آخر أسد في سنة ١٩١٢، وبالقرب من مدينة الناصرية، ينظر: محمود ، المصدر السابق، ص٥١٢.

الأسود في العراق القديم الأول من صنف الأسد الفارسي وهو السائد في مشاهد الصيد والثاني يعرف بالصنف الهندي الذي يمتاز بعدم وجود الشعر حول الرقبة(١)، ان طبيعة هذا الحيـــوان الضاري المفترس على مدى العصور، انعكس على الكتابات المسمارية. فقد عرف بأكثر من تسمية بالصيغة السومرية منها **UR NIM** **أُنـــيم** ومرادفهـــا girru جِـــرُّ، وكـــذلك عـــرف بـــ **UR MAH** أُر . **ماخ** و **UG** **أك** ، وبالأكدية nêšu نيشُ (٢).

وحظيت الأسود بأهتمام واسع النطاق لدى الملوك وعلى الرغم من قلة اهميتها كثـــروة اقتصادية للبلاد الا انها أحتلت مكانة مهمة في أفكارهم ومعتقداتهم الدينية، وكانـــت حمـــلات صيدها جزءاً من الأوامر الآلهية التي لاتقل أهمية عن أوامر القيام بـــالحملات العســـكرية(٣)، فظهرت أولى عملية صيد للأسود في مسلة صيد الأسود(٤) وعلى الرغم من عدم التأكد من أن الصياد الموجود في المشهد يمكن ان يشخص على انه ملك، فإن فكرة صيد الأسود في المشهد يمكن ان تعد من الأعمال البطولية، وهي الصفة التي غالباً ماتمتع بها ملوك العراق القـــديم(٥) وأستمر ذكر صيد الأسود في عصر أور الثالثة على يد الملـــك شـــولكي(٦) وفـــي العصـــر الآشوري الحديث أخذت حملات صيد الأسود أبعاداً دينية بممارسة طقوس دينية أثنـــاء قيـــام الملك بالصيد والتي توضحت بمشاهد الصيد في القصر الشمالي الغربي للملك آشور ناصـــر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)(٧).

ان العديد من الملوك الآشوريين كانوا يدَّعونَ ان حملات الصيد تأتي بأمر من الآلهة، حيث ذكر الملوك في الغالب عبارة تعبر عن التزامات الملك الدينية في الصيد:

(نينورتاونركال – اللذان يحبان رهبانيتي- أعطياني الحيوانات المتوحشـــة (فـــي) الســـهول وأمراني بصيدها)(٨).

---

(1) Van Buren, Op.Cit, PP.113.
(2) MSL,8^2, P.12.
(3) Watanabe, G.E., Animal Symbolism in Mesopotamia, Wien, 2002, P.٨٧.
(٤) مسلة منحوتة على قطعة خشنة من حجر البازلت، بأرتفاع ٨٠سم، وعرض ٥٧ سم وسمك ٣٧سم عثر عليها في مدينة الوركاء على يد البعثة الألمانية سنة ١٩٣٢-١٩٣٣ والتي تعود إلى حدود ٣٠٠٠ق.م، وتعد المسلة واحدة من أهم الأعمال الفنية المبكرة في مجال النحت البارز، ينظر: الراوي .هالة عبد الكريم سليمان كرموش:المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٣، ص١٦-٢١.
(5) Watanabe, Op.Cit, P.76.
(6) Costellino, G.R, Tow Sulgi hymns (BC). Studi Semitic42 Istituto di stdidel Vicino Vicino Oriente, Rome, 1978, P.38.
(7) Watanabe, P.76.
(8) RIME, P.84.

ويفهم من هذا النص أن ان خملات الصيد حسب اعتقاد الملك مسيطب عليها من قبل الالهه[1].

إن صيد الأسود إرتبط بخصوصية ملكية أي مارسه الملوك فقط، وكانت الأوامر صارمة بذلك، وقد ذكر الملك شولكي في كتاباته الملكية:

(ان قتل الأسد بالسلاح كان أمتيازي الخاص)[2].

كما أن هناك رسائل من العصر البابلي القديم من مدينة ماري كتبها الى الملك عامله ياقين ادُ. تعكس إهتمام الملك بالأسود التي تقع في الأسر:

---

(1) RIME, P.71.
(2) Castellino, Op.Cit, P.38.

"[a-na be-li-ia [qi-bi-ma] um-ma Ia-qi-im-^{d}**Addu**	اَ – نَ بـ – لِـ٢ - يَ قِـ٢ – بـِ٢ ـ مَ اَ _ مَ لَـ – قِـ٢ – اِم – **دادَّ**
warad-ka-a –am i-na pa-ni-tim a-na ṣe-er	وَ رَ د – كَـ – اَ – مَ اِ – نَ بَـ – نِـ – تِم اَ – نَ ص – ار
be-li-ia Ki-a-am aš-pu-ra-am um-ma a-na-ku-ma	بـ - لِـ٢ – يَ كِـ – اَ – اَم اَشـ - بُـ - رَ- اَم أُمـ – مَ اَ – نَـ – كُـ – مَ
1UR.MAH i-na ru-ug-bi-im **Ša Bi .AK.Ka.Ka**^{ki}	**١ أُرِ . ماخ** اِ – نَ رُ – أُكِـ - بـِ – اِم **شَا بيت – اك – كا – كا** ^{كي}
iṣ-ṣa-bi-it šum-ma **UR.MAH** Šu-u a-di a-La-ak	اِصـ - صَـ – بـِ – يت شُم – مَ **أُرِ . ماخ** شُـ – أُ٢ اَ – دِ – اَ- لَـ – اَك
be-li-ia i-na ru-ug-bi-im-ma uš-sa-ab	بـ - لِـ٢ – يَ اِ – نَ رُ – أُكَـ – بِـ – اِمـ - مَ أُ٢ – شَـ – اَب
be-li li-iš-pu-ra-am U šum-ma a-na se-er be-li-ia	بـِ - لِ٢ لِـ - اِشـ - بُـ - رَ – اَم أُ٢ شُمـ - مَ اَ – نَ صـ - ار بـِ – لِـ٢ – يَ
U Ša-ar-ra-aš-šu be-li li-iš-pu-ra-am	أُ٢ شَـ – اَر – رَ – اَشـ - شُ بـ - لِ٢ لِـ – اِشـ – بُـ - رَ – اَم
[i-n] a-an-na tup-pi be-li-ia u-La-ap-pi-tam	اِ – نَـ - اَنـ - نَ تُب – بـِ٢ ب – لِـ٢ – يَ أُ٢ – لَـ - اَبـ - بـ٢ – تَم
U UR.MAH UD 5KAM i-na Li-ib-bi ru-ug-bi-im	أُ٣ **أُرِ . ماخ أُدِ ٥ كام** اِ – نَ لِـ – اِبـ - بِـ - رُ – أُكَـ - بـِ – اِم
u-ši-ib **UR.GI7 u ŠAH** id-du-šum-ma a-ka –Lam	أُ٢ – شِـ - اِب **أُ٣ أُرِ . كي**^{٧} **شاخ** اِد – دُ – شمُ – مَ اَ – كَـ - لَم
Li-mu um-ma a-an-ku-ma as-su-uri UR.**MAH** šu-u	لِـ – مُ أُم - مَ اَ – نَـ – كُـ – مَ اَسـ - سُـ٢ – أُر **أُرِ . ماخ** شُـ . أُ٢
ih-ha-ad-da-ar ap-La-ah-ma	اِخ – خَ – اَد – دَ – اَر اَب ـ لَـ – اَخـ

UR.MAH še-tu	– مَ أِر . **ماخ** شـ - تُ
a-na mu-ba-aL-Li-it-tim ša **GIŠ**[HI.A] u.še-re-eb-ma	اَ – نَ مُـ - بَـ – اَلـ - لِـ – اِط – طِم شَ **كيش**[خي-ا] اُ – شـ - ر – اِبـ - مَ
i-na[giš]**MA** u-ša-ar-[ki-ib-ma a-na se-er be-l	اِ – نَ [كيش]**ما٢** اُ٢ – شَـ – اَر كِـ – اِبـ - مَ اَ – ن صـ - ار بِـ – لِ
]I-ia u-ša-[ra-aš-šu]"[(1)]	اِ – يَ اُ – شـَ[رَ – اَشـ - شُ]

([أتكلم] الى سيدي، هكذا [قال] ياقين. إد عبدك، سابقاً هكذا كتبت الـــى ســـيدي، ان أسداً قد تم إمساكه في حضيرة بيت اكاكا، إذ كان يجب ان يبقى الأسد في الحضـــيرة حتـــى وصول [سيدي]؟ فليكتب لي سيدي [ذلك] أو يجب عليّ ان ارسله الى ســـيدي فليكتـــب لـــي سيدي ذلك (الآن)، الرسائل من سيدي بطيئة الوصول، والأسد قد بقي في الحضيرة خمســـة أيام ورمي له كلب وخنزير لكنه رفض ان يأكل قلت هذا لنفسي، يمكن ان يصبح الأسد هائجاً فأصبحت أخاف وقد جعلت الأسد يدخل في القفص الخشبي و [حملته] على قارب [وأرسلته] الى [سيدي]).

وفي رسالة أخرى يكتب ياقين_ادُ ان هناك لبوة تم إمساكها، وأنه يريد أن يرسلها الـــى الملك، وقد أبقى اللبوة في مكان آمن ليضمن ان لايؤذيها أحد، لكنها لم تأكل أي شيء وماتـــت قبل وصول القفص، وقد أكد ياقين_ادُ بأنه قد فحص الجثة ووجد بأن اللبوة كانت كبيرة فـــي السن ومريضة، وان موتها كان لأسباب طبيعية، وقد أشار ياقين في الرسالة الى احتمـــال ان يشك الملك في أن احدهم قد قتل اللبوة فذكر:

(لعل سيدي سيقول ان أحداً قد قتل تلك اللبوة وإذا كان أي احد قد لمس هذه اللبـــوة (فيجب ان أعاقب) كما (أني قد كسرت) محرمات سيدي)[(٢)].

وما يؤكد أهمية إبقاء اللبوة فقط على قيد الحياة بالنسبة للملك، هو ان اللبوة عند موتها قام المدعو ياقين_ادُ بسلخ جلدها ورمي لحمها إلى الكلاب لتؤكل من دون الرجوع الى موافقة الملك أو أنتظار الأوامر بذلك:

---

(1) Watanabe, Op.Cit, P.85.
(2) Watanabe, Op.Cit, P.86.

(الآن، هذه اللبوة قد ماتت، فقد سلخت جلدها وأعطيت [لحمها] ليؤكل)(١).

وقد أستخدم الملوك عدداً من الأسلحة والعربات لغرض صيد الأسود منها سلاح ^{giš}har amtu ، الذي ورد ذكره في المسلة المكسورة(٢)، فضلاً عن الحربات والصولجانات، وأستخدمت عربات ملكية لأجل الصيد، التي ذكرت في حملات الملك اشور-باني-ابلي(آشوربانيبال). كما ان هناك نوعاً خاصاً من العربات كانت تستخدم أيضاً في الصيد الملكي، أطلقت عليها تسمية العربة المفتوحة ، والتي ذكرت في حملات الصيد الملكية، آشور-دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) وأدد- نراري الثاني و توكلتي- ننورتا الثاني، الى جانب العربات.

كان يتم الصيد مشياً على الأقدام والذي عرف بالسومرية **GIR** ^{meš} **كير**^{ميش} وبالأكدية lasmatu لَسمَتُ(٣)، وقد أشار إلى ذلك الملوك في صيدهم منهم الملك اشور-باني-ابلي آشوربانيبال ، وآشور دان الثاني اشور ناصر - ابلي - الثاني الذي ذكر:

(قتلت مائة وعشرين أسد من عربتي المكشوفة، ومشياً على قدمي السريعتان)(٤)

ويمثل طقس سكب الشراب على جثث الأسود، إحدى مراحل ما بعد الصيد، والتي تجري مصحوبة بأجواء رسمية، حيث يُدْعَى إليها، الرجال المتنفذون وممثلو الأقاليم التابعة للمملكة الآشورية وتقام تلك المراسيم لتهدئة النفوس الغاضبة، ويلقي الملك خطبة ليعلن فيها عن نجاح الصيد والذي يعزوه الى الآلهة(٥). ذكر الملوك في حملات الصيد أنهم إصطادوا أعداداً كبيرة من الأسود مما عكس أهمية الألتزام الديني بطقوس قتل الأسود، حيث شكلت أعداد الأسود أكبر نسبة من الحيوانات البرية حرص الملوك على إصطيادها ينظر الجدول رقم (١٦) :

جدول رقم (١٦)

أعداد صيد الأسود

الأعداد	**الملك**

(1) Ibid, P.26.

(٢) المسلة المكسورة: مسلة من الحجر الأبيض بأرتفاع ٤٠سم: تعود للملك آشور- بيل- كالا (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) ذكرت فيها حملات ضد الأراميين وحملات الصيد من سنة حكمه ٥٤، ينظر: الراوي، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤٥.

(3) CDA, P.179.

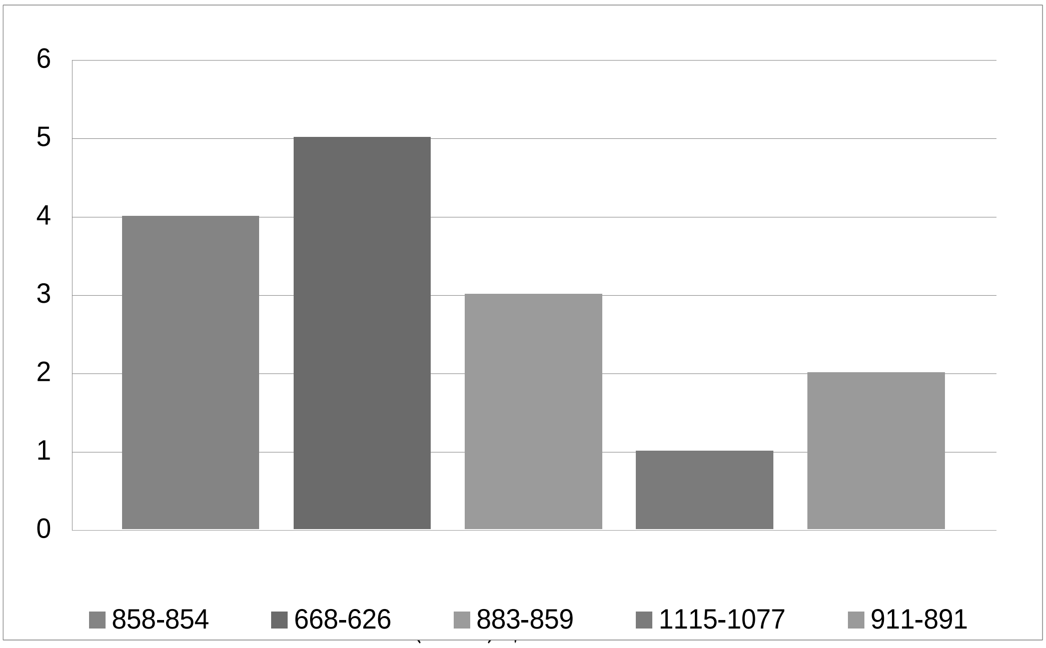
(4) Watanabe, Op.Cit, P.80.

(5) Nejat, Op.Cit, P.164.

توكلتي–ابل–ايشار الأول (تكلات تبليزر)	٨٠٠
آشور–ناصر–ابلي الثاني (اشور ناصر بال)	٥١٥
شلمانو–اشاريد الثالث (شلمنصر) وشمشي_أدد الخامس	٤٠٢
آشور–ناصر–ابلي	٣٧٠
إدد نراري الثاني	٣٦٠
آشور–بيل–كالا	٣٠٠
آشور–دان الثاني	١٢٠
المجمـــــــــــــــــوع	٣٤٤٠

الفيل:

تعد الفيلة من الحيوانات البرية المعروفة في العراق القديم التي كانت تجـــوب منـــاطق نهر الفرات بشكل قطعان منذ عصور قديمة اذ تقدر اعدادها بكميات كبيرة ، انظـــر الجـــدول رقم (١٧) .



نسبة تواجد الفيلة حسب الفترات الزمنية ق.م ، من عمل الباحث بالاعتماد على النسب المذكورة في الجدول رقم (١٨)

وقد وردت الإشارة الى الفيل في المعاجم اللغوية بالصـــيغة الســـومرية AM.SI ام . سي[(١)] وبالأكدية piru بِروُ[(٢)] أو p'ilu بيلُ[(١)]، وترجع معرفة العراقيين القدماء بالفيل بشـــكل

(١) لابات، المصدر السابق، ص١٠٩.

(2) CDA, P.375.

ملحوظ الى العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م)، ينظر الصورة رقم (٩) فقد ورد ذكره في نصوص الفؤول، فضلاً عن النصوص الأدبية التي أشارت إلى ذلك، ولاسيما النص المذكور في رثاء أكد، والمعروف بأسم لعنة أكد ، والتي جاء فيها:

(في أيام المستقبل الفيل وحيوانات الأراضي البعيدة يطوفون جميعهم في شوارعها)[٢]

وفي النص إشارة الى حد ما باستئناس الفيل وإلفة السكان له، وما يؤكد على وجود الفيلة في العصر الأكدي هو العثور على أشكال فنية تصوّر رسوماً لحيوانات مختلفة منها الفيل في اواخر العصر الاكدي في طبعة ختم من تل اسمر واشنونا، وقد تم تحديد جنس الفيل بالنوع الاسيوي الذي يستوطن الهند ويسمى Elephas maximus [٣] مما يعكس من خلال طبعة الختم دخول الفيلة الاسيوية العراق والاهم من ذلك هو استخدام العاج من انياب الفيلة، والذي ورد في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية Zú.AM.Si زو٢ . ام . سي وبالاكدية Sin–piri سِن – بِر[٤] بمعنى:انياب الفيل ، ولمادة العاج اهمية كبرى لكونها مادة نفيسة لها استهواء فاتن من قبل الناس ولنعومة ذرات مادتها وسهولة الحصول على سطوح صقيلة فيها[٥] وقد ساعدت تلك الخواص على استخدامها في صناعات متنوعة في العراق القديم، ولاسيما في مطلع الالف الثالث ق.م في مدينة أور[٦] اذ ان هناك نصوصاً مسمارية من زمن الملك كوديا تمثل اقدم ذكر للعاج[٧].

وبفضل انتشار الحرفيين الذين يتعاملون في تلك المادة ، فقد ذكرت النصوص كميات من العاج الخام ثمنها ٢١ مانا اي ١٠.٥٨ كغم من العاج ، ويشير نص آخر الى استيراد ناب فيل صغير يزن ٣٨ مانا اي ١٩ كغم من العاج، واولئك الحرفيون في بعض الاحيان كانوا يستلمون كميات كبيرة من العاج والذي يشكلونه في اشياء مختلفة وحسب الطلب حيث يسجل نص ٤٠ مانا اي ٢٠ كغم ، استعمل لصناعة كرسي[٨]. اما عن مصدر مادة العاج وكيفية

---

(1) MSL,8^2, P.10.

(٢) عبد اللطيف، المصدر السابق، ص١٧٧.

(3) Hesse, Op. Cit, P.218.

(4) Potts, Op. Cit, P.260.

(٥) سفر . العراقي : عاجيات النمرود ، بغداد (١٩٨٧) ص١١ .

(6) Potts, Op. Cit, P.260.

(7) Heimpel, W. “The Natural History of The Tigris according to The Sumerian Literary Composition Lugal” JNES,46 ,1987, PP.54-55.

(8) Potts, Op. Cit, P.260.

دخولها إلى العراق فكانت الكميات تصل عن طريق النقل المـائي مـن حضـارة ماهـانجو وخرابة في الهند ، حصرا في الالف الثالث ق.م وكانت ايضا تصل الـى مراكـز تجاريـة معروفة في الخليج العربي واشهرها مليوخا[١] التي تكرر ذكرها في النصوص بكونها مصدراً للعاج ومن ثم يصل العاج الى مدينة أور بالنقل النهري، وارتبطت مدينة أور بعلاقات تجارية جيدة بمناطق الخليج العربي الاخرى مثل منطقة دلمون (البحرين) ومكان (عمان) واللتان كانتا تصدران كميات من العاج ايضاًولكن بكميات محدودة[٢].

وذكرت النصوص الاقتصادية في عصر سلالتي ايسن ولارسا مواداً مسـتوردة منهـا الامشاط وتماثيل صغيرة بشرية وحيوانية وصولجانات وأشياء أخـرى[٣] وجـاء فـي تلـك النصوص سعر العاج وهو :

(واحد مانا من النحاس مقابل [حصة] من العاج)[٤] .

وربما كانت اهمية صناعة العاج ، دافعا لاستيراد الفيلة ، فقد عثر على عظم فخذ فيل ايمن في مدينة بابل ، وفي ذلك اشارة الى صناعات عظمية محتملة ، ولكن لم يميز حتى الان أي الأدوات العظمية كانت مصنوعة من عظم الفيلة[٥]، وقد استمر استيراد العاج الى أواخـر العصر البابلي القديم ، ثم لم يعد يذكر في النصوص المسمارية ويعزى الباحث هيمبل سـبب ذلك الى قطع الصلات التجارية بين دلمون وميلوخا ومكان مع العراق القديم[٦] .

وقد ظهر العاج بكميات كبيرة في العصر الاشوري الحديث حيث كشفت اعمال التنقيب الواسعة في مدينة كلخُ (نمرود) عن الاف القطع العاجية في ابنية واماكن متعددة[٧] مما جعـل هذه المدينة من اغنى المدن القديمة بالعاج الغني بمواضيعه ، والتي عكسـت جوانـب مـن معتقدات سكان الشرق الادنى القديم[٨] ويعزى سبب دخول العاج بكميات كبيرة إلى بلاد اشور اشور الى وجود اكثر من مصدر لجلب مادة العاج فكانت مدن آسيا الصغرى والمدن الساحلية

---

(1) Moorey, Ancient, Op. Cit, P.116.

(2) Leemans, The Foreign , Op. Cit, P.125.

(3) Moorey, Op. Cit, P.118.

(4) Leemans, Op. Cit, P.26.

(5) Pottes, Op. Cit, P.261.

(6) Hiemple, Op. Cit, PP.55-56.

(7) Lloyd, S., The Archaeology Of Mesopotamia from The Old Stone Age To The Persian Conquest, London, 1978, P221.

(٨) سفر ، المصدر السابق ، ص١١ .

التي تقع شرق البحر المتوسط مصدرا للعاج ، فضلا عن جلبه من الهند برا مما اسهم بدخول كميات اكبر مقارنة بالنقل المائي[١].

ونظرا لندرة العاج وصعوبة الحصول عليه عن طريق التجارة في العصر الاشــوري الوسيط والحديث ، فقد كان يجلب بطريقتين، الاولى : بطريقة الهدايا التي ترسلها الاقوام التي كانت تحت سيطرة الآشوريين والتي تقدّمهُ لكسب الرضا والود على غــرار تقــديم الخيــول البيضاء ، ولكن الهدايا لم تكون تحدد بفترات معينة فلجأ الملوك الآشوريون الى وضع مــادة العاج ضمن المواد المأخوذة عن طريق الجزية والتي كانت اما بشكل مادة خام والتي تشــتمل على انياب كاملة، كما يظهر في المنحوتات في حصن شلمانو–اشــاريد الثالــث (شلمنصــر الثالث) في مدينة كلخُ (نمرود)[٢] أو جلب الفيلة حية مع مواد اخرى مثلما ظهر فــي المســلة السوداء[٣] للملك شلمانو–اشاريد الثالث[٤] والشكل الاخير من الجزية تشتمل علــى الــواح او صفائح او مواد مصنعة، فقد ذكر الملوك الآشوريون في كتاباتهم الملكية حول العاج واهميتــه ومنهم، الملك (اشور–ناصر–ابلي–الثاني) الذي استلم العاج من قبائل بيت – اديني في غــرب منطقة كركميش[٥] (طرابلس حاليا) التي تعد من المناطق الغنية جدا بمادة العــاج ومصــدراً

(1) Pottes, Op. Cit,P.261.

(2) Hesse, Op. Cit,P.218.

(٣) المسلة السوداء : مسلة من حجر الديورايت الاسود ،يبلغ ارتفاعها ٢,٠٢م ، تصور مشاهد تسلّم الجزية (للملك شملنصر الثالث) من يهوا حاكم اليهود ، وجدها في مدينة نمورد المنقب لايارد في عام ١٨٤٦م، ينظر : الرواي ، المصدر السابق ، ص١٧٩–١٨٥ .

(4) Hesse, Op. Cit, P.218.

(5) ARAB,1, P.164.

لثروة العراق قديما[1] وكذلك استلم الجزية الملك شمش ادد الخامس[2]، وادد نـــراري الثالـــث مؤلفة من العاج ومن مواد مصنعة ومرصعة بالذهب من مملكة ماري[3] وذكر الملك شلمانو-اشاريد الثالث (شلمنصر الثالث) استلام مادة العاج من الممالك الحثية ومن القبائل الكلدية فـــي بابل وعلى ما يبدو فإن العاج المعروف في بلاد بابل كان مـــن النـــوع الافريقـــي Elphas Africana (*) الذي جلب على ظهر القوافل العربية الى مدينة بابـــل، وهـــو أمـــر عكســـت العلاقات التجارية التي تتسم بالود بين القبائل العربية والكلدية ، وهذا النوع من العاج تميزت مدينة بابل بتقديمه كجزية الى بلاد اشور، عن باقي المدن والاقاليم التي تأتي منهـــا الجزيـــة والتي ترسل العاج الاسيوي المعروف بالهندي[4].

والطريقة الثانية التي كان يجلب بها العاج الى العراق هي بالصيد المباشر للفيلة والتي كانت من نتائجها الحصول على كميات هائلة من مادة العاج، اذ ان الملوك الآشوريين قـــاموا بحملات عديدة سواء أكان الهدف من القيام بها لاغراض عسكرية ام للصيد في منطقة الخابور في اعالي نهر الفرات في شمال سورية، وكذلك في داخل العراق وعلى طول نهـــر الفـــرات وتحديدا بالقرب من منطقة عانة (خانة)[5]، وقد افتخر الملوك بصيدهم اعداداً كبيرة من الفيلـــة منهم الملك شلمانو-اشاريد الثالث (شلمنصر الثالث) الذي اصطاد ٣٠ فيلا [6]، والملك اشـــور ناصر-ابلي-الثاني الذي اصطاد ٣٠ فيلاً[7] والملك توكلتي-ابل-ايشار (تكلات تبليزر الاول) الذي اصطاد ١٠ فيلة [8] و ٦ فيلة اصطادهم الملك ادد نراري الثاني[9].

وقد حرص الملوك الاشوريون على اسر اكبر عدد من الفيلة اثناء الحملات وجلبها الى بلادهم لتزيين قصورهم ضمن ما يسمى حدائق الحيوان، حيث ذكر في عدد من الحملات اسر

---

(1) Moorey, Op. Cit, P.117.

(2) Ibid.P.117.

(3) ARAB,1, P.263.

(*) يعد الفيل الافريقي الذي يستوطن مناطق حشائش السفانا من السودان الى جنوب افريقيا، من اكثر انواع الفيلة التي تحمل كمية من العاج في نابيه اذ يصل معدل النابين الى ٣٥٠ كغم عند الجنس الافريقي البالغ، للمزيد ينظر : كتاني، المصدر السابق ، ص٥٢٢ .

(4) Moorey, Op. Cit, P119.

(5) Ibid, P.117.

(6) RIME, P.84.

(7) ARAB,1, P.189.

(8) ARAB,1, P.86.

(9) ARAB,1, P.163.

٥٠ فيلاً على يد الملك اشور-باني-ابلي (اشور بانيبال)[١] و ٢٩ فيلاً على يد الملك (شملنصر الثالث) شلمانو-اشاريد الثالث[٢] و ٤ فيلة اسرها الملك توكلتي-ابل-أيشارد الاول الاول توكلتي-ابل-ايشار الأول[٣]، والعدد نفسه جلبه الملك ادد-نراري الثاني الى عاصمته[٤].

وارتأينا حساب عدد الفيلة التي تم أسرها واصطيادها ، والتي ذكر اعدادها الملوك في كتابتهم الملكية ، وبحساب متوسط وزن الفيل الاسيوي الذي يصل وزنه من ٢٥٠ الى ٣٠٠ كغم (ينظر الجدول رقم ١٨)، يصل وزن العاج الى ثلاثة واربعين طناً وربع الطن .

جدول رقم (١٨)

أعداد الفيلة الحية والمصادة

اسم الملك	صيد	اسر
شلمانو-اشاريد الثالث (شلمنصر الثالث)	٤٠	
آشور-ناصر-ابلي الثاني (اشور ناصر الثاني)	٣٠	
توكلتي-ابل-ايشار الأول (تكلات تبليزر الاول)	١٠	
ادد- نراري الثاني	٦	
اشور-باني-ابلي (اشور بانيبال)		
		٥٠
شلمانو-اشاريد الثالث (شلمنصر الثالث)		٢٩
توكلتي-ابل-أيشارد الأول (تكلات تبليزر الاول)		٤
ادد- نراري الثاني		٤
المجموع ١٧٣ فيلا × ٢٥٠ (المعدل) وزن الناب = ٤٣ طناً من العاج مجموع الانياب		

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصادر التالية : (١).RIME, P.84 (٢).ARAB,1, P.189
(٣).ARAB,1, P.86 (٤).ARAB,1, P.163 (٥) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .
(٦).RIME, P.41 (٧).ARAB,1, P.86

---

(١) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

(2) RIME, P.41.

(3) ARAB,1, P.86.

(4)ARAB,1, p116.

ويأتي ذكر جلد الفيل بالدرجة الثانية في عدد من النصوص الاقتصادية حيث ورد جلد الفيل بالصيغة السومرية **KUS.PEŠ.TUR** **كوش . بيش . تور** يقابلها بالاكدية ma-šak pi-ru-ru-tú مَـ - شَك [١]، الا انها لم تذكر في أي مجال للاستخدام اليومي للسكان وقد ورد جلد الفيل ضمن الجزيات المفروضة من منطقة مصر السفلى والقبائل العربية في عهد الملك شروكين الثاني، وكذلك ضمن الجزيات المأخوذة من الملك حزقيا في عهد الملك سين-اخي-اربيا (سنحاريب)، واستلم الملك اشور-اخي-ادن (اسرحدون) و اشور-باني-ابلي (اشور بانيبال) جلود الفيلة ضمن الجزيات[٢].

ويرد آخر ذكر للفيلة في العراق في عصر المملكة الاشورية الحديثة في حدود ٧٠٠-٦٠٠ ق.م ، وقد رجح علماء الحيوان ان هذا التاريخ هو تاريخ الانقراض الفعلي للحيوان في منطقة عانة (خانة قديما) الواقعة على الفرات في العراق[٣].

ولم يستخدم او يستغل الفيل في الاعمال، ولاسيما العسكرية في العراق الا في الحقبة السلوقية(٣١١-١٢٦ ق.م)، حيث ذكر ان الفيلة شاركت لاول مرة في المعارك، إذ بعث حاكم باكتيريا (بخارى) عشرين فيلا الى مرزبان[٤] حاكم بلاد بابل، والتي ارسلها بدوره الى انطيوخوس الاول في سنة ٢٧٣ ق.م ، لاستعمالها في الحرب السورية الاولى[٥].

---

(1) CDA, P.257. ; MSL,7, P.125.

(2) MSL,7, P.123.

(3) Moorey, Op. Cit, P.118.

(٤) وظيفة ادارية فارسية تقلّد بها مجموعة من الحكام المعينين على مدينة بابل واشور وتقابل مصطلح ستراب باليونانية ، وترجع باصلها الى بلاد ميدية ، ينظر : طه . باقر واخرون : تاريخ ايران القديم ، بغداد ، (١٩٧٩) ، ص٥٧-٨٥ .

(٥) هي حرب دامية قامت بين الملك انطيخوس الاول والملك بطليموس الثاني في منطقة كارية في جنوب اسيا الصغرى حول السيطرة على المنافذ التجارية لمناطق الشرق الادنى القديم، ينظر : الحفصي. محمد الاسعد بن بو بكر : الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (٣١١-١٢٦ ق.م ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ، ٢٠٠٣ ، ص٧٠-٧١ .

الغزال :

يعد الغزال من الحيوانات المعروفة في العراق القديم بدليل الكشف عن آثاره في مواقع من العصر الحجري القديم في كهف شانيدار، والذي وجدت منِه العديد من البقايا العظمية التي تعود لقطعان غير بالغة(١)، وكذلك وجدت اثاره على المخلفات الفنية في رسوم طبعات الاختام المنبسطة في موقع الاربجية من عصر العبيد(٢).

وعرف الغزال في المعاجم اللغوية بالصيغة السومرية MAŠ.DU ماش . دو وبالاكدية sabítu صَبتُ (٣) كما ورد في نصوص الفأل بالصيغة السومرية **AMAR.MAŠ.DĀ** **امار. ماش . دا**، وبالاكدية uz-za-lum أز - زَ - لُم(٤) .

توجد أنواع عديدة من الغزلان في العراق وتختلف هذه الانواع من ناحية لونها وحجمها وشكل قرونها ، وقد استطاع المختصون من خلال قرونها المنفذة على طبعات الاختام والاثار المادية الاخرى من التعرف على أجناسها (٥) .

وقد ضمت تلك الأجناس ماهو مدوّن في (الجدول رقم ١٩) :

جدول رقم (١٩)

يوضح اجناس الغزلان في العراق

Gazelle	مكان العيش
G. darcas	يتواجد في الصحراء الجنوبية الغربية من العراق .
G. marica	يتواجد في منطقة الجزيرة ، وعلى طول نهر الفرات الى الجنوب ويسمى محليا بالريم .
G. subgutturasa	يعيش في مناطق الوسط والى الجنوب الشرقي من العراق
G. leptoceros	في جنوب العراق على ضفاف الانهار

من عمل الباحث بالاعتماد على : Hesse,, Op.Cit.p22 .

(1) Jarman, Op. Cit, P.92.
(2) Maloun, and Rose ,j,Excavation At Tell Arpachiyah ,1933, iraq, 2, P.99.
(3) CDA ,S, P.331.
(4) Landsberger, B., DIE , Op. Cit,PP.12-13.
(5) Hesse, Op. Cit, p.22. ;Van Buren, Op. Cit,P.46.

وهذه الفصائل تم تمييزها من خلال البقايا المكتشفة في مواقع عدة منها خفاجي وتـل اسمر جمدة نصر وكيش، والوركاء والتي تعود الى الالف الثالث ق.م[١] انظر الصورة رقـم (١٠).

ورد في النصوص الاقتصادية ذات العلاقة بعقود البيع والشـراء امكانيـة[٢] تـدجين الغزال، ولاسيما الصغيرة والمسمنة منها المعروفة بـ **MAS.NITA** **ماش** . نيتا وبالاكدية sa-bí-tu سَـ – بِـ٢ – تُ[٣] والتي كانت تربى ضمن قطعان الاغنام والماعز فـي العصـر البابلي القديم ، ولكن لم تكن بأعداد كبيرة مما قلل من شأن تدجينها والإفـادة منهـا تجاريـا بنطاق واسع كباقي حيوانات المزرعة، حيث ورد ذكر كمية من الشعير علفا لها، في رسـالة من العصر البابلي القديم[٤]، كما ذكرت الفائدة من جلودها من خلال النصـوص المسـمارية بالصيغ السومرية الآتية :

KUS.AMA]R.MAŚ.DŬ	ومرادفها بالاكدية maš-ku ú-za-lu
<u>كوش</u> . <u>امار</u> . <u>ماش٢</u> . <u>دو٢</u>	مَش – كُ أُ٢ – زَ – لُ
KUS.KUD.DA	ومرادفها بالاكدية maš-ku ú-za-lu [٥]
<u>كوش</u> . <u>كود</u> . <u>دا</u>	مَش – كُ أُ٢ – زَ – لُ

وكانت هناك أيضاً إفادة من قرون الغزلان وعظامها فـي الصـناعات اليدويـة فـي العصور التي سبقت العصر الاكدي في مواقع تل اسمر وابو الصلابيخ ومواقع متعـددة فـي منطقة حمرين ، ويعتقد بأنها تعود لفصيلة G. subgutterasa من الغزلان . كما عثر في تل الهباء (لكش) على العديد من لباب قرون الغزلان ، وهي تشكل نسبة عالية ، وبـذلك تعكـس التطور في استغلال اعضاء هذا الحيوان لخدمة الانسان واستمر اسـتخدام قـرون الغـزلان وعظامها في الصناعات اليدوية حتى عصر ايسن ولارسا ، حيث وجد عدد من لباب القـرون في مدينة ايسن[٦].

---

(1) Van Buren, Op. Cit, P.46.

(2) Jarman, Op. Cit, P.92.

(3) Landsberger, DIE, Op. Cit, P.22.

(٤) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(5) MSL,7, PP.125-124.

(6) Moorey, Op. Cit, P.112.

واستمر صيد الغزلان على مر العصور فقد تجسدت مشاهد الصيد واستغلال هذه الثروة البرية في العصر الاكدي وارتبط الصيد بعصر أور الثالثة بمشاهد الالهة كدليل على تهيئة وتقديم الغزال ضمن القرابين(١) كما ان حملات الصيد في عصر أور الثالثة كانت باعداد كبيرة لصيد انواع الغزلان المختلفة، وان تناول لحومها الى حد ما كان في متناول العامة فقد خصص شهر لتناول لحوم الغزلان سمي بـ **MES.DU.KŬ** **ميش . دو . كو٢** (٢) وترى الباحثة Ellison ، ان تخصيص هذا الشهر لتناول لحوم الغزلان، لم يكن الا اجراءاً من السلطة الحاكمة للحد من الصيد، وحصرت في الشهر المذكور، للحفاظ على الثروة البرية من الغزلان، لأنها من ألذ لحوم الحيوانات البرية(٣) والمفضل تقديمها كقربان للالهة بأكملها أو بأحد اجزائها(٤).

ويبدو ان الغزلان كانت تربى بشكل قطعان كبيرة تحت سيطرة القصر، ولحومها كانت ايضا جزءا من الحصة الملكية (٥) كما ان حملات الصيد اسهمت في زيادة تلك القطعان من خلال الاسر وتربيتها في المدن الاشورية، لاجل لحومها. حيث ظهر في المشاهد الفنية الملك اشور-باني-ابلي(اشور بانيبال) وهو يطارد قطعان من الغزلان بعربته، وهكذا الامر ينطبق على الملك شروكين الثاني (شروكين الاشوري)، و(اشور-ناصر-ابلي-الثاني)(٦)، وقد تفاخر الملوك بجلب تلك القطعان الى عواصمهم ووضعها في اقفاص كما جاء في الكتابات المكلية، للملك ادد-نراري الثاني (٧) والملك (اشور ناصر بال الثاني)(٨)، كما كان لحم الغزال ضمن وليمة الملك آشور(ناصر-ابلي-الثاني) في مدينة كلخُ (النمرود) التي ضمت ٥٠٠ غزال كما جاءت تفاصيلها في المسلة الصفراء(٩).

---

(1)Van Buren, Op. Cit, P.48.

(٢) وهو اسم شهر من مدينة أور الثالثة ، ينظر : محمد .نسرين احمد : حساب الزمن وضبط الوقت في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٤ .

(3) Ellison, R., "Diet in Mesopotamia, the Evidence of the Borley Ration Texts (3000-1900 B.C.) Iraq, 47,1981, PP.148-147.

(4) Reynoldos, S.F., "Describing the body of a Good', In Mining the Archives, Dresden, 2002, P.216.

(5) William, H., TheAncient Near Eastern Background Of Some Modern Western Inst., 1996, P.63.

(6)Van Buren, Op. Cit,P.48.

(7) ARAB, 1, P.122.

(8) Ibid. P189.

(٩) الراوي ، المصدر السابق ، ص١٦٣-٧٦٧ .

الارنب البريّ :

وجدت اثار الارنب البري في العراق من فصيلة Lepus dayunu في مواقع عصور قبل التاريخ، ولاسيما في موقع تل الصوان من خلال الاثار المادية المتمثلة بتماثيل على أشكال أرانب[١] ينظر الصورة رقم (١١).

ويشير بعض الباحثين الى وجود بقايا عظمية للارانب، كانت تشكل جزءاً من مجموعة عظام لحيوانات برية اخرى وجدت في عدد من مواقع عصور قبل التاريخ، وكان الهدف من اصطيادها في تلك الفترة هو الطعام بالدرجة الاساس خاصة ان كمية اللحوم لدى الأرانب قليلة، يمكن ان تؤكل في وجبة واحدة وبذلك لا يتحمل السكان المحليون عناء حفظها أو المحافظة عليها من التلف، مقارنة بباقي لحوم حيوانات اخرى[٢].

عرف الارنب البري بالنصوص المسمارية بالصيغة السومرية **GŬ.EDM.NA** **كو٢ . اِدِم . نا** وبالاكدية arnabum ارنَبُمُ[٣]، وعرفت أنثاه arnabtum اَرنَبتُم[٤].

وقد ذكرت الباحثة Van buren نوعين من الارانب كانت تعيش في العراق القديم وتم تشخيصها في العصر الاشوري الحديث والوسيط، وهما النوع الكبير الذي يستوطن السهول Lepus dayunu commori والمعروف بالارنب التركماني[٥] والنوع الثاني اصغر حجما وهو من فصيلة Lepus sinaiticus [٦]، كما اشار الباحث Morrey الى ان عظام الارانب البرية قد استغلت في صناعة الادوات العظمية في العصر الحجري الحديث، والتي استمرت في الاستخدام في العصور التأريخية[٧] ولم يظهر تمثيل للارانب البرية العادية حتى النصف الاول من الالف الثاني ق.م في طبعات الاختام من عصر أور الثالثة في مشاهد صيد للارنب البري من قبل السكان كما اصبح صيد الارانب البرية في العصر الآشوري جزءا من الصيد الملكي والتي ظهرت تفاصيله على المنحوتات الجدارية في مدينة كلخُ[٨] وتعد لحوم الارانب البرية ايضا من الغذاء الملكي وعرفت بالصيغة السومرية **UZU** أُزو

---

(1)Van Buren, Op. Cit, P26.

(2) Ibid,P.26.

(3) MSL,8^{2}, P.19.

(4) CDA, P.24.

(5)Van Buren, Op. Cit, P.27.

(6) Hesse, Op. Cit, P.218.

(7) Moorey, Op. Cit, P.113.

(8)Van Buren, Op. Cit, P.127.

Gù.EDIN.NA **كو٫** . **ادين** . **نا** وبالاكدية širum arnabum شِرُم اَرنَبُم[١] وقد كان يستخدم مع لحوم الابقار والغنم ، كما ورد استخدام جلود الارانب البرية في عدد من النصوص الاقتصادية والتي جاءت بالصيغة السومرية **KUŠ.Gù.EDIN.NA** **كوش** . **كو٫** . **ادين** . **نا** وبالاكدية ma-šak su-ra-[nu] مَ – شَك صُ – رَ - نُ[٢].

الايل :

يعد الايل من الحيوانات البرية المحلية في العراق ،ويتواجد بأعداد قليلة على السلسلة الشمالية الشرقية لجبال زاكروس ،وقد عثر على بقاياه العظمية في موقع بردة بلكة، والتي تعود إلى ٦٠.٠٠٠ ق.م[٣]، عرف الايل بأَجناسه المختلفة في العراق القديم، منها ما ارتبط بتسمية ارض الرافدين بـ Dama dama mesopotamica ، والمعروف محليا بالايل الأسمر[٤] الذي شخص في نحت حجري في معبد اينانا بالوركاء، وكذلك في جمدة نصر، وقد تم العثور على عظام هذا النوع من الايائل في تل اجرب ، وفي مقبرة كيش[٥] انظر الصورة رقم (١٢) مع عظام حيوانات مدجنة وهي عظام الثور والحمارالاخدري، والتي تشكل مجموعة من عظام حيوانات العمل والجر مع نماذج لعربات وملحقاتها، وتشير الباحثة Van buren الى امكانية استخدام الايل الاسمر للعمل في ظل وجود عظامه مع عظام حيوانات العمل[٦].

كذلك عرف الايل الاحمر Ceruus elaphus[٧] ذو القرون المتفرعة اشبه ما تكون بالاغصان، وَمُثِلَ في رسوم الالواح الطينية في الوركاء، وتبة كورا، وفي طبعات الاختام في تل حلف[٨] وعلى خزفيات سامراء الملونة[٩].

وورد ذكر اسماء الايائل في النصوص المسمارية بالصيغ السومرية

---

(1) Bermanm, H.Jr., "Why parha-is not the Hittite world for fish"m JCS, 32, 1960, P.99.

(2) MSL, 7, P.125.

(٣) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

(4) Hesse, Op. Cit, P.119.

(٥) كيش : وتعرف في الوقت الحاضر باسم (تل الاحيمر) وتقع على مسافة تقدر بحوالي ١٥ كم الى الشرق الشرق من موقع بابل الاثري ، عن ذلك ينظر: رشيد: الشرائع العراقية ...، المصدر السابق، ص٢٢٧

(6)Van Buren, Op. Cit, P.41.

(7) Hesse, Op. Cit, P.219.

(8)Van Buren, Op. Cit, P.38.

(9) Malown, Op. Cit, PP.98-99.

DARA$_3$MAŠ دار٣ . ماش وبالاكدية ajālu اَيالُ[١].

ان تنوع أنواع الايائل في العراق بتنوع البيئات التي تعتاش فيها ادى الى اغناء السكان المحليين باللحوم المستحصلة عن طريق الصيد لتلك الاجناس واستخدامها في المجال الطبي والديني، إذ إن أسماء الايائل جاءت مقترنة بعديد من نعوت الالهة، وذكر تناول لحوم الايائل في ملحمة كلكامش، والتي نقرأ فيها : **(قتلت الحيوانات البرية ومخلوقات السهل مثل الايل ....)**، كما ان هناك محاولات لتدجين الايائل في العراق في عصر أور الثالثة حيث ورد على لسان الملك كوديا[٢] في كتاباته الملكية :

(... سيد الايائل الذي يترك صغار ايائل الرعاة بعهدة ننكرسو)[٣]، كما تفاخر الملك الملك توكلتي–ابل–أيشارد الاول بصيده للايائل وجلبها الى مدينته ووضعها باقفاص[٤]، وكذلك وكذلك الملك شلمانو–اشاريد الثالث[٥] كما ذُكِرَ في وليمة الملك (اشور ناصر بال الثاني) التي قُدِّمتْ فيها لحوم ٥٠٠ ايل[٦]، وذكرت النصوص الطبية منذ العصر البابلي القديم فوائد طبية تعرف قرون الايل منها ما يستخدم لاستئصال مرض يدعى an-ta-šub-ba نَـ –تَـ–شُبـ–بَ ومنها ما يعالج به حالات الصرع عن طريق التفحيم، ووضعه حول الرقبة ، وبالتبخير[٧]، ويشير الباحث بكستون الى وجود عظام واجزاء من قرون الايل في العراق بشكل ضئيل لا يتناسب مع اعدادها منها فك الايل الاحمر فضلاً عن أسنانه وقرونه مستخدمة في صناعات يدوية، وجدت في موقع نينوى، واستمرت بالظهور في عصر فجر السلالات (٢٨٠٠–٢٤٠٠ ق.م) حتى العصر الاكدي، كما عثر على عظام بشكل الالات لنوع Dama dama limmaeus عثر عليها في موقع تل اسمر، وألات اخرى عثر عليها في الوركاء من نوع الايل الاسمر[٨]، كما وجدت الالات العظمية لهذا الايل في مقبرة أور الملكية[١] واستخدمت

---

(1) Landsberger, Op. Cit, P.98.

(٢) الحاكم الثاني عشر من سلالة لكش الثانية، حكم لمدة ٢٠ سنة خلال الفترة من (٢١٤٤ – ٢١٢٤ق.م) واتسم حكمه بازدهار العلوم والفنون والمعارف واعمال البناء والعمران ، ونشطت التجارة في زمنه وتوسعت منافذها ولا سيما مع بلاد دلمون (البحرين)، للمزيد عن ذلك ينظر: النجفي، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٢، ص٨٦.

(٣) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

(4) ARAB, 1, P.87.

(5) ARAB, 1, P.211.

(٦) الراوي ، المصدر السابق ، ص١٦٣–١٦٧ .

(7) Stol, M., Epilespy in Babylonia, Groningen, 1993, P.1-4.

(8) Moorey, Op. Cit, P.111.

بوصفها رأساً للرماح والسهام، ومقبضاً للادوات في مدينة ايسن، واستمر استخدام قرن الايل حتى العصر الاشوري الحديث في تزيين القصور الملكية والاثاث[٢].

وجاء ذكر جلود الايائل في النصوص الاقتصادية بالصيغ الآتية :

KUS.DARA$_3$.MAŠ	ma-šak a-a-lu جلد ذكر الايل
كوش . داراٍ٣ . ماش	مَـــ – شَك اَ – اَ – لُ
KUS.DARA$_3$.DU	ma-šak na-a-a-lu جلد انثى الايل
كوش . داراٍ٣ . دو	مَـــ – شَك نَـــ – اَ – اَ – لُ
KUS.DARA$_3$.HAL.HAL.LA	ma-šak na-a-a-lu جلد انثى الايل[٣]
كوش. داراٍ٣ . خال . خال . لا	مــَ – شَك نَـــ – اَ – اَ – لُ

الغنم البري :

تتواجد الخراف او الغنم البريّ في العراق بأعداد قليلة وشـبه نـادرة ، عثـر علـى عظامها لأول مرة في العراق القديم بين المخلفـات الاثريـة فـي كهـف شـانيدار، وهـي ترجع إلى ١٠٠٠٠ ق.م[٤] وظهرت اشكال الغنم البري على المخلفات الفنية باختـام عصـر الوركاء من الطبقة الثالثـة، وجـاءت تسـمية الغـنم البـري فـي الكتابـات المسـمارية بـــ **UDU.KUR.RA** **اُدو . كور . را** ، يرادفها المصطلح الاكدي immer šadi اِمّير شَدِ وهناك ايضا الصيغة السومرية **UDU.HUR.SAG.GA** **اُدو . خورو . ساك . كا** ويقابلها بالاكدية bibbi بِبِّ[٥].

يستوطن هذا الحيوان مناطق آسيا الصغرى وإيران وشمال العراق في المنطقة الشمالية الشرقية على الحدود العراقية ، وتلك المناطق تشمل البيئة المناسبة لعيش الغـنم البـري فـي

(1)Van Buren, Op. Cit, P.42.

(2) Moorey, Op. Cit, P.111.

(3) MSL, 7, P.124.

(٤) عبد اللطيف،المصدر السابق ، ص٥٤

(5) MSL,8^2, P.17.

مناطق الادغال والاحراش والصخور والشجيرات الكثيفة صيفا ، اما في الشـتاء فيسـتوطن مناطق الغابات[١].

وكانت الاغنام البرية مصدراً للغذاء في مواقع عصور قبل التأريخ في شمالي العراق، لكنها لم تذكر في حملات الصيد في الفترات التأريخية[٢]، ولاسـيما فـي كتابـات الملـوك الآشوريين ولكن هناك اشارات الى استغلال لحومها وجلودها ولكن بشـكل محـدود، حيـث ذكرت الاغنام البرية في الكتابات الملكية الاشورية[٣]، فضلا عن ذكر نوعين من جلود الاغنام في النصوص الأقتصادية، وردا بالصيغة السومرية **KUŠ.ŠE.G** **كوش . شي . ك** وبالاكدية ma-šak a-tu-di مَـ – شَك اَ – تَ – دِ ، وكذلك ورد جلد الكبش البري بالصيغة السومرية [KUŠ.ŠE] G_9.BAR كوش . شي . ك٩ . بار، وبالاكدية ma-šak šap-pa-ri مَـ – شَك شَبـ – بـَ – رِ [٤] .

حيوانات اخرى :

الدب :

يوجد في العراق عدد قليل من الدببة من النوع الاسمر Ursus orclas syriacus في السلاسل الجبلية[٥] في شمال شرق محافظة اربيل ومنطقة دوكان فـي السـليمانية، وشـمال محافظة دهوك[٦] وتعود المخلفات العظمية للدببة التي عثر عليها في كهف شانيدار الى حدود ١٠.٠٠٠ سنة ق.م[٧] ومثّل الدب على طبعات الاختام في موقع خفـاجي، وارتـبط ظهـوره بعصر أور الثالثة في الاثار المادية مع عدد من اشكال الآلهة[٨].

عرف الدب في النصوص المسمارية في الكتابات الاركائية ، وبالصيغة السومرية **AZ** **اَز** يقابلها بالاكدية ašu اَشُ [٩]، كما ورد كذلك بالصيغة السـومرية **muš.Dím** مُـش **ديـم٢**

(١) الكتاني ، المصدر السابق ، ص٣٥٦ .

(٢) عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص١٣٢ .

(3)Van mieroop, Op. Cit, P.89.

(4) MSL,7, P.127.

(5)Van Buren, Op. Cit, P.20.

(٦) محمود ، المصدر السابق ، ص٥٨٦ .

(٧) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص١٠٠ نقلا عن : عادل . محمد علي حسين الشيخ : اللبائن العراقية ، ، موسوعة حيوانات العراق ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٤٥ .

(8)Van Buren, Op. Cit, P.21.

(9) CDA, P.226.

ويرادفها بالاكدية dabû دَبو[١]، وقد جاء ذكر لحم الدب في احد النصوص الاقتصـــادية مـــن عصر أور الثالثة، ويعتقد الباحث Landsberger انه من الممكن ان يكون لحم الدب المشـــار اليه قد قدّم قربانا للالهة او طعاماً للسكان ولكن بشكل محدود[٢] وقد ذكر فـــراء الـــدب فـــي النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **^{d}NIN.KILIM** **KUŠ** **كـــوش** **^{د}كيلـــيم** يقابلهـــا بالأكدية ma-šak a-a-su مَـــ – شَك اَ – اَ – سُ [٣] ، ويعتقد ان لبس فراء الدب كان يرتديه يرتديه في الاكثر الملوك الذين قاموا بحملات صيده، وحصلوا على فراء الدببة عـــن طريـــق تلك الحملات، فضلاً عن جلب الدببة أحياء الى مدينة كلخُ في حملة صيد للملك توكلتي–ابل–ايشار(تكلات تبليزر الاول)[٤].

النمر:

عرف النمر المرقط في العراق القديم مـــن النـــوع Panthera pardus saxicolor منذ منتصف الالف الثالث ق.م في الاثار المادية التي تعود إلى عصـــر حلـــف فـــي موقـــع الاربجية[٥] والذي كان ينتشر بأعداد كبيرة في معظم انحاء العراق، ومتمركزا بـــالقرب مـــن راوة على نهر الفرات، وبالقرب من الكوت على نهـــر دجلـــة[٦]، جـــاء ذكـــر النمـــر فـــي الكتابات المسمارية بتسميات عديدة منها بالصيغة السومرية **PIRIG TUR** **بيريك** **تور** يقابلها بالاكديـــــــة ni-im-ri نِـــــــــ – إم – رِ وكـــــــذلك وردت بالصـــــــيغة الســـــــومرية **PIRI.TUR.BĀN.DA** **بيري** . **تور** . **بان** . **دا** ويرادفها بالاكديـــة ni-im-ri eq-du| نِـــ – إم – رِ إقـــ – دُل [٧] .

ورد ذكر فراء النمور في النصوص المسمارية بالصيغ الآتية:

السومرية **[KUŠ.UR GUD_4 KUD.DA]**	وبالاكدية ma-šak du-ma-mi
كوش . **اُر** . **كود**؛ . **كود** . **دا**	مَـــ – شَك دُ – مـَـ – مِ
السومرية **[KUŠ.PIRIG].TUR**	وبالاكدية ma-šak nim-ri [٨]
كوش . **ببيريك** . **تور**	مـَـ – شَك نِمـــ – رِ

كذلك ورد ذكره في الكتابات الملكية منذ العصر الاكدي كصيد للنمور، والغرض منه لم يكن يتعدى الترفيه

---

(1) Landsberger, DIE. Op. Cit, P.82.
(2) Ibid. PP.82-83.
(3) MSL,7, P.123.
(4) ARAB,1, PP.76-77.
(5)Van Buren, Op. Cit, P.10.
(٦) محمود ، حافظ، المصدر السابق، ص٨٥٩ .
(7) MSL,8^2, P.17.
(8) MSL,7, P.124.

فضلاً عن التقاطه ... وسيلة للتسلية في الأوساط الملكية حيث كان يحتفظ به في القصور الملكية[١]، وقد ذكر الملك الآشوري توكلتي ننورتا الأول أنه جلب النسور إلى مدينة كلخ[٢].

القط البريّ :

عرف القط البري في العراق القديم بنوعين الاول منهما يدعى قط الغابة falis chaus، والثاني القط البريّ الشرقي Falis acoata iraki [٣]، وقد ظهرت القطة في العراق بنوعيها الأليف والمتوحش وكان ظهورها على المخلفات الفنية، متمثلا بأحجار كدرو التي تعود إلى مدة الاحتلال الكشي[٤].

تم التمييز بين القطة الاليفة والبرية في الكتابات المسمارية، فعرفت القطة الأليفة بالصيغة السومرية **SA.A** **<u>سا</u>** . <u>ا</u> يقابلها بالاكدية šurānn شُرَنّ [٥]، في حين وردت القطة المتوحشة بالصيغة السومرية **SA.A.RI** **<u>سا</u>** . <u>اَ</u> . <u>ري</u> يرادفها بالاكدية murašu مُرَشُ[٦].

وعرف فراء القطط البرية والاليفة في النصوص المسمارية بالصيغ الآتية :

KUS.SA.A **<u>كوش</u> . <u>سا</u> . <u>أ</u>**	وبالاكدية ma-šak šu-ra-[nu] جلد القط الأليف مَــ – شَك شُرَنّ
KUS.SA.A.RE **<u>كوش</u> . <u>سا</u> . <u>اَ</u> . <u>ري</u>**	وبالاكدية ma-šak mu-ra-šù-u جلد القط البريّ مَــ – شَك مُرَشُ
KUS.SA.A.SIG$_7$.SEG$_7$ **<u>كوش</u> . <u>سا</u> . <u>اَ</u> . <u>سيك$_7$</u>. <u>سيك$_7$</u>**	وبالاكدية ma-šak zir-qa-tum جلد القط القاتم [٧] مَــ – شَك زِر – قَــ – تُم

الثعلب :

ظهرت مخلفاته العظمية في تل أم الدباغية (٤٥٠٠) ق.م [٨] فضلاً عن المخلفات المادية التي تعود إلى عصر العبيد في طبعات الاختام المنبسطة من تبة كورا[٩].

وجاء ذكر الثعلب في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية **KA$_5$** **[KUŠ]** **<u>كوش</u>** . **<u>كا$_5$</u>** يقابلها بالاكدية ma-šak še-el-li-bi مَــ – شَك شِــ – يل – لِ – بِ[١٠].

---

(١) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(2) ARAB,1, P.122.
(3)Van Buren, Op. Cit, P.10.
(4) Ibid, P.10.
(5) CDA, P.118.
(6) MSL,8^2, P.102.
(7) MSL,7, P.125.
(8) Malowan, Op. Cit, P.123.
(9) Tabler, Op. Cit, P.148.
(10) MSL,8^2, P.15.

ولم ترد من خلال المعلومات التي بين ايدينا اشارات الى استخدام فرو الثعلب واهميته الاقتصادية ولعله كان معروفاً فلعل استخدامه مقتصراً على فئة معينة كالملوك واغنياء البلد .

النمس :

يعدّ النمس من الحيوانات المعروفة في العراق قديما وحديثا فقد عثر على عظامه في كهف شانيدار، والتي يعود تأريخه الى ١٠٠٠٠ ق.م[١]، وعرف النمس بأعداد كبيرة في العصر البابلي القديم، ولاسيما في مدينة ايسن[٢].

وقد عرف فراء النمس في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية الآتية :

KUS.^{d}NIN.KILIM كوش . ᵈنين . كيليم	وبالاكدية ma-šak šik-ki-e جلد نمس مَـــ – شَك شِكـــ – كِـــ – اِ
KUS.^{d}NIN.KILIM.ÍB.KÚR كوش . ᵈنين . كيليم . اب . كور	وبالاكدية ma-šak pa-su-ud-du نمس مَـــ – شَك بَـــ – سُـــ – اُد – دُ
KUS.^{d}NIN.KILIM.TIR.RA كوش . ᵈنين . كيليم . تير . را	وبالاكدية ma-šak šik-ki-dir-ri جلد نمس (المقتات على الخبز) [٣] مَـــ – شَك – شِكـــ – كـِـ – دِر – رِ

الذئب :

يعد الذئب من الحيوانات البرية المحلية في العراق منذ فترات قديمة[٤]، فقد تم تمييز مخلفات الذئب في الاثار المادية والتي تعود الى عصر جمدة نصر[٥]، وعرف الذئب في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية UR.BAR.RA أر . بــار . را يقابلها بالاكدية Barbaru [٦].

كما ذكر فراء الذئب في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية [Kuš.UR.X.N]A كوش . اُرX نا يقابلها بالاكدية ma-šak par-ri-si مـَــ – شَك بَر – رِ – سِ [٧]، و لم ترد بين ايدينا اشارات إلى استخدامه ومدى الإفادة منه .

---

(1) MSL,7, P.125.

(٢) عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(3) MSL,7, P.125.

(٤) محمود ، حافظ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(5) Van Buren, Op, Cit., P

(6) MSL,8^{2}, P.11.

(7) MSL,7,P.124.

الاستنتاجات

- حظيت المنطقة الشمالية من العراق بوجود أنواع عديدة من الحيوانات وبأعداد تفوق المناطق الأخرى وذلك بحكم اعتدال المناخ فيها واستقرار مواردها المائية ، وتوافرها بشكل مستمر وتنوع الغطاء النباتي فضلا عن كثرة المراعي الجيدة اذ من دون النباتات الطبيعية لا يمكن للثروة الحيوانية ان تحيا وتتطور ومن دون الثروة الحيوانية لا تكون هناك حاجة هامة للنباتات الطبيعية .
- استطاع العراقيون القدماء من استغلال طاقات حيوانات الجر والحمل ،ولا سيما الأونيكر الحمار الأخدريّ البريّ بعد تدجينه مع الحمار المدجن ، فنتج هجين يضاهي الخيل في مواصفاته ، ولعل أهم الخصال التي دفعت العراقيين في ذلك الوقت الى تهجينه هو إيجاد حيوان سريع يستخدم في الآلة العسكرية ، في منتصف الألف الثالث ق.م .
- لعبت الخيول دوراً مهماً في حياة العراقيين القدماء ،ولا سيما في المجال العسكري اذ حرص الملوك على تأمين الاعداد الكافية منها من وقت لآخر ، لغرض السيطرة على المدن والاقاليم المجاورة ، ولتفادي نفقاتها العالية بعد الانتهاء من الحملات فقد أُتّبِعَ في العصر الآ شوري الحديث نظاماً عرف بالنظام الاقليمي ، اسهم بشكل كبير في استخدام الخيل في الزراعة والنقل، فضلاً عن القتال في وقت قيام الحملات .
- عرفت بيئة العراق القديم انواعاً عديدة من الحيوانات البرية ، التي انقرض عدد كبير منها ، وأثرت في حياة السكان من الناحية الاقتصادية والدينية على حدٍّ سواءٍ ،وقد شكلت الأليفة منها مصدر عيش للعديد من السكان من ذوي الدخل المحدود في المجتمع ، في حين شكلت الحيوانات المفترسة من خلال فرائها مصدر دخل للصيادين .
- ان معظم حملات الصيد الملكية في العراق القديم كانت تقام بناءً على أوامر إلهية ، ولم تكن اوقات حملات الصيد عشوائية او أنها تتصف بغير المسؤولية ، بل كانت هناك ضوابط معينة ، اتبعت في صيد الحيوانات كالأسود مثلاً .
- عُنِيَ العراقيون القدماء بانتخاب الماشية الجيدة وتكثيرها ،ولاسيما تلك المعروفة بمنتوجاتها الوفيرة والتي كان لها اثر مهم في مدخولات البلاد، وكانت تصدّر أيضا اوامر ملكية لتحسين الماشية الجيدة وأنتخابها.
- ما يميز حضارة العراقية عن باقي المجتمعات البدائية في جنوب شرق آسيا الموجودة في الوقت الحاضر أنها لم تكن يوماً ما حضارة استهلاكية ، أي تربي لكي تأكل فقط ، بل منذ العصر الحجري الحديث بدأ الإنسان يفكر أكثر فأكثر في كيفية استغلال المواد الأولية التي تنتج من الحيوانات ، فبدأت عمليات تبادل تجاري بدائية ثم دفعت الحاجة إلى إقامة مؤسسات صغيرة للأشراف على الإنتاج فظهرت مؤسسة المعبد في منتصف الألف الثالث ق.م .
- كان حجم موارد الثروة الحيوانية في العراق القديم هائلاً ، إذ قدرت مدخلات بعض الممالك العراقية القديمة بعشرات الأطنان من الفضة ،وبذلك لم تكن تلك الممالك تبسط نفوذها على المناطق المجاورة لغرض نهب مواردها واستغلالها بل كان الهدف من ذلك فتح منافذ تجارية واسعة .

المصادر والمراجع العربية

١. ابراهيم . جابر خليل : " البيئة الجغرافية واثرها في وحدة حضارة بلاد الرافدين " من وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي في المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٠.

٢. ابن زكريا. أبو الحسين احمد ابن فارس:حجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، مج٣، بيروت، ١٩٥٥م.

٣. ابن منظور. ابو الفضل جمال الدين محمد بن بكر بن علي : لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦.

٤. احمد زيدان الحديدي، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١ – ٦١٢ ق.م)، رسالة دكتورة غير منشورة، موصل ٢٠٠٥.

٥. الاحمد. سامي. سعيد واخرون : الرياضة بدات في وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٣ .

٦. الارضرملي. قدري : الخيل العراب وفضلها على الانسال العالمية، ١٩٧١.

٧. امين زكي. محمد، خلاصة تاريخ الكردستان في اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة : محمد علي عوين، جزء١، ١٩٣٩.

٨. بوتيرو، جين، " ألامبراطورية السامية الأولى"، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦.

٩. جاسم . زهير ضياء الدين سعيد : نظام الاتصالات في بلاد اشور ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، موصل، ٢٠٠٠.

١٠. الجبوري، سالم يحيى خلف حسين : بعض الوظائف الادارية من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

١١. الجبوري. سالم يحيى : المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، موصل، ٢٠٠٦ .

١٢. حافظ ابراهيم محمود : الثورة الحيوانية في العراق وسبل تطويرها ، موصل، ١٩٧٩.

١٣. الحفصي. محمد الاسعد بن بوبكر : الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (٣٣١- ١٢٦ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٣.

١٤. الحمداني . ياسر هاشم : وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٢ .

١٥. حميد . احمد مجيد : نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم . رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد، ٢٠٠٢.

١٦. الخاتوني . سلطان عبد العزيز : اثر البيئة الطبيعية في تاريخ حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل، ٢٠٠٠.
١٧. الخفاف. اكرم ذنون يوسف : بيئة الحيوان الزراعي، موصل، ١٩٩٢.
١٨. الدباغ . تقي "التدجين والانتاج ونظم الزراعة والارواء " ، في : العراق في موكب الحضارة ، جزء ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
١٩. الدباغ . تقي : " البيئة الطبيعية والانسان " ، في : حضارة العراق ، جزء١ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢٠. الدباغ . تقي : "تدجين الحيوان استنادا الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية" مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، عدد ٣٠ ، ١٩٨١ .
٢١. الدباغ . تقي ، الجادر . وليد : عصور ما قبل التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٢٢. الدباغ. تقي: "الثروة الزراعية والقرى الاولى" في حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
٢٣. الدليمي ، مؤيد محمد سليمان جعفر : الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١.
٢٤. الراوي .هالة عبد الكريم سليمان كرموش:المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٣.
٢٥. رشيد ، فوزي : "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم" ، مجلة النفط والتنمية ، عدد ٧–٨ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٢٦. رشيد، فوزي : الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٢٥.
٢٧. رمسيس . واخرون : تربية وتحسين حيوانات المزرعة ، ترجمة : نجيب غزال ، موصل، ١٩٨١ .
٢٨. الرويشدي . سعدي : "نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان" ، سومر مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
٢٩. ساكز . هاري : عظمة بابل ، ترجمة : د . عامر سليمان ابراهيم ، لندن (١٩٦٢) ، الترجمة العربية ، الموصل ، (١٩٧٩) .
٣٠. ساكز . هاري : قوة آشور ، ترجمة : د . عامر سليمان ، لندن (١٩٨٤) ، بغداد ، (١٩٩٩) .
٣١. سفر. فؤاد : "البيئة الطبيعية القديمة في العراق"، سومر، مجلد ٣٠، ١٩٧٤.
٣٢. سفر. فؤاد. ميسر العراقي : عاجيات النمرود، بغداد، ١٩٨٧.

٣٣. سهيلة، احمد مجيد ، صناعة الاغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ١٩٩٢.
٣٤. سوسة ، احمد: حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، ج١، بغداد ، ١٩٨٠.
٣٥. الصائغ . محمد. واخرون، مبادئ الانتاج الحيواني، بصرة، ١٩٨٦ .
٣٦. صالح . قحطان رشيد : الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧ .
٣٧. صقال. محمد علي : اساسيات تربية الحيوان، حلب، ١٩٧٣ .
٣٨. طه. باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جزء ١، طبعة ٣، بغداد، ١٩٧٣.
٣٩. طه. باقر ، واخرون : تاريخ ايران القديم، بغداد، ١٩٧٩.
٤٠. عادل. محمد علي حسين الشيخ : اللبائن العراقية، موسوعة حيوانات العراق، بغداد، ١٩٩٠ .
٤١. عبد اللطيف. سجى مؤيد : الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير، غير منشورة، بغداد، ١٩٩٧ .
٤٢. عبد الله، عدنان مكي : "نشأة وتطور القرية في العراق قبل الميلاد ٦٠٠٠٠-٤٠٠٠" سومر، م٣٩ ، جـ١-٢، ١٩٨٣.
٤٣. عبد الله، عدنان مكي : "نشأة وتطور القرية في العراق قبل الميلاد ٦٠٠٠٠-٤٠٠٠" سومر، م٣٩، جـ١-٢ ، ١٩٨٣.
٤٤. الكتاني . مسعود : اسس بيولوجيا وادارة الحيوانات البرية ، موصل ، ١٩٨٢ .
٤٥. كنغل . هرستد : حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة ، غازي شريف ، بغداد، ١٩٨٧.
٤٦. كول . سونيا : ثورة العصر الحجري الحديث ، ترجمة : تقي الدباغ ، نادية الدبوني، بغداد ، ١٩٨٩ .
٤٧. لابات. رينيه : قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير أبونا، والدكتور وليد الجادر والاستاذ خالد سالم اسماعيل، بغداد، ٢٠٠٤ .
٤٨. ماكوليامز. ريتشارد، واخرون : العظام في الدراسات الانثوربولوجية والطبية والجنائية، ترجمة : محمد النجار، الكويت، ١٩٨٩ .
٤٩. المتولي، نواله احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٩٤ .
٥٠. محمد. نسرين احمد : حساب الزمن وضبط الوقت في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٧ .

٥١. محمود. حسين ظاهر : التجارة في العصر البابلي القـــديم، اطروحـــة دكتـــوراه غيـــر منشورة، موصل، ١٩٩٥ .
٥٢. مورتكارت انطوان، الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سليمان، بغداد، ١٩٧٥.
٥٣. النجفي، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٢.
٥٤. النجم. حسين يوسف : اقتصاد القرى الزراعية خلال العصـــرين الحجـــريين الحـــديث والمعدني في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل ، ٢٠٠٦ .
٥٥. الهاشمي. رضا جواد : " تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثرية والكتابات القديمـــة "، مجلة كلية الاداب ، العدد ٢٣ ، بغداد، ١٩٧٨.
٥٦. الهاشمي. رضا جواد : " تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم "، مجلة كلية الاداب، مجلد ٤٦، عدد ١-٢ ، بغداد، ١٩٨٩-١٩٩٠ .
٥٧. هستد. كوردن، اسس جغرافية العراق الطبيعية، ترجمة : جاسم محمد، بغداد، ١٩٤٨.

المصادر والمراجع الاجنبية :

1. Al Rowi, Forouk, Studies In the Commercial Life An administrative Area of Eastern Assyuria In The Fifeeuth Century B.C, PH. Dthesis University of Wales, 1977.
2. Albenda, P., “A Mediterranean Sea Scope from Khorsabad”, ASSUR,3. (1993)
3. Anderson, R.G., Art and Empire, Treasures Form Assyria In The British Museum, London, 1995.
4. Barid Wood, R., "The Early Village In South Western Asia", In : JNES, Vol.32, 1973.
5. Barid, Wood, R.H., Prehistoric Inrestigtion in Iraq Kurdistan, Chicago, 1960.
6. Barid. Wood., "From Care to Village in Perhistoric Iraq" American School of Oriental Research Bulleten 124 (1651).
7. Barid. Wood., R.J., Perhistoric Men, 1964.
8. Berger, R. protsch, R., "The Domestication of plants and Animals In Europe and the Near East", In : or, Ns, Vol.42, 1973.
9. Bermanm H.Jr., “Why parha-is not the Hittite world for fish”m JCS,32,1960.
10. Black, J., Gearge , A. , postgate , n. , Aconcise Dictionory of Akkadian , Wiesbaden , 2000 .
11. Boessneck, j., von den Driesch, A. And steger, U. Tierknochenfunde der Ausgrabungen des Deutschen, Archaologischen institutes Baghdad in, Warka, Iraq. Bam15 (1984): 149-89.
12. Bokonyi, S., "The Fauna of Umm Dabaghiyah Apreliminary Report", In : Iraq, Vol.35, 1973.
13. Castellino, G.R. Tow Shulgi hymns (B.C). Studi Semitic 42 Istituto di stdidel Vicino Oriente, Rome 1978.

14. Chaplin, R.E., The Study of Animal Bone From Archaeological Sites, London, 1971.
15. Civil, M., “The home of the fish: a new Sumerian Literty composition”, Iraq 23. (1961).
16. Cllbert, A., "The Flora and Fauna of the Ancient Near East" In Civilization of the Ancient Near East, New Yoruk, 2000.
17. Clutton. J., "The Early History of Domestication Animals In Western Asia", In : Sumer, Vol.36, 1980.
18. Curtis. J., Arpachiyah, In : Fifty Years of Mesopotamia Discovery.
19. Curtis. J., Fifty Years of Mesopotamia Discovery, London, 1982.
20. Dyson, JR., "Anote on queen shuba'ds anagers" Iraq, 22, 1969.
21. Ellison, R., "Diet in Mesopotamia, the Eridence of the borleyration texts (3000-1900 B.C)" Iraq (1981).
22. Englund, R.K., Organization und Verwaltung der URIII-Fischerei,Berlin,(1990).
23. Fales. F.M. "Nates on Some Winereh Lists" Assur, Vol. 1 (1974).
24. Flannery. K.V., Wright. H., "Faunal Remains From the Hut Sounding At Eridu, Iraq" In Summer, 22, 1966.
25. Frayne, D., "Chlgi, The runner" In JAOS, Vol. 103, 1983.
26. Free, J.P., "Abrapham's Camels" JNES, III, 1944.
27. Gelb.I.J Growth of Ahard Cattle in ten years, JCS vol. 21, 1967.
28. Goddeeris, A., Economy and Society in Northern Babylonia in the early old Babylonian period (2000-1800 B.C.). Belgium, (2002).
29. Helbcek, "Ecological Effects of Irrigation in Ancient mesopotamia", Iraq, 22, 1960.
30. Helback, H.,"The Paleothnobotany Of The Near East And Europe" In: Prehistoric Investications In Iraq Kurdistan,Chiago.1960.

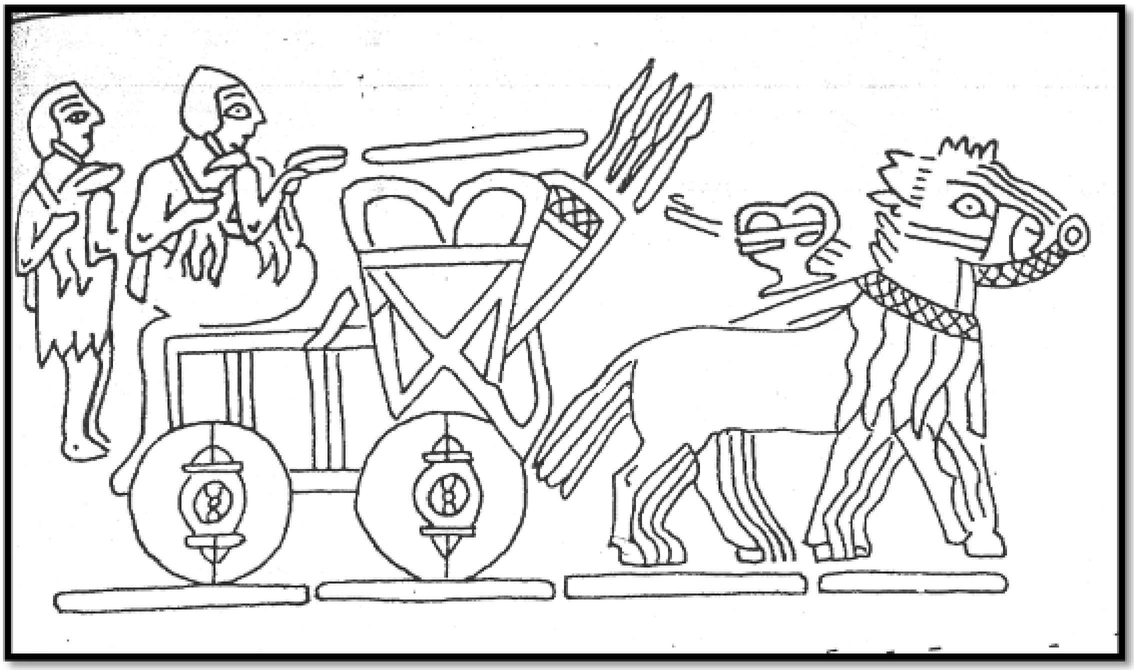
31. Hallo, the Ancient near Eastern Background of some Modern Western Institutions, 1996.
32. Hatt. R. T., The mammals of Iraq, michigon, 1959.
33. Heiple, W., "The Natural history of the Tigris according to the Sumerian Literary Compsition Lugal" JNES, 1984.
34. Hesse. B., "Animal Husbandary and Human Diet In : the Ancient Near East" In : Civilization Near East, New Yoruk, 2000.
35. Jarman. M.R., "Early Animal Husbondary" Biological Science, 275, (1967).
36. Justus, L., & other, Grzimek's Animal life Encyclopedia, New York, 1973.
37. Kawami: The Cattle of Uruk, Maryland 2009.
38. Kuhrt, A., The Ancient Near East 300 - 330 B.C Vol. 1, London and New York, 1995.
39. Laffon, R., Dictionnaire Dela Civilization Me'soptamienne, Paris, 2001.
40. Landesberger, B., "The Founa of Ancient Mesopotamia (msl, $8^{1,2}$) Roma, 1962.
41. Landesberger, B., Die Founa des atten Mesopotamia, Leipzig, 1934.
42. Larseen. M.t., "Early Ashur and Interal trad" Sumer, 35, 1979.
43. Layard, A., Nineveh and ITS Remains, Vol. 1, London, 1849.
44. Leemans, W.F., Foreign Trad in Babylonian period, Leiden, 1960.
45. Littaure, M.A, "New Light on the Assyrian chariout" Or(ns), 45, 1976.
46. Lloyd., S., The Archaeology of Mesopotamia From the Old Stone Age to the Persion Conquest, London, 1978.
47. Maloun, and Rose ,j,Excavation At Tell Arpachiyah ,1933, iraq, 2.

48. Meakawa, K., "The ass and the Onager in Sumerin the Late Millennium B.C" ASJ, 1, 1979.
49. Michael, m., "The Camel in Ancient Arobia" Antiquity XLIX, 1975.
50. Moorey, P.R., Ancient Mesopotamia Materials and Industries, Oxford, 1999.
51. Moorey. P.R.S., "Pictorial Eridence For the History of Horse Ridngin Iraq Before the Kassit Period Iraq. XXXII, 1970.
52. Nemet-Nejat.K. R., Daly Life in Ancient Mesopotamia, Hendriehson 2002.
53. Oates, J " Ur and Eridu the porehistory" . Iraq, Vol. XXXIII, 1960.
54. Oates, J., "Ur and Eridu the Prehistory" Iraq, XXII, 1960.
55. Oates, J., Babylon, Thmes and Hudson, (1990).
56. Ochsenschlager, Sheep: Ethnoarchaelogy at Al-HIBA. BSA7 1993.
57. Olmstead, A.T., History of Assyria, Chicago 2^{nd} 1964.
58. Oppenheim, A. Lea, Ancient Mesopotamia chicago, 1964.
59. Oppenheim, A., Lea, H.F., "The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia" JNES, IV, 1945.
60. Perkins, D., "Reports prehistoric Founa from Shaanidar, Iraq" Science, 144, (1964).
61. Perkins, D., "The beginning of Animal Domestiction In Near East" In AJA. 77, 1973.
62. Pollock, susan, Ancient Mesopotamia, press univ of Combridge. 1999.
63. Postgate, J.N., "Early Mesopotamia Society and Economy at Dawn of History, London, 1994.
64. Postgate, J.N., Taxation and Gones Ription In The Assyrian Empire, Rome, 1979.
65. Potts. D.T., Mesopotamina Civilization, The Material Foundation, New York. 1994.

66. Reed. C.A., "Animal Domestication in the prehistoric Near East" Science, 130, 1959.
67. Reed. C.A., "Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In prehistoric Near East" In : prehistoric Inrestcation In Iraq Kurdistan, Chicago, 1960.
68. Reynoldos, S.f., Describing the Body of a Good" In mining the Archives, Dresden, 2002.
69. Saggs. H.W. F., "The Nimrud Letters" Iraq, Vol 21, 1959.
70. Saggs. H.W. F., "The Nimrud Letters, " Iraq Vol. 28, 1952.
71. Salonen, A, VÖgelund VÖgelfaug, in Alten mesepotamien, Helsinki, 1973.
72. Salonen, A. Hippologica, Helsinki, 1959.
73. Salonen, A., DIE Fscheri Im ALten mesapotamia; Helsinkim (1979).
74. Sigris, Mesopotamion Year Names, London , 2001.
75. Sigris, UR III years Names , London, 1986.
76. Smith, The social construction, London, 2003.
77. Snell.D.C., Life in the Ancient Near East 3100 – 339. B.C New York, 1997.
78. Soden, W,V., The Ancient Orient An Introduction to the study of the Ancient Near East, Translated by: Donald G. Sehley, Michigan,1994.
79. Sommerfeld. W.F., "The Kassites of Ancient Mesopotamia" In J. Sasson "Civilization of The Ancient Near East" Vol. II, New York, 1995.
80. Stephans, F.J., “Sumerian Ka-TAB” JCS, 13, (1959).
81. Stol, M., Epilespy in Babylonia, Groningen, (1993)
82. The Assyrion Dictionary of the University of Chicago , (Chicago , 1956 ff) .

83. Tobler, A. "Excavation at tepe Gowra, University of Pennsylvania Philadelphia, Vol. 2. 1950.
84. Tobler, A., "Excaration At Tape Gawra", University of pnnsylrania phiadelphia, 2. 1950.
85. Trudy. S., Kawami: The cattle of Uruk, Maryland 2009.
86. Turnbull, Reed., The Fauna from the teminal Pleistocene of palesgawra Cave. Fieldfiana, Anthroplogy, 63 (1969).
87. Van Buren, D. E., “Fish - offering in Ancient Mesopotamia”. Iraq. 10. (1948).
88. Van Buren., E.D., The Fauna of Ancient Mesopotmia As Represented In Art, Rome, 1939.
89. Van De Mieroop., Society and Enterprise in old Babylonia UR, Berlin, (1992),
90. Van De Mieroop: Sheep and Goat Herding Acording of the old Babylonian Texts BSA7 1993.
91. Von Sooden , W ., AKKadisches Handworterbuch (wiesvoden (1959-1981) .
92. Watanab, C.E., Animal Symbolism in Mesopotamia, Wien, 2002.
93. William, H., The ancient Near Eastern background of some modern Western Inst., 1996., p.63.
94. Wilson. J.V.K., The Nimrud Wine Lists, London, 1979.
95. wiseman , D., J "An Esahaddon Cylinder from nimrud "Iraq.14 – 1952.
96. Zarins. J., "The Domesticated Equidae of third Milennium B.C Mesopotamia" JCS, 1978.
97. Zeist, W. "Lists of names of wild and cultivated cereals, BSA1, 1984.

الملحق



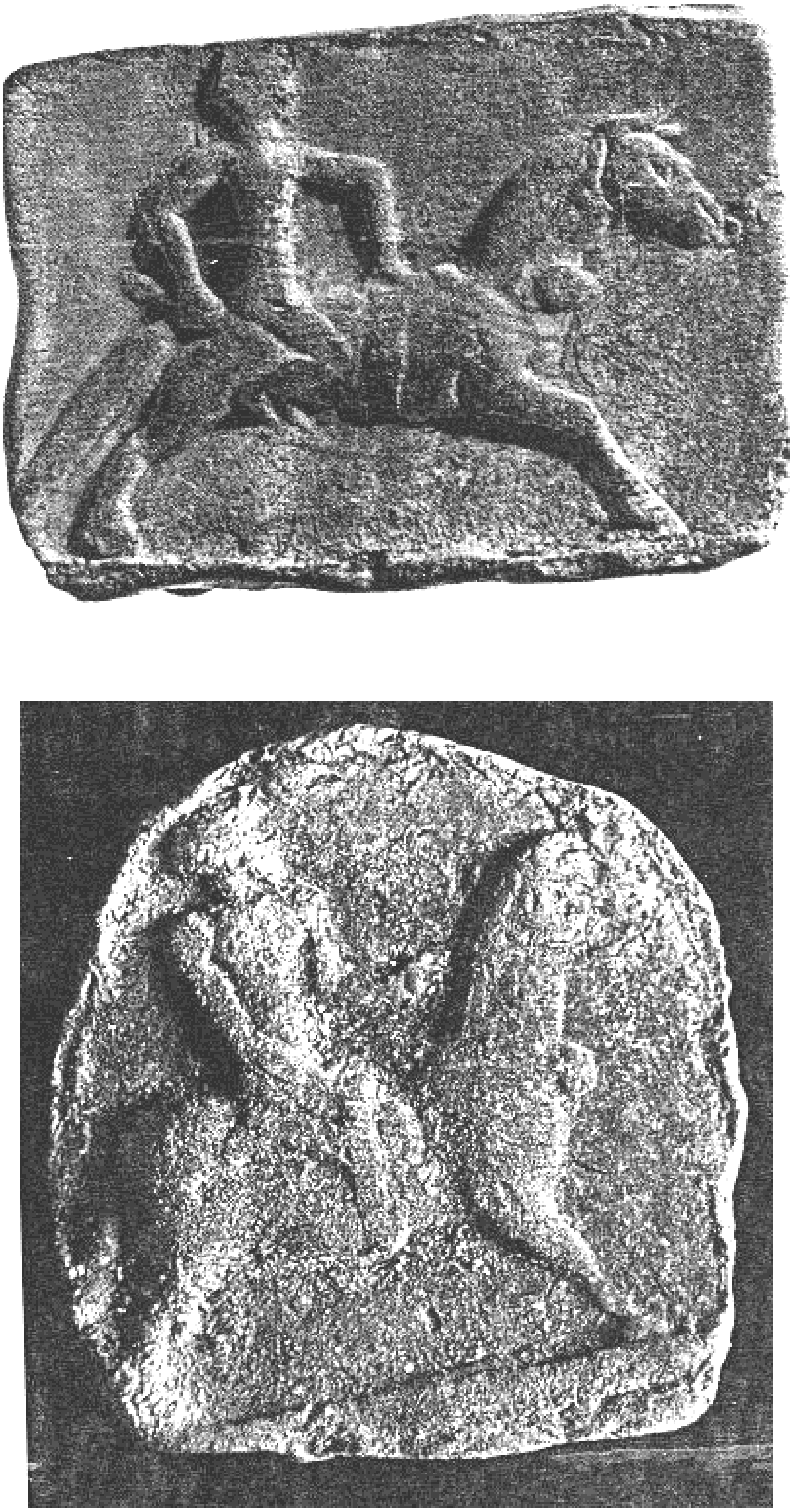
الصورة رقم (١)

راية آور، عربة حربية باربع عجلات يجرها زوجين من الحمار الاخدري ، رشيد ، وسائط ، ص ١١٢ .

الشكل (٣)

يوضح رسومات الخيل على الطين من فترة الالف الثالث قبل الميلاد

نقلا عن : Moorey op cit., plate 13 .



الشكل (٣)

يوضح رسومات الخيل على الطين من فترة الالف الثالث قبل الميلاد

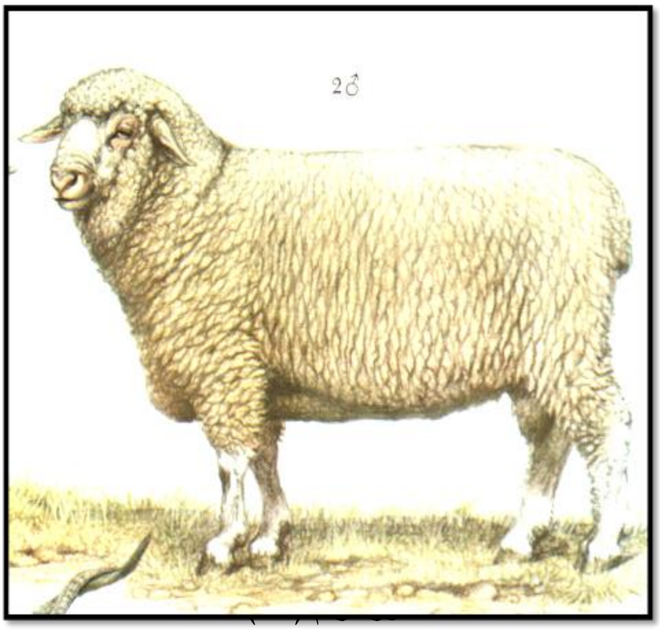
نقلا عن : Moorey op cit., plate 13 .



. GALE, p501 ، التأريخ

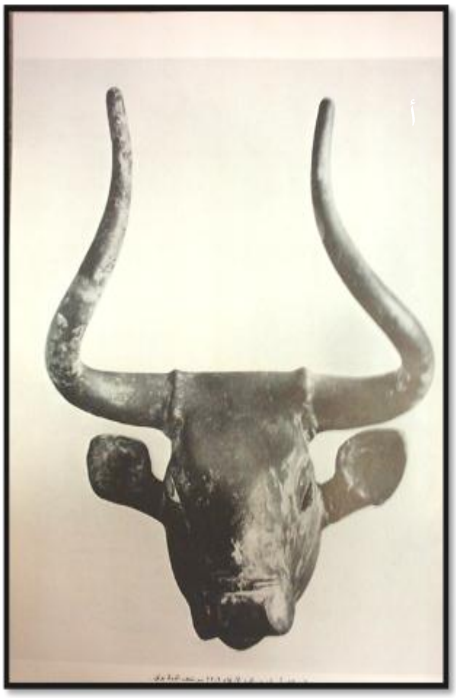


ب

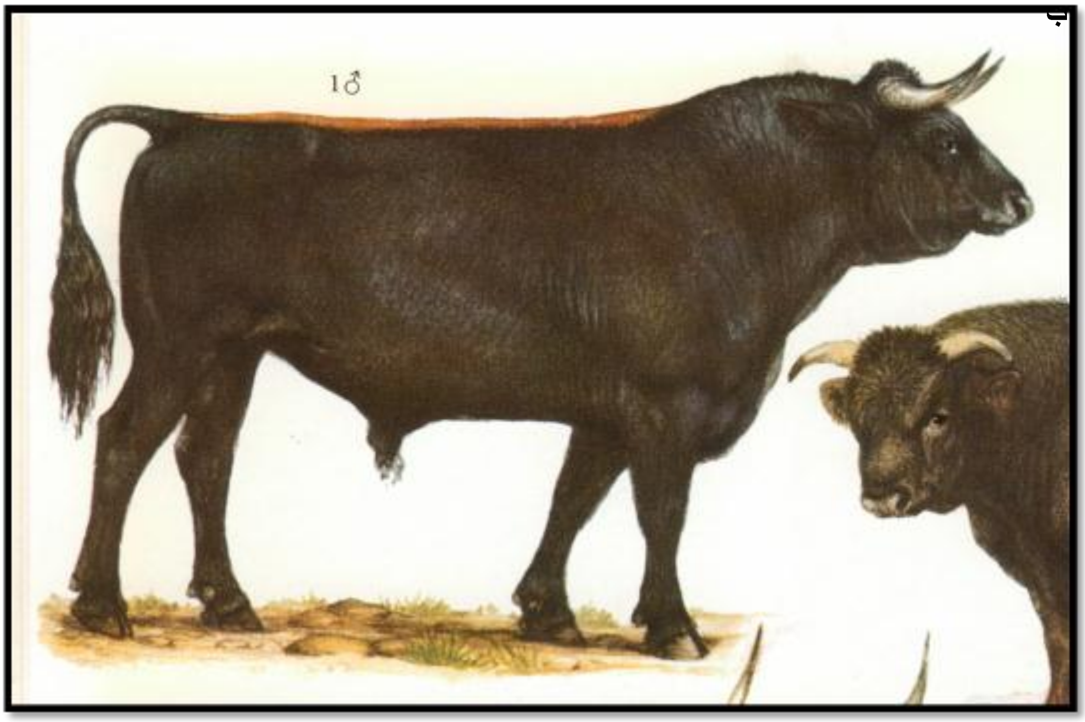


أ- رأس كبش من الوركاء ، نقلا عن مورتكان ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

ب- الخروف البري ، GALE, p497 .



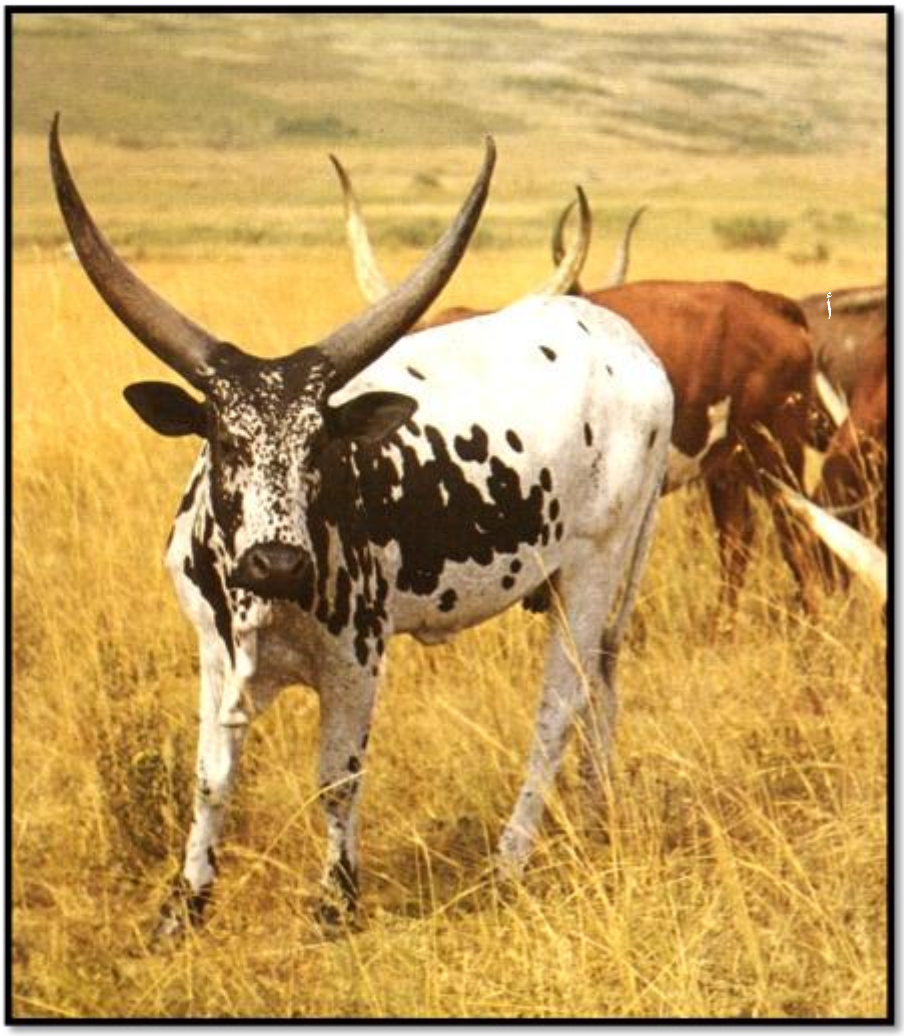
ب



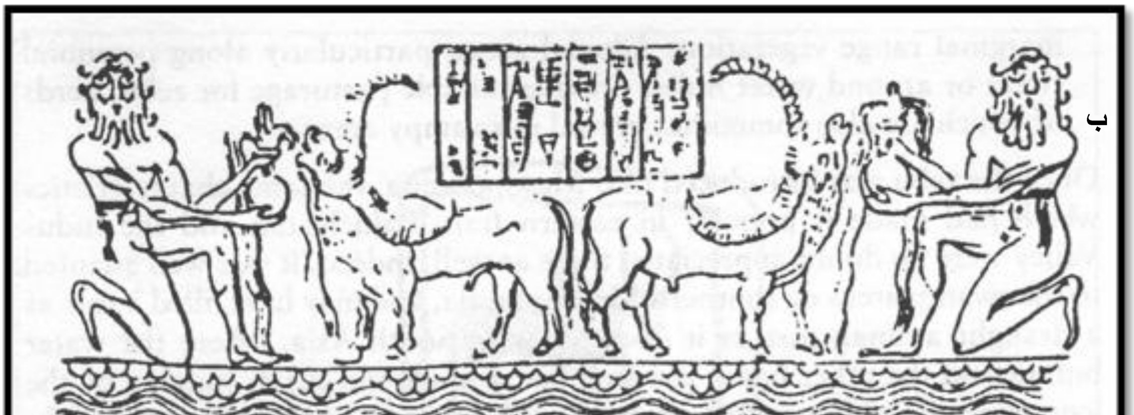
الصورة رقم (٦)

أ- رأس ثور من البرونز من العصر الاكدي ، نقلا عن مورتكان انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سليمان ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٩٩ .

ب- الثور البري ، GALE, p246 .



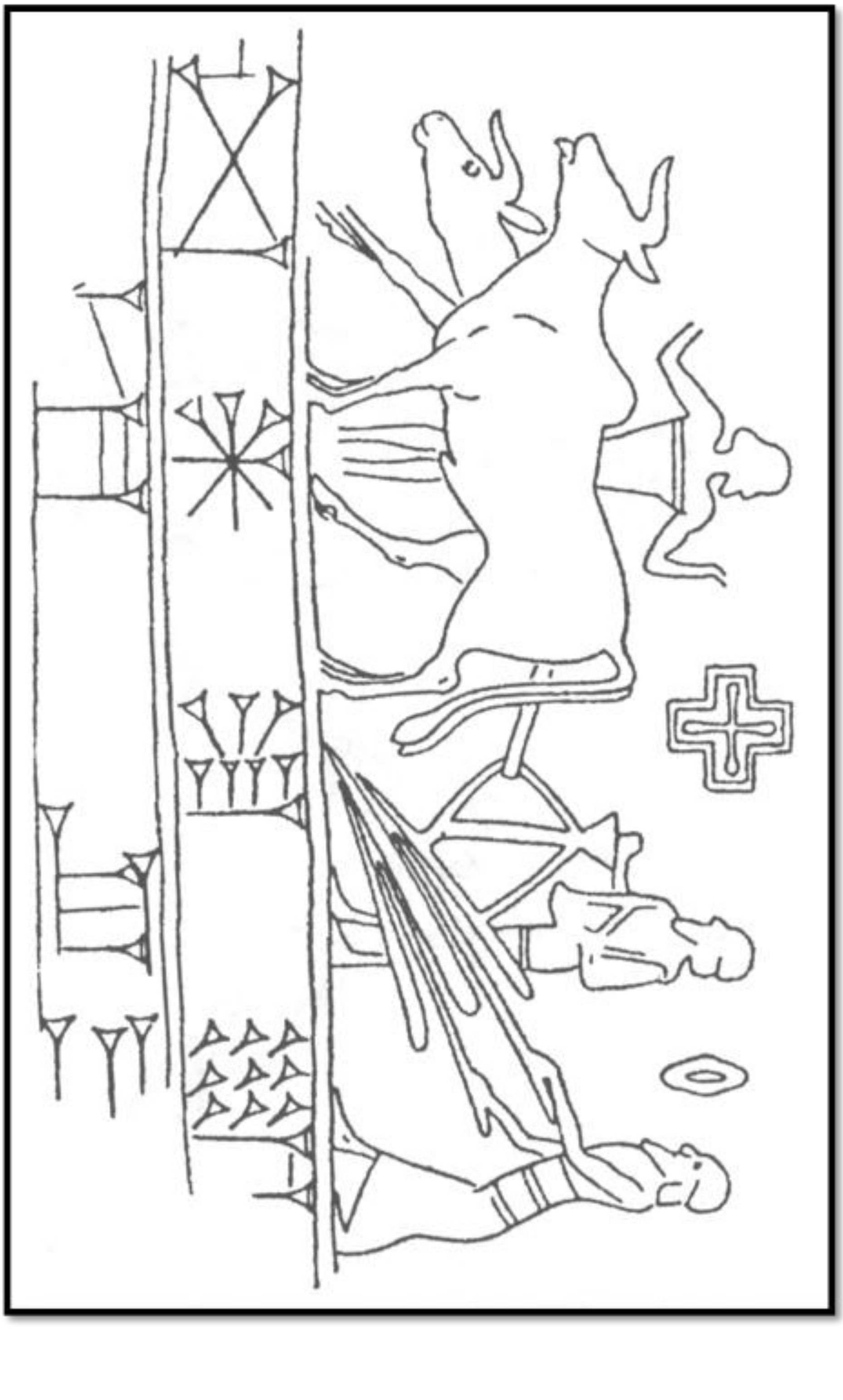
ب

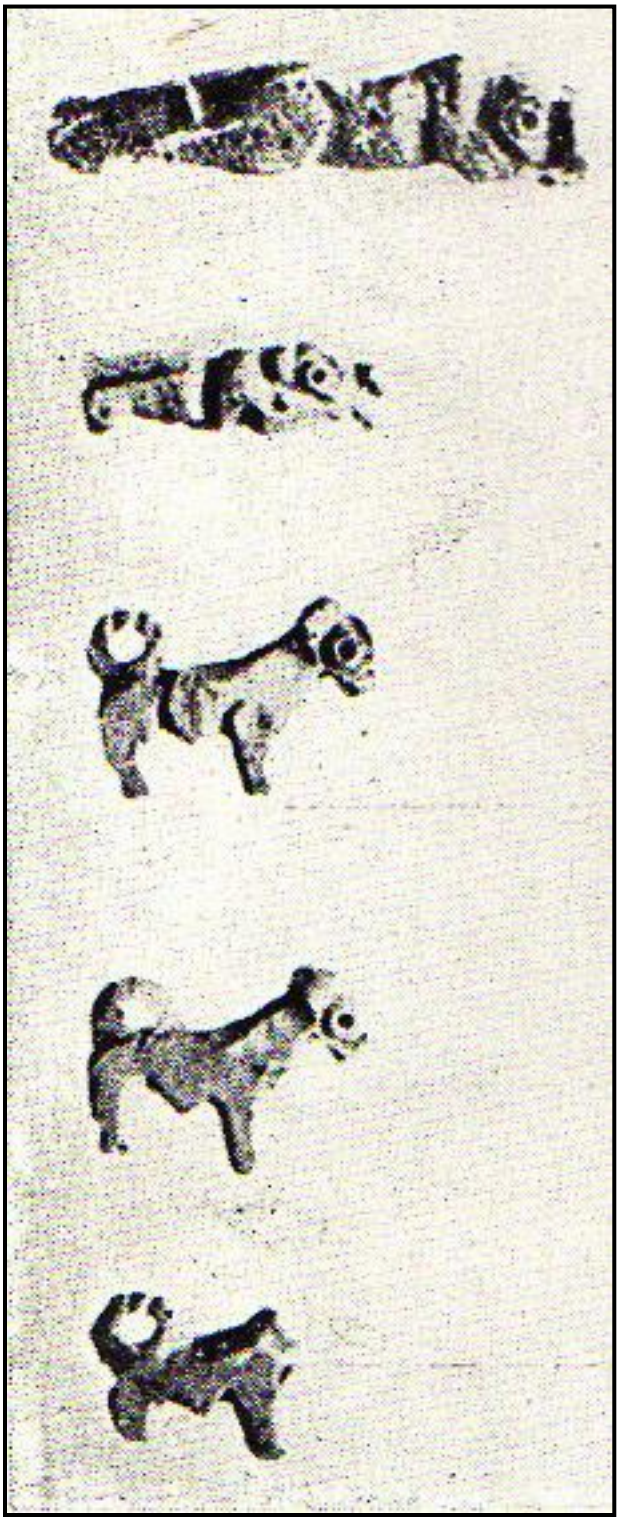


الصورة رقم (٧)

أ- الجاموس البري ، GALE, p356 .

ب- مشهد يصور صراع كلكامش مع الجاموس البري في طبعة ختم اسطواني ، POTTS, p258 .





الصورة رقم (٩)

اشكال طينية لكلاب من فترة جمدة نصر من خفاجي

المصدر : Von Buren, Fig11 .



الصورة رقم (١٠)

طبعة ختم من العصر الاكدي

نقلا عن : Van Buren fig.43 .



الصورة رقم (١١)

طبعة ختم من العصر الاكدي

نقلا عن : Van Buren fig.31 .



صورة رقم (١٢)

طبعة ختم من تل اسمر

نقلا عن : Van Buren fig.49 .

Abstract

The study of natural fortunes in early Mesopotamia is considEred tg be one of the important studies that help to uncover how these &ortu.es have been made use of ten thousand years ago. This study is related to one side of these fortunes: nimals, which is considered to be one of the important sources for the ancient people. The usage of animals dates back to more than ten thousand ydars ago in northern Iraq. This usage had a big impact in the growth of Iraqi civlization and its development in the ancient times.

The subject iatter of this research was selected for several reasons; the lack of local and foreign researches that deal with the subject and these researches lack the cuneiforms that deal with economy, in addition, these researche3 do not mention the results of excavations of animal bones and do not mentinn the rates of animal prnducts. The research dependeD oN the results of sevaral excavations and a number of economic cuneiforms, curve and par diagrams were m`de to know the rate of increase and decrease through the ages. One of the research's goals is to show the reader how animal resources were used and the mechanism of dealinc with animal 0roducts, whether the animals were alive, slaughtered or dead. This researah is aimed at researchers of the history of ancient Mesopotamia and rdsearchers of ancient history and researcwers that are interested in cuneiforms. This research also is od interest to researcherq of animal science in "Oth the College of Agriculture and the College of Veterinar9.

A number of local and foreign resources were used in the making of this research. Translated from German language was (Hippologica) by (Salonen, 1959), also by the same author (Mesopotamien Vogelund Vogefaug in Atlen, 1973) and (Mesopotamien Die Fstheri Im Alten,

1979). Books in english language was also used; (Mesopotamia Civilization, the Material Foundation, 1966) by (Potts), (Ancient Mesopotamia Materials and Industries, 1994) by (Moory) and (The Fauna of Ancient Mesopotamia as Represented in Art, 1939) by (Buren).

This study was divided into four chapters. Chapter one contained two sections: the first section dealt with the natural environment of Iraq and the natural factor that helped shape the outlines of animal resources rise of domestication, its in Iraq. The second sections dealt with the terminology, archeological significance, domesticated animals and the first domestication areas. Chapter two dealt with towing and carrying animals and how to make use of their full potential. Chapter three dealt with wild animals in two sections, the first was about wild animals while the second section dealt with fish, birds and zoos. Chapter four dealt with farm animals, their keeping and benefits.

There were several difficulties in the making of this research. The most significant of all was the lack of resources that mention the rates and numbers of animals or products, which were mostly foreign, not mention that these sources was to be found in the library of the Iraqi Museum in Baghdad, so the researcher had to travel there numerous times. In addition to the translation of cuneiforms to Arabic language to extract numbers and rates to be put in tables. So, the biggest difficulty of all was to transform this research into a tangible research in any possible way.

The Fauna in Ancient Iraq

A Dissertation presented
By

Basil Ayad Saeed

To
The Council of the College of Education University of Mosul
in
Partial Fulfillment for the Requirement of Degrees in
Master of Arts in Ancient Archeology

Supervised by

Dr.A'hlam Saad-allah Al-Talibi

2008 A.D. **1429 A.H.**